الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلّية:الآداب واللّغات الأجنبيّة

قسم:اللّغة العربيّة وآدابها

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير

في صناعة المعاجم بين القديم والحديث

الموضوع:

معجم المعاني العربيّ المنشود في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة

– دراسة مقارنة –

إعدادالطّالبة :

فاطمة بن شعشوع

إشراف الأستاذ الدّكتور:

خير الدّين سيب

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د/محمد عباس	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/خير الدين سيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د/ عبد القادر سلامي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د.هشام خالدي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا
د. محمد مذبوحي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	عضوا

الموسم الجامعي :1433هـ/1434هـ– 2012م/2013م

شكر وتقدير

أتقدّم بالشّكر والتّقدير الكبيرين إلى أستاذي المشرف: الأستاذ الدّكتور الفاضل خير الدّين سيب، وإلى أساتذتي الّذين أشرفوا على تأطيري في السّنة التّحضيريّة، وإلى من علّمني حبّ المعجم والمعجميّة:الأستاذ الدّكتور: عبد القادر سلّامي، وإلى الأستاذ الدّكتور: زوبير دندان، والأستاذ: إسّلمو ولد سيد أحمد، وإلى مركز فيصل والقائمين عليه بالمملكة العربيّة السّعوديّة، وإلى كلّ من ساعدني على إنجاز هذا البحث.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح شهداء الحيّ الجامعيّ: بختي عبد المجيد بتلمسان، وإلى والديّ الكريمين الّذين كانا دعما وسندا لي بعد اللّه سبحانه وتعالى، وإلى أمّ ربّت ولم تنجب: عمّتي الغالية، وإلى إخوتي، وإلى صديقاتي، وزميلاتي وزملائي تخصّص:صناعة المعاجم بين القديم والحديث.

مقدّمة

الحمد للّه والصّلاة والسّلام على رسول اللّه،وبعد:

فقد كان للعرب باع في الصّناعة المعجميّة منذ القدم، حيث أسّسوا لهذا العلم واهتمّوا به، حتّى ظهرت مدارس معجميّة انطوت تحت لواء كلّ مدرسة معاجم كثيرة حرصت كلّها على جمع مفردات اللّغة العربيّة، والوقوف عند معانيها، فالمعاجم وعاء للغة ما أو بالأحرى لبعض من اللّغة، ولهذا تفنّن العرب في وضع أنواع كثيرة من المعاجم متّخذين الرّسائل اللّغويّة اللّبنة الأولى في تصنيفها، فكانت بذلك معاجم المعاني الأكثر استفادة من هذه الرّسائل، وبهذا تكون عريقة عراقة التّأليف المعجميّ العربيّ.

وبالرّغم من ذلك فلم يلق هذا الصّنف من المعاجم الاهتمام الّذي يستحقّه، حيث نجده قليل العدد قديما وحديثا بموازنته بمعاجم الألفاظ، كما نلاحظ قلّة الدّراسات المخصّصة له، فشغل المعجميّين المعاصريين الشّاغل هو التّنظير لوضع معجم ألفاظ ألفبائي حديث متجاهلين معجم المعاني الّذي لا يقلّ أهميّة عن نظيره اللّفظي، بل ربّما نحن بأمسّ الحاجة إليه من معجم الألفاظ في ظلّ ما نعيشه من تدفّق علميّ هائل يجعل اللّغة العربيّة تواجه صعوبات في استيعاب هذا الكمّ الكبير من المصطلحات، أضف إلى ذلك عدم تمكّن أغلبنا من هذه اللّغة الّتي تعدّ من أدقّ لغات العالم، فنحن لا نفرّق بين لفظة وأخرى، وما يوجد بينها من فروق دلالية، فنستعملها بطريقة خاطئة أو على أنّها لفظتان لمعنى واحد، لدرجة أنّ تعوّدنا على هذا الخلط جعلنا نتوهّم أنّ ما نقوله أونكتبه صواب، ونسينا أنّ أهمّ ما تتميّز به اللّغة العربيّة عن اللّغات الأخرى هو الدّقّة في التّعبير، وهذا ما لم نعد نلمسه عند معظم ناطقيها، وهنا تظهر أهميّة معاجم المعاني في رأب هذا النّقص الّذي يعدّ تفاقمه تهديدا للّغة العربيّة، فأهميّة معاجم المعاني وشحّ الدّراسات التّي تتحدّث عنها هما الدّافعان الرّئيسان اللّذان جعلاني أخصّ هذا الموضوع الموسوم "معجم المعاني العربيّ المنشود في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة – دراسة مقارنة–"بالبحث.

ومن بين أهمّ أهداف هذه الدّراسة هو البحث عن تسميات أكثر دقّة لمؤلّفات وصفت بأنّها معاجم معان، والتّوصّل إلى مزايا معجم المعاني الّذي نحتاج إليه من خلال مقارنة معجمين الأوّل عربيّ والثّاني غربيّ.

وقد تخلّل البحث تساؤلات عديدة من بينها ما يلي:

- ما هي مراحل تشكّل معجم المعاني؟
- ماذا نعني بمعجم المعاني؟
- ما هي الفروق الموجودة بينه وبين: معجم الألفاظ، والمعجم المختصّ، والمكنز، وكتب المعاني؟
- هل يوجد خلط في المصطلحات بخصوص وسم مؤلّف سواء أكان قديما أم حديثا بأنّه معجم معان، وهو ليس كذلك على الإطلاق، وما هو السّبب في ذلك؟
- ما هي مزايا معاجم المعاني القديمة والحديثة ومآخذ عليها؟
- هل يوجد فعلا معجم معان غربيّ بمواصفات معجم المعاني العربيّ؟، وإذا وجد فكيف نستطيع الاستفادة من الصّناعة المعجميّة الغربيّة؟ الّتي سبقتنا كثيرا في هذا المجال، حيث أصبحت صناعة المعاجم بالنّسبة لهم صناعة مربحة جدّا وواعدة، وفي صميم العمل الثّقافي، فالفرنسيّون مثلا يسمّون كلّ من معجم "Larousse" (لاروس) و"Robert" (روبير) بالمؤلّفات الخالدة في اللّغة الفرنسيّة (Les deux monuments de la langue Française).
- ما هو معجم المعاني العربيّ الّذي ستتمّ مقارنته بمعجم المعاني الغربيّ؟
- ماذا الّذي ستفضي بنا مقارنة كلّ من المعجمين المعنويين العربيّ والغربيّ؟

ويمكن أن نضع لهذه التّساؤلات بعض الفرضيّات هي:

- قد يوجد خلط في المصطلحات بوسم مؤلّفات أنّها معاجم معان وهي ليست كذلك على الإطلاق.
- قد يكون "الإفصاح في فقه اللّغة" هو معجم المعاني العربيّ الّذي سأتّخذه أنموذجا لمقارنته بمعجم غربي آخر.

- ربّما تكون المعاجم الفرنسيّة أقرب إلى معاجم المعاني العربيّة بمقارنتها بالمعاجم الأخرى الموجودة في اللّغة الإنجليزيّة مثلا.
- ربّما تساعدنا المقارنة على رسم معالم معجم المعاني العربيّ المنشود المطابق للمقاييس العالميّة المعجميّة، مع مراعاة خصائص اللّغة العربيّة ومزاياها.

ولم أعثر على أيّ كتاب أو مقالة تقارن بين معجمين معنويّين حديثين حسب ما اطّلعت عليه، أحدهما عربيّ والثّاني غربي، لكنّني وجدت مقالة بعنوان: "نحو معجم جديد للمعاني" لمحمود فاخوري، تتحدّث بصفة موجزة عن مزايا معجم المعاني الجديد،كما يوجد مؤلّفات تصف معاجم المعاني الموجودة في اللّغة العربيّة أشملها –حسب ما اطّلعت عليه–كتاب: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ لأحمد فرج الرّبيعي.

وقد اعتمدت على مراجع كثيرة في إنجاز هذا البحث وإتمامه منها:الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلّام، والجراثيم المنسوب لابن قتيبة، والمخصّص لابن سيده، والمعجم العربيّ إشكالات ومقاربات لمحمّد رشاد الحمزاوي، وصناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، ومعاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث لمحمود سليمان ياقوت، وفي المعجميّة العربيّة المعاصرة: وقائع ندوة أحمد فارس الشّدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي، وأسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون لمحمّد خميس القطيطي، والمعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة لابن حويلي الأخضر ميدني وغيرها من المراجع الّتي أثبتت في فهرس المصادر والمراجع، أمّا المدوّنتان اللّتان اشتغلت عليهما لإنجاز المقارنة فهما: الإفصاح في فقه اللّغة لحسين يوسف موسى وعبد الفتّاح الصّعيدي وLarousse Analogique ل:. Georges Niobey.

ولا يخلو أيّ بحث من بعض الصّعاب الّتي قد تواجه الطّالب للحصول على المعلومة الّتي يبحث عنها، أبرزها:صعوبة جمع ما يسمّى بمعاجم المعاني القديمة والحديثة وقراءتها والموازنة فيما بينها،

وصعوبة اختيار المدوّنة الغربيّة المناسبة لمقارنتها بنظيرتها العربيّة، ضف إلى ذلك مشكلة التّرجمة من اللّغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة.

وقد اتّبعت في بحثي المنهج الوصفيّ التّحليليّ المقارن الملائم لطبيعة الموضوع، حيث أقوم بعمليّات الوصف والتّحليل واستخراج النّتائج، وأقارن بين معجمين معنويّين، أحدهما عربيّ والآخر غربيّ لأصل في نهاية المطاف إلى مزايا معجم المعاني العربيّ المنشود.

ولتطبيق هذا المنهج اتّبعت خطّة استهللتها بمقدّمة ثمّ مدخل عنوانه: "مراحل التّأليف المعجميّ عند العرب"، تحدّثت فيه عن الفترات الّتي مرّ بها المعجم العربيّ ليصل إلى مرحلة الاكتمال، فكانت هذه المراحل كالتّالي:

- مرحلة كتب غريب القرآن
- مرحلة الرّواية والجمع والتّدوين
- مرحلة الرّسائل اللّغويّة
- مرحلة المعاجم المكتملة

تبع كلّ من المقدّمة والمدخل فصلان هما:

الفصل الأوّل: بعنوان: "التّصنيف المعجميّ المعنويّ بين القديم والحديث"، عرّفت فيه المعجم وأهمّ الفروق القائمة بينه وبين القاموس والموسوعة، ثمّ تطرّقت إلى مفهوم معجم المعاني والاختلافات الموجودة بينه وبين أنواع المصنّفات الأخرى (معجم الألفاظ، المعجم المختصّ، المكنز،كتب المعاني)، ثمّ علّقت على ما يسمّى بمعاجم المعاني القديمة، وتحدّثت عن معاجم المعاني القديمة (مزاياها ومآخذ عليها) ، وذلك باختياري لبعض النّماذج، وآخر ما تحدّثت عنه في هذا الفصل هو:تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني الحديثة.

الفصل الثّاني:بعنوان:"دراسة مقارنة بين الإفصاح في فقه اللّغة و"Larousse analogique فبدأت الفصل بالحديث عن أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة، ثمّ درست بعد ذلك معجم معان عربيّ

حديث وهو: "الإفصاح في فقه اللّغة"، وقابلت هذه الدّراسة بدراسة أخرى لمعجم معان غربيّ حديث وهو: "Larousse analogique "، بعد ذلك قمت بعقد مقارنة بينهما، وذلك باستخلاص أوجه التّشابه وأوجه الاختلاف ممّا ساعدني على استنتاج أهمّ مزايا وخصائص معجم المعاني العربيّ المنشود.

وذيّلت هذين الفصلين بخاتمة تحدّثت فيها عن أهمّ النّتائج الّتي توصّلت إليها في بحثي.

ختاما أقدّم اعتذارا مسبقا عن الأخطاء والهنّات الّتي توجد في البحث لأنّني أعرف تمام المعرفة أنّه لا يوجد عمل كامل وخال من النّقائص، خاصّة إذا كان هذا العمل منجزا من طرف طالب في بداية البحث العلميّ، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور الفاضل "خير الدّين سيب" على نصائحه وتوجيهاته القيّمة جدّا، فله كلّ التّقدير والشّكر والامتنان.

فاطمة بن شعشوع

تلمسان في يوم: 18رجب 1434هـ

الموافق ل:29 أفريل 2013م.

المدخل

مراحل التّأليف المعجميّ عند العرب

1. مرحلة كتب غريب القرآن
2. مرحلة الرّواية والجمع والتّدوين
3. مرحلة الرّسائل اللّغويّة
4. مرحلة المعاجم المكتملة

لقد مهّد لظهور المعجم العربيّ على شاكلته المعروفة لدينا حاليّا مراحل، قد تكون متباينة لكنّها مكمّلة لبعضها، وأسهمت بشكل أو بآخر في وضع أسس من أسسه وهي:

1. مرحلة كتب غريب القرآن:

يعدّ "عبد الله بن عبّاس" – حبر الأمّة وترجمان القرآن – الرّائد الجريء في البحث عن غريب القرآن والتّنقير عن معانيه، والاستشهاد عليه بالأشعار، والتّصدّي لإجابات السّائلين فيما جهلوه منه بسعة معرفة، ورحابة صدر، وممّا انتهينا إليه من أخباره في ذلك ما أجاب به في المسائل الّتي تحدّاه بها الزّعيم الخارجيّ "نافع بن الأزرق "(ت65هـ)"[1]،والّتي تعرف "بمسائل نافع بن الأزرق"[2]، "أورد منها "أبو عبيد القاسم بن سلاّم" (ت224هـ) في كتابه "فضائل القرآن"، و"أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري "(ت328هـ) في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء"، و"السّيوطي "(ت911هـ) في كتابه "الإتقان"[3]، وتوجد مخطوطة بمكتبة طلعت بدار الكتب بالقاهرة وهي الّتي حقّقها "إبراهيم السّامرّائي"، بعنوان: "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عبّاس"، وطبعت بمطبعة المعارف ببغداد 1968م، ومخطوطة بدار الكتب الظّاهرية بدمشق قام بتحقيقها "محمّد أحمد الدّالي" بعنوان: "مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عبّاس" وطبعت بدار الجفّان والجابي للطّباعة والنّشر،سنة 1993م. وأخرى بمكتبة برلين[4]،وهذا نموذج عن هذه التّساؤلات[5]:

---

(1)- ينظر:معجم المعاجم- تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربيّة التّراثية- أحمد الشّرقاوي إقبال- لبنان- بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط.2 - 1993م- ص: 05و06.

(2)- وقد شكّك في حقيقة هذه السّؤالات عدد من الباحثين أشهرهم من العرب الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، ومن المستشرقين كولدسيهر ذاهبين إلى أنّها موضوعة قصد من ورائها الفائدة التّعليمية إذ لا يمكن أن تتمّ كلّ هذه السّؤالات وأجوبتها في جلسة واحدة كما يزعم روّادها، كما لا يمكن أن تحفظ هذه السّؤالات وأجوبتها هذا الحفظ الدّقيق الّذي تناقلته الأجيال شفاها حتّى دوّنت بعد ابن عبّاس بعشرات بل مئات السّنين. (ينظر: الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث – محمد حسين آل ياسين- لبنان- بيروت- منشورات دار مكتبة الحياة- ط.1- 1980م- ص: 149).

(3)- معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص 07.

(4)- ينظر: مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عبّاس- محمّد أحمد الدّالي- الجفّان والجابي للطباعة النّشر- ط.1- 1413هـ/1993م- ص: 13.

(5)-المرجع نفسه- ص: 36و37.

"فأخبِرْني عن قول الله عزّ وجل ﴿ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾[1]، ما النّحاس؟

قال: هو الدّخان الّذي لا لهب فيه

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت بقول النّابغة[2]:

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسَا

قال: صدقت

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾[3]، ما الأَمْشَاج

قال: هو ماء الرّجل وماء المرأة إذا اجتمعا في الرّحم كان مَشِيجا.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي[4]:

كَـأَنَّ النَّمْـلَ وَالفُـوقَيْنِ مِنْهـاَ خِلَافَ الرِّيشِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

فـجَالَتْ فالتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا فخَـرَّ كَأَنَّـهُ خُـوطٌ مَـرِيجُ"

ويقول له كلّ عند مسألة: صدقت، إلى آخر المسائل.

كانت هذه المجموعة الأولى من تفسير معاني الألفاظ "لعبد الله بن عبّاس" الّتي تعرف في الكتب باسم "مسائل نافع بن الأزرق"، فهي عبارة عن أبيات من الشّعر القديم، استشهد بها "عبد

---

(1)- سورة الرّحمن- الآية :35.

(2)- ديوان النّابغة الجعدي- جمعه وحقّقه وشرحه: واضح الصّمد- بيروت- دار صادر- ط.1- 1998م- ص: 100.

(3)- سورة الإنسان- الآية 2.

(4)- شرح أشعار الهذليّين- أبو سعيد الحسن بن حسين السّكري- تح: عبد السّتّار أحمد فرّاج- راجعه: محمود محمّد شاكر- القاهرة- مطبعة المدني- د.ط- د.ت- ج :2- ص: 618و619.

الله بن عبّاس" على مائتي كلمة من القرآن، قدّمها له "نافع بن الأزرق" ليفسّرها[1]، أمّا المجموعة الثّانية فهي كتابه: "غريب القرآن"، و قد اعتور بعض الباحثين الشّك في وجود هذا الكتاب على أساس أنّ المصادر القديمة قد أحجمت عن ذكره[2]، يقول حسين نصّار[3]: "...وأظن أنّ هذا الكتاب كان يضمّ بعض الأقوال الّتي أدلى بها "ابن عبّاس" في تفسيره الغريب من ألفاظ القرآن، وأنّه لم يكن هو الّذي دوّنها في كتاب، وإنّما بعض روّاة هذه الأقوال، فإنّ أحدا من مترجمي "ابن عبّاس" لم ينسب إليه مثل هذا الكتاب"، وردّ عليه أحمد فرج الرّبيعي قائلا[4]: "إنّ الشكّ في كتاب "غريب القرآن" "لابن عبّاس"، على أساس أنّ أحدا من مترجمي "ابن عبّاس" لم ينسب إليه هذا الكتاب، يبدو شكّا في غير محلّه، ونحن لا نتّفق معه، إذ لا يعني سكوت كتب الطّبقات عن ذكر كتاب معيّن، لعالم من العلماء، أنّ نسبة هذا الكتاب إليه زيف على الإطلاق، فلم يقل أحد أنّ كتب التّراجم والطّبقات، أحصت جميع مؤلّفات العلماء الّذين يرد لهم ذكر فيها، ومن أمثلة ذلك كتاب "الأمثال" "لمؤرج السّدوسي "(ت195هـ) إذ لم يرد له ذكر بين كتب "المؤرج"، الّتي تروي له في كتب الطّبقات، وممّا يقوّي ما ذهبنا إليه وما ذكره "بروكلمان"[5]، من وجود نسخة منه في برلين قبل الحرب العالميّة الثّانية، وجود مخطوطة لكتاب "ابن عبّاس" في "غريب القرآن"، ضمن مجموع بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، وهي بتنقيح "عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان" (ت114هـ)[6]، غير أنّني أوافقه القول: إنّ "ابن عبّاس "(رضي الله عنه) لم يدوّن الكتاب، إذ لم يعرف عن ذلك العصر المتقدّم وجود مؤلّفات، أو اهتمام بالتّدوين سوى ما كان من تدوين القرآن الكريم".

---

(1)- ينظر: تاريخ التّراث العربيّ- فؤاد سزكين- نقله إلى العربية: عرفة مصطفى - المملكة العربية السّعودية- إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- د.ط- 1408هـ/1988م- مج:8- ج:1- ص: 15.

(2)- ينظر: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرج الرّبيعي- مركز الإسكندرية للكتاب- د.ط- 2001م- ص: 35.

(3)- المعجم العربيّ- نشأته وتطوّره- حسين نصّار- مصر- دار مصر للطّباعة- ط.2- 1968م- ج:1- ص: 39.

(4)- ينظر: المرجع السّابق- ص: 35و36.

(5)- ينظر: تاريخ الأدب العربيّ- كارل بروكلمان- نقله إلى العربية: السيّد يعقوب بكر ورمضان عبد التوّاب- القاهرة- دار المعارف- ط.3- د.ت- ج:4- ص: 8و9.

(6)- ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 07.

أمّا أوّل ما نصّت المصادر على تأليفه كتابا في "غريب القرآن"[1]، فهو" أبان بن تغلب" (ت141هـ)[2]، ثمّ ألّف "أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي "(ت179هـ) "تفسير غريب القرآن"[3]، و"أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السّدوسي "(ت195هـ)[4]، و"أبو جعفر بن أيّوب المقرئ "من أهل القرن الثّاني الهجري[5]، و"أبو محمّد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي الزّيدي" (ت202هـ)[6]، و"أبو الحسن النّضر بن شميل بن خرشة المازني" (ت204هـ)[7]، كتب حملت العنوان نفسه "غريب القرآن"، ثمّ جاء "أبو عبيدة معمّر بن المثنّى التّيمي" (ت210هـ)[8] فصنّف كتابا بعنوان "غريب القرآن" أو "معاني القرآن"، أو "مجاز القرآن" وألّف كذلك في غريب القرآن "أبو الحسن سعيد

---

(1)- ممّا يجدر قوله أنّ أكثر كتب الغريب هذه كانت كتبا لغويّة بالدّرجة الأولى وليست فقهيّة،كما كان أصحابها لغويّين من الطّراز الأوّل. (ينظر: مصادر التّراث العربيّ في اللّغة والمعاجم والأدب والتّراجم- عمر الدّقاق- منشورات جامعة حلب- ط.5- 1977م- ص: 129).

(2)- نشر محمّد فؤاد عبد الباقي كتاب "أبان" في ذيل كتابه: "معجم غريب القرآن"- القاهرة- 1950م-(ينظر: تاريخ التّراث العربيّ- فؤاد سزكين- مج: 08- ج:1- ص: 38) .

(3)-ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 08- وهو ما فات حسين نصّار في المعجم العربيّ نشأته وتطوّره- ومحمد حسين آل ياسين في الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث.

(4)-ينظر: الفهرست- محمّد بن إسحاق النّديم - تح: رضا تجدّد- د.ط- د.ت- ص 37.

(5)- يوجد مخطوط بعاطف أفندي (ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص 08- وهو ما فات حسين نصّار في المعجم العربيّ نشأته وتطوّره).

(6)-ينظر: معجم المعاجم العربيّة- يسرى عبد الغنيّ عبد الله- بيروت- دار الجيل- ط.1- 1411هـ/1991م- ص: 41.

(7)-ينظر: المعجم العربيّ- نشأته وتطوّره- حسين نصّار- ج:1- ص: 40.

(8)- حقّقه فؤاد سزكين، وطبع تحقيقه بالقاهرة في جزأين صدر الأوّل منهما سنة 1945م والثّاني سنة 1962م، ثمّ أعيد طبعه ثانية في بيروت عن مؤسّسة الرّسالة سنة1981م في جزأين كذلك. (ينظر: هل كان الأصمعي صاحب مؤلّف في غريب القرآن وآخر في الأضداد؟ عبد القادر سلاّمي- دمشق- مجلة مجمّع اللّغة العربيّة - مج: 83- ج:03- ص: 687).

بن مسعدة المجاشعي"[1]، الملقّب "بالأخفش الأوسط" (ت215هـ) و"أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي" (ت216هـ)[2] ، و"أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي" (ت224هـ)[3]، و"محمّد بن سلام الجمحي" (ت231هـ)[4]، و"ابن قتيبة" (276هـ)[5]، وكان آخر كتاب أحصاه أحمد الشّرقاوي إقبال في في غريب القرآن "لمصطفى بن حنفي بن حسن الذّهبيّ" (ت1280هـ) (كتاب مطبوع)[6]، ممّا يعني أنّ أنّ التّأليف في هذا المجال استمرّ إلى وقت متأخّر.

أمّا عن كيفيّة ترتيب المادّة اللّغوية والمفردات داخل هذه الكتب: فقد كان بعضها مرتّبا حسب السّور في المصحف الشّريف، وهذا التّرتيب كان موجودا في المؤلّفات الأولى، والتّرتيب الثّاني هو التّرتيب الهجائيّ، ويُعَدُّ هذا التّرتيب أحدث من سابقه[7].

2. مرحلة الرّواية والجمع والتّدوين:

تمثّلت هذه المرحلة في خروج اللّغويّين في فترة متقدّمة من القرن الثّاني الهجري إلى البادية (ما عرف بالرّحلة إلى البادية) لجمع اللّغة من أفراد أبناء القبائل العربيّة، فقد كانوا يصدرون عن تصوّر خاصّ للعربيّة الفصحى، إذ هي العربيّة النقيّة من الشّوائب الّتي لم تخالطها لغة أخرى[8].

---

(1)- طبع الكتاب تح: فايز فارس في طبعة أولى سنة 1979م، وثانية سنة 1981م في جزأين عن داري البشير والأمل،ثم ثالثة بالكويت سنة 1981م في مجلّدين. (ينظر: ينظر: هل كان الأصمعي صاحب مؤلّف في غريب القرآن وآخر في الأضداد؟- عبد القادر سلاّمي - ص: 687).

(2)- شكّك في وجوده حسين نصّار في المعجم العربيّ نشأته وتطوّره- ج:1- ص: 40- ومحمّد حسين آل ياسين في الدّراسات اللّغوية عند العرب حتّى نهاية القرن الثّالث- ص: 150، أمّا عبد القادر سلاّمي فجزم بعدم وجوده وفنّد ما جاء به السّيوطي في بغية الوعاة بالأدلّة القاطعة. (ينظر: هل كان الأصمعي صاحب مؤلّف في غريب القرآن وآخر في الأضداد؟ - عبد القادر سلاّمي- ص:من 699إلى701).

(3)-ينظر: الفهرست- ابن النّديم- ص: 37.

(4)-ينظر: المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(5)- حقّقه أحمد صقر وطبعته دار إحياء الكتب العربيّة بالقاهرة سنة 1958م. (ينظر: المعجم العربيّ نشأته وتطوّره- حسين نصّار- ج:1- ص: 41).

(6)- ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 16.

(7)-ينظر:معجم المعاجم العربيّة- يسري عبد الغنيّ- ص:42.

(8)- ينظر: المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة- سعيد حسن بحيري- القاهرة- مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع- ط.2- 1428هـ/2008م- ص: 10.

وقد رأى علماء اللّغة القدامى أنّ الطّريق إلى الحكم على سلامة اللّغة وفصاحتها ونقائها هو قياسها على لغات البدو البعيدين عن مواضع الاختلاط، إذ أنّ لغتهم تمثّل معيار الصّحة أو السّلامة اللّغوية، فإذا ما أريد التّعرّف على اللّغة في أنقى صورها فيجب الارتحال إلى هؤلاء الأعراب في مواطنهم أو إلى البوادي الّتي تعيش فيها القبائل العربيّة الفصيحة، ومعاشرتهم وسؤالهم والأخذ عنهم وتدوين ما سمعوا، ولم يكن هدفهم إلاّ تسجيل الألفاظ الفصيحة عن تلك القبائل الفصيحة الّتي تحدّدها المصادر بقيس وقريش وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطّائيّين، وتجنّبوا الأخذ عن أهل الحضر أو عن القبائل الّتي سكنت التّخوم لمجاورتهم جماعات لغويّة ليست عربيّة[1].

"ولم تقتصر فائدة هذه الرّحلات على مجرّد نقل اللّغة الصّافية من الشّوائب، وإنّما أعانتهم أيضا على تفسير غوامض الشّعر، واكتشاف صحيحه من زائفه، ومكّنتهم من التّعرّف على البلدان والأماكن، فعادوا يحملون معهم علما غزيرا غير اللّغة ومفرداتها، الّتي كانوا يستنبطونها أيضا، من القرآن والحديث، والأدب القديم بشعره وأخباره وأمثاله"[2].

"وقد جمع العلماء تلك الألفاظ في بداية الأمر كيفما اتّفق لهم دون ترتيب أو تنظيم، لأنّ الغاية كانت تتّجه أوّلا إلى الجمع والتّدوين دون غيره، خوفا على العربيّة من الغريب الدّخيل"[3]،"واعتمدت حركة الجمع هذه على السّماع والرّواية، ثم حلّت الكتابة محلّ الرّواية بعد أن سارا جنبا إلى جنب، والتزم روّاة اللّغة بتوثيق المادّة اللّغويّة المرويّة"[4].

ومن أهمّ الرّواة البصريّين "أبو عمرو بن العلاء "(ت154هـ)، ويُقال أنّه أوّل من رحل إلى البادية، وكان إلى جواره في التّتبّع، والرّواية والحفظ والوقوف على الغريب، وتقصّي الفصاحة، ومشافهة الأعراب، والرّحلة إلى البادية، رجال الطّبقة الأولى: "حماد الرّاوية" (ت156هـ) -كان عالما باللّغة والشّعر والغريب، ولكنّه كان ماجنا فوضع وانتحل على العرب ممّا جعل العلماء يخرجون روايته

---

(1)- ينظر: المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة- سعيد حسن بحيري – ص: 11.

(2)- اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة- عبد اللّطيف الصّوفي- دمشق- دار طلاس للدّراسات والتّرجمة و النّشر- ط.1- 1986م- ص: 38.

(3)-المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(4)- ينظر: مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ- حلمي خليل- بيروت- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- ط.1- 1997م- ص :99.

ويسقطونها- والمفضّل الضّبيّ (ت168هـ) الّذي كان ثقة صدوقا في رواية اللّغة والأدب، و"الخليل بن أحمد الفراهيدي "(ت175هـ) و"خلف الأحمر" (ت180هـ)[1].

وقد تتلمذ على معارفهم وعلومهم رجال الطّبقة الثّانية، الّذين تشهد لهم اللّغة بعظيم الصّنيع وقوّة الحافظة والإدراك، والوقوف على المسائل لاستكناه غوامضها وهم[2]:

ممّن أخذ عن "أبي عمرو بن العلاء": "يونس بن حبيب" النّحوي (ت182هـ)، و"أبو عبيدة معمّر بن المثنّى التّيمي"، و"أبو زيد الأنصاري "(ت215هـ)، و"عبد الملك بن قريب الأصمعي".

وعن المفضّل الضّبيّ، أخذ أعمدة مدرسة الكوفة النّحويّة واللّغويّة: "الكسائي، عليّ بن حمزة" (ت189هـ)، و"أبو عمرو الشّيباني، إسحاق بن مرار" (ت206هـ) وكذلك "أبو زيد الأنصاري".

وممّن أخذ عن "الخليل بن أحمد الفراهيدي": "سيبويه "إمام نحاة البصرة (ت161هـ)، و"أبو فيد مؤرّج السّدوسي"، و"النّضر بن شميل".

وممّن أخذ عن "الكسائي": "الفرّاء" (ت207هـ)، و"أبو عبيد القاسم بن سلاّم"، و"ابن الأعرابيّ" (ت231هـ).

والأسماء الّتي ذكرناها آنفا غيض من فيض، فقد حمل علماء عرب كثيرون على عاتقهم جمع اللّغة العربيّة، وحمايتها من أن يقتحمها دخيل لا يمتّ لأصالة هذه اللّغة بصلة، والمقام غير مناسب لنفصّل في ذكر هذه الأسماء كلّها.

---

[1]- ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التّركيبيّة- عبد القادر عبد الجليل- الأردن- عمّان- دار صفاء للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1430هـ/2009م- ص: 83 ومقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ- حلمي خليل- ص: 100.

[2]- ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التّركيبيّة- عبد القادر عبد الجليل- ص: 83و84.

ولما رأى الأعراب[1] هذا الحشد الكبير من العلماء الّذين رحلوا إليهم يطلبون فصيح اللّغة، قرّر بعضهم الهجرة إلى المدن، واتّخذوا من الرّواية مهنة لكسب عيشهم مثل: "أبو البيداء الرّياحي" الّذي كان يعلّم صبيان البصرة بأجرة، و"أبو زيد الكلابي" الّذي قدم إلى بغداد أيّام المهديّ حين أصابت النّاس المجاعة، و"أبو الجاموس" الّذي وفد البصرة على "آل سليمان بن علي"، وعنه أخذ "ابن المقفّع" الفصاحة، و"أبو الشّمخ "الّذي نزل الحيرة، و"أبو خيرة واسمه نهشل بن زيد" الّذي دخل الحضرة، و"أبو شنبل العقيلي" الّذي كان من الوافدين على "الرّشيد" واتّصل بالبرامكة، و"أبو مسحل" واسمه "عبد الوهّاب بن حريش" حضر بغداد وافدا على "الحسين بن سهل" وله مع الأصمعيّ مناظرات في التّصريف[2].

أمّا البعض الآخر ففضّلوا البقاء في البادية نحو: "أفّار بن لقيط" الّذي يُقال إنّه جلس على زبالة عالية، واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه، و"أبو مالك عمرو بن كركرة" الّذي كان يعلّم بالبادية ويورّق في الحضر، و"أبو ثروان العكلي" وكان يعلّم في البادية أيضا[3].

"ويصعب استنادا إلى عدد من الشّواهد أن نقبل رأي من ذهب إلى أنّ حركة العمل اللّغويّ الميداني قد توقّفت في القرن الثّاني الهجريّ، وبدأت ملاحظة التغيّر الّذي يعتري الاستخدام اللّغويّ بعد القرن الثّاني، إذ نرى مثلا أنّ "الأزهريّ" (ت370هـ) في القرن الرّابع قد اعتمد في معظم المادّة الّتي وردت في معجمه "تهذيب اللّغة" على النّقل المباشر، إذ أنّه جمعها من البدو الّذين عاش بينهم فترة من الزّمن، ونميل إلى ما ورد لدى المصادر العربيّة من أنّ الاستشهاد باللّغة (العمل اللّغويّ الميداني) قد انتهى في القرن الرّابع الهجريّ"[4].

في أثناء هذا النّوع من الحركة اللّغويّة الّتي تعنى بتدوين اللّغة العربيّة كانت هناك حركات لغويّة أخرى لكن من نوع مغاير مثل النّحو والصّرف وغيرهما، هذا ما ظهر جليّا مع "أبي الأسود الدّؤلي"

---

(1)- لم يكن للأعراب وحدهم دورا في رواية اللّغة بل حتّى الأعرابيّات نحو: عتبة أمّ الحمارس، وغنيّة أمّ الهيثم، وقريبة أمّ البهلول الأسديّة وغيرهنّ. (ينظر: انباه الرّواة على أنباه النّحاة- أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي- تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة- دار الفكر العربيّ- بيروت- مؤسّسة الكتب الثّقافية- ط.1- 1406هـ/1986م- ج:4- ص: 120 وما بعدها).

(2)- ينظر: الفهرست- ابن النّديم- ص:من 49إلى51.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- ص:من 49إلى52.

(4)- المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة- سعيد حسن بحيري- ص: 13.

(ت69هـ) الّذي قام بتنقيط القرآن الكريم، فرمز للفتحة بنقطة فق الحرف، وللكسرة بنقطة تحته، وعلى خطّ مستوٍ معه رمز للضّمّة، أمّا النقطتان فجاءتا للتّنوين وأهمل السّكون، ثمّ جاء "نصر بن العاصم" (ت90هـ) ووضع ما يسمّى بالحروف الهجائيّة – أو كما يسمّيها المحدثون "الحروف الألفبائيّة"– (أ، ب، ت، ث...)، وجاء بعدهما "الخليل بن أحمد الفراهيدي" فوضع نظام الحركات المتّبع إلى يومنا هذا بدل نظام التّنقيط بغية فكّ اللّبس الّذي يمكن أن يحدث باختلاط نقط الحروف بالنّقط الدّالّة على الحركات[1].

وجاءت هذه الدّراسة اللّغويّة منذ البداية مختلطة ولم تنفصل إلاّ في وقت متأخّر[2]، كما سايرت الحركة المعجميّة منذ ظهور أوّل بوادرها، إن لم تكن قد سبقتها في النّشأة. [3]

3. مرحلة الرّسائل اللّغوية:

تمثّلت هذه المرحلة في جمع الكلمات المتعلّقة بموضوع واحد في موضع واحد كالمحدّث يجمع أحاديث الصّلاة، ويسمّيها كتاب الصّلاة، وأحاديث البيع ويسمّيها كتاب البيع، والّذي دعا إلى هذا في اللّغة – على ما يظهر– أنّهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد، أو رأوا كلمات متقاربة اللّفظ متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها بدقّة، أو رأوا كلمة واحدة وضعت لمعان مختلفة ففسّروها[4].

وتميّزت هذه المرحلة بتأليف كتب في موضوع واحد، سمّيت بالرّسائل اللّغويّة، وأطلق عليها "أحمد فرج الرّبيعي" اسم: كتب المعاني أو كتب الموضوعات المستقلة[5].

وقد تناولت هذه الكتب موضوعات لغويّة عديدة أبرزها:

---

(1)- ينظر: الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث– محمّد حسين آل ياسين– ص:78 والمدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة– سعيد حسن بحيري– ص:9.

(2)- إلى أن جاء الخليل بن أحمد، وسيبويه فبدأ فرعان لغويّان ينفصلان: فرع المعجمة الّذي تمثّل في معجم "العين" وفرع النّحو والصّرف الّذي وضّحت معالمه في "الكتاب" لسيبويه. (ينظر: علم اللّغة– نشأته وتطوّره– محمود جاد الرّب– القاهرة– دار المعارف– ط.1– 1985م– ص: 33).

(3)- ينظر: المعجم العربيّ نشأته وتطوّره – حسين نصّار– ج:1– ص:33.

(4)- ينظر: ضحى الإسلام– نشأة العلوم في العصر العبّاسي الأوّل– أحمد أمين– مصر– مطابع الهيئة المصريّة العامّة للكتاب– د.ط– 1998م– ج:2– ص: 264.

(5)- ينظر: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ– أحمد فرج الرّبيعي– ص: 33.

أ. **كتب غريب الحديث:** حيث يُعْزَى أوّل كتاب في هذا النّوع "لأبي عدنان عبد الرّحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السّلمي" (من أهل القرن الهجريّ الثّاني) ، ولكنّه لم يصل إلينا[1]، ومن أشهر ما ألّف في غريب الحديث "أبو عبيد القاسم بن سلّام"[2]،" وقد نال كتابه هذا إعجاب علماء عصره"[3].

ب. **كتب النّوادر:** وهي الكتب التي تبحث في الألفاظ العربيّة غير المألوفة، وأوّل من ألّف في هذا الموضوع "أبو عمرو بن العلاء"[4]، "أمّا في القرن الثّالث فقد ألّف في هذا الموضوع ما يربو على عشرين كتابا"[5].

ج. **كتب اللّحن:** كان علماء اللّغة المخلصون الّذين أقاموا من أنفسهم حرّاسا يقظين عليها، يذودون عن حماها، وينفون عنها الخبيث ولا يفترون عن النّقد والتّمحيص وتنبيه النّاس إلى الخطأ حتّى يتجنّبوه، وردّهم إلى الصّواب كي يلتزموه، ومن أجل ذلك ألّفوا كتبا في اللّحن، وأقدم رسالة وصلت إلينا في هذا المجال هي: "ما تلحن فيه العامّة" "للكسائي"[6].

"ويبدو أنّ كتب "لحن العامّة" في نشأتها الأولى لم تكن تتعرضّ للألفاظ الدّخيلة أو المعرّبة، ولكنّها ابتدأت ذلك منذ عهد "ابن قتيبة "في "أدب الكاتب" وأكثرت منها في عصرنا الحديث لطغيان الدّخيل على عامّياتنا"[7].

د. **كتب الظّواهر اللّغويّة:** والظّواهر اللّغويّة كثيرة ومتعدّدة منها: التّرادف حيث ألّف "الأصمعي": "ما اختلف لفظه واتّفق معناه"[8]، وغيره من علماء اللّغة كثيرون، والأضداد

---

(1)- ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 23.

(2)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 23.

(3)-المصادر الأدبيّة واللّغويّة في التّراث العربيّ- عزّ الدّين إسماعيل- القاهرة- مكتبة غريب- ط.1- 1983م- ص: 296.

(4)- ينظر: الفهرست- ابن النّديم – ص: 96.

(5)-المرجع السّابق – ص: 298.

(6)- ينظر: مقدّمة الصّحاح- أحمد عبد الغفور عطّار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط.3- 1404هـ/1984م- ص: 33و34.

(7)- المعجم العربيّ نشأته وتطوّره- حسين نصّار- ج:1- ص: 97.

(8)- حقّق مرّتين: الأولى من طرف مظفّر سلطان سنة 1951م بدمشق- والثّانية كانت من تح: ماجد حسن الذّهبي سنة 1986م في المكان نفسه.

وهي: "أنماط الألفاظ الّتي ألّفها أصحابها لتعبّر عن المعنى وضدّه"[1]، مثل كتاب "الأضداد" "لأبي محمّد التّوزي" (ت233هـ)[2]، ومثلّث الكلام: "وهو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ الّتي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة"[3]، وأشهرها ما ألّف في هذا الجانب "المثلّث" لقطرب (ت206هـ)[4].

هـ. **كتب الأبنية**: اشترك اللّغويّون والنّحاة في تأليف كتب في الأسماء والمصادر والأفعال، نظرا لكون اللّغة العربيّة لغة اشتقاقية تصوغ للمعاني أبنية متنوّعة من المادّة الواحدة، من أبرز ما ألّفوا تلك الكتب الخاصّة بالصّيغ والأفعال العامّة، والّتي جمعت فيها الأفعال المتماثلة في أوزانها الصّرفية[5]، مثل كتاب: "فعلت وأفعلت" للزّجّاج (ت310هـ)[6].

و. **كتب الحروف**: وهي ما جمعت فيها الألفاظ تبعا لأحد حروف أصولها، وهي تحمل عادة اسم الحرف الّذي يجمع بين هذه الأصول، ومن أشهر من وصل إلينا من رسائل هذا النّوع[7]، كتاب "الهمز" لأبي زيد الأنصاري[8].

ز. **كتب الفرق**: "جمعت لنا كتب الفرق ثروة لفظيّة متميّزة رصدت لنا اختلاف أسماء العضو الواحد ذو الوظيفة الواحدة نتيجة وجوده في الإنسان أو في الحيوان، أو في الطّائر[9].

---

(1)- المعجمات والمجامع العربيّة- عبد المجيد الحرّ- بيروت- دار الفكر العربيّ- ط.1- 1994م- ص: 28.

(2)- حقّقه: محمّد حسين آل ياسين- وطبع تحقيقه بمجلّة المورد العراقيّة في العدد الثّالث من المجلّد الثّامن سنة 1979م (ينظر:معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 297).

(3)-المرجع السّابق- ص: 29.

(4)- حقّقه رضا السّويسي- وطبع تحقيقه بعناية الدّار العربيّة للكتاب سنة 1978م (ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 303).

(5)- ينظر: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة- عبد اللّطيف الصّوفي- ص: 77و78.

(6)- حقّقه: رمضان عبد التّوّاب وصبيح التّميمي- ونشرته مكتبة الثّقافة الدّينيّة بمصر في طبعته الأولى سنة 1415هـ/1995م.

(7)- ينظر: علم الدّلالة و المعجم العربيّ- عبد القادر أبو شريفة- حسن لافي- داود عطاشة- عمّان- دار الفكر للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1409هـ/1989م- ص: 117.

(8)- نشره: لويس شيخو- وطبعته المكتبة الكاثوليكيّة ببيروت سنة 1911م.

(9)- رسالتان في اللّغة - أبو سعيد الأصمعي (الفرق والشاء)- تح: صبيح التّميمي- مصر- مكتبة الثّقافة الدّينيّة- ط.2- 1413هـ/1992م- ص: 6.

"وهذا لا يعني أنّ معاجم الألفاظ أو المعاني قد خلت منها، بل هي موجودة فيها لكنّها متفرّقة مبثوثة إمّا تحت جذورها اللّغويّة، أو تحت أبواب موضوعاتها، إلاّ أنّ فضل كتب الفرق هو أنّها جمعتها في أبواب محدّدة، وأوضحت دلالاتها بشكل يسهل التقاطها، معرفتها، وبالتّالي استخدامها"[1].

وأوّل كتاب وصل إلينا في هذا الموضوع هو كتاب "الفرق" لقطرب، وقد أحصى "إبراهيم الخليل العطيّة "كتب الفرق المحقّقة في المكتبة العربيّة ووجدها خمسة[2].

ح. **الكتب في صفات الأشياء:** وهي الأكثر عددا، تعالج صفة واحدة لا غير مثل الرّسائل المؤلّفة في الحيوان (الإبل والغنم والشّا والحشرات) والنّبات (الكرم، النّخل، الزّرع...)، وخلق الإنسان، والظّواهر الطّبيعيّة (المطر، السّحاب...)، المنزل والرّحل وغيرها[3]، على عكس كتب الصّفات الّتي تجمع جميع هذه الصّفات في كتاب واحد ممّا يجعلها معاجم للمعاني.

وأقدم الموضوعات الّتي دارت حولها الرّسائل اللّغويّة هي ما كان في صفة الحشرات وتنسب إلى "أبي خيرة الأعرابيّ"-أستاذ "أبو عمرو بن العلاء" (ت157هـ)- بداية التّأليف فيه، والحشرات بمفهومها عند القدماء تختلف تماما عن مفهومها الحديث، قال أبو خيرة[4]: " حشرة الأرض - الدّوابّ الصّغار منها اليربوع والضّبّ والوَرَلُ والقُنْفُذ والفأرة والزَّبَابَة والجُرْذ والحِرْبَاء والعَظَايَة وأُمُّ حُبَيْن والعَضْرَفُوطُ والطُّحَنُ وَسَامّ أَبْرَصُ والدَّسَّاسَة - وَهِيَ الغَنَمَة والشَّقْذَان والثَّعْلب والهِرّ والأرْنب وقيل

---

(1)- رسالتان في اللّغة - أبو سعيد الأصمعي (الفرق والشاء)- ص: 6.

(2)- أوّل كتاب هو لقطرب (سنأتي على دراسته)- أمّا ثاني كتاب في الفرق فهو للأصمعي نشره D.H. Muller بمجلّة SBWA في فيينا سنة 1876م- ثمّ يليه كتاب ثابت بن أبي ثابت- تلميذ أبو عبيد القاسم بن سلاّم- نشره محمّد الفاسي بالمغرب سنة 1973م مع نسخة ناقصة- ثمّ أعاد تحقيقه حاتم صلاح الضّامن على نسختين في مجلّة المورد العراقيّة سنة 1984م- وبعده يأتي كتاب أبي حاتم السّجستاني (ت255هـ)- والّذي حقّقه أيضا حاتم صلام الضّامن ونشره في مجلّة المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة 1986م- وخامسا ما وصل إلينا من كتب الفرق المحقّقة هو لابن فارس (ت395هـ) والّذي نشره رمضان عبد التّوّاب في سلسلة روائع التّراث اللّغوي بالقاهرة سنة 1982م- (ينظر: كتاب الفرق في اللّغة- قطرب- تح: خليل إبراهيم العطيّة- راجعه: رمضان عبد التّوّاب- مصر- مكتبة الثّقافة الدّينيّة- ط.1- 1987م- ص: 5 و6).

(3)- ينظر: دراسات في المعجم العربيّ- إبراهيم بن مراد- لبنان- بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط.1- 1987م- ص: 09.

(4)- المخصّص- ابن سيدة- بيروت- المكتب التّجاري للطّباعة والتّوزيع والنّشر- د.ط- د.ت- السّفر الثّامن- ص: 91.

الصّيد أَجْمَع حشرة ما تعاظم منه أو تصاغر، وما أُكِل من الصّيد فهو حشرة الواحد والجميع في ذلك سواء"،وقد تلاه بعض اللّغويّين في وضع رسائل حول هذا الموضوع[1].

"فأبو خيرة الأعرابيّ" يعدّ من بين الأعراب الّذين أسهموا في رواية اللّغة، وهو أيضا من الّذين وضعوا رسائل لغويّة، وقد سلك مسلكه أعراب كثيرون ذكرت عناوين رسائلهم اللّغويّة في كتب التّراجم.

ومن بين هؤلاء "أبو مالك عمرو بن كركرة" له من الكتب: "خلق الإنسان" و"الخيل"[2]، و"أبو زيد الكلابي" وله من الكتب "النّوادر" و"الفرق" و"الإبل" و"خلق الإنسان"[3]، و"أبو ملحم الشّيباني"، وله كتب عديدة منها: "الأنواء" و"الخيل" و"خلق الإنسان"[4]، وغيرهم كثر ممّن كانت لهم رسائل في اللّغة.

وإذا أمعنّا النّظر في عناوين هذه الرّسائل اللّغوية – سواء أكانت المؤلّفة من طرف الأعراب أم من طرف علماء اللّغة– فسنجدها مستوحاة من البيئة الصّحراويّة الّتي كانوا يعيشون فيها، حيث نراهم يبدون اهتماما بالإبل لما لها من دور رئيس في حياتهم اليوميّة والمعيشيّة، وبالخيل لما لها من أهميّة في الحروب والسّفر، وما إلى ذلك، كما أنّهم اهتمّوا بالألفاظ الّتي جاءت في القرآن الكريم، وهذا ما تجلّى في رسائل لغويّة كثيرة استمر تأليفها إلى غاية وقت متأخّر.

4. مرحلة المعاجم المكتملة:

وهي مرحلة تمّ فيها وضع معجم يشمل الكلمات العربيّة على نمط خاصّ ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة[5]، وسآتي على ذلك بالتّفصيل في الفصل الأوّل من الدّراسة الّذي سأخصّصه لنوع من هذه المعاجم: وهي معاجم المعاني.

---

(1)- ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث– محمود سليمان ياقوت– الإسكندرية– دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنّشر والتّوزيع– د.ط– 2008م– ص: 52.

(2)- ينظر: الفهرست– ابن النّديم– ص: 49.

(3)- ينظر: المرجع نفسه– ص: 50.

(4)- ينظر: المرجع نفسه – ص: 52.

(5)- ينظر: ضحى الإسلام– نشأة العلوم في العصر العبّاسي الأوّل– أحمد أمين– ج:2– ص: 265.

لكنّ هذه المراحل الأربع لم تكن متعاقبة بل كانت متصاحبة ومتداخلة[1]، ولهذا فإنّنا لا يمكن أن نجزم باستقلال كلّ مرحلة عن الّتي تليها، وهذا راجع بالدّرجة الأولى إلى تداخل التّأليف بين المراحل، فكتب الموضوعات المستقلّة نحو: "غريب القرآن"، و"الخيل"، و"الإبل" رافقت مرحلة التّأليف في المعاجم اللّغويّة، واستمرّت إلى ما بعد ظهورها[2]، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد استمرّ التّأليف في كتب "غريب القرآن" إلى غاية القرن الثّالث عشر الهجريّ[3]، كما استمرّ التّأليف في كتب "خلق الإنسان" إلى غاية القرن العاشر الهجريّ[4]، وتواصلت مرحلة الرّواية والجمع والتّدوين إلى غاية القرن الرّابع الهجريّ.[5]

(1)- ينظر: مصادر التّراث العربيّ في اللّغة والمعاجم والأدب والتّراجم- عمر الدّقّاق- ص: 127.

(2)- ينظر: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرج الرّبيعيّ- ص: 19.

(3)- ينظر: معجم المعاجم- أحمد الشّرقاوي إقبال- ص: 16.

(4)- ينظر:المرجع نفسه- ص: 99.

(5)- ينظر: المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة- سعيد حسن بحيري- ص: 13.

الفصل الأوّل

التصنيف المعجمي المعنوي بين القديم والحديث

I. الفرق بين معاجم المعاني والمعاجم الأخرى

II. تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني القديمة

III. معاجم المعاني القديمة (المزاياوالمآخذ)

IV. تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني الحديثة

I. الفرق بين معجم المعاني و المعاجم الأخرى:

1. تعريف المعجم[1]:

سنحاول التّعرّف على ماهية هذا المصطلح من الجانب اللّغويّ والجانب الاصطلاحي:

أ. لغة:

كلمة معجم اسم مفعول من الفعل (أعجم)، وجذرها هي مادّة (ع ج م)، وتدلّ في لغة العرب على الإبهام والإخفاء الّذين هما ضدّ البيان والإفصاح [2]"والعُجْمُ والعَجَمُ: خلاف العُرْبِ والعَرَبِ، ويقال عجميّ وجمعه عَجَمٌ وخلافه عربيّ وجمعه عَرَبٌ، ورجل أَعْجَم وقوم أَعْجَم، والعُجْم: جمع العَجَم فكأنه جمع الجمع، وكذلك العُرْب جمع العَرَب يقال: هؤلاء العُجْمُ والعُرْبُ[3]، قال ذو الرُّمة[4]: **وَلاَ يَرَى مِثْلُهَا عُجْمٌ ولاَ عَرَبُ**

"فأراد بالعُجْم جمع العجم لأنه عطف عليه العرب"[5].

---

(1)- عرفت أمم قبل العرب تصنيف المعاجم مثل الآشوريّين والصّينيّين واليونانيّين فمثلا نجد أنّ من أقدم المعاجم اليونانيّة تلك الّتي تعنى بشرح مجموعة من الألفاظ والعبارات الغريبة، وكانت مقصورة على مؤلّف أو كتاب، ومعجم جوليوسبولكس (Julius Pollex) وهو مثل المخصّص لابن سيده مرتّب على المعاني والموضوعات (ينظر: مقدّمة الصّحاح- أحمد عبد الغفور عطّار- ص: 41).

(2)- ينظر: سرّ صناعة الإعراب- أبو الفتح عثمان بن جنّي- تح: حسن هنداوي- دمشق- دار القلم- ط.2- 1413هـ/1993م- ج:1- ص: 36.

(3)- ينظر: لسان العرب- ابن منظور- مادّة(ع ج م) - تح: عبد الله عليّ الكبير- محمد أحمد حسب الله- هاشم محمّد الشّذلي- القاهرة- دار المعارف- د.ط- 1401هـ/1981م- مج:4- ص: 2825.

(4)- ديوان ذي الرّمة- اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرّحمن المصطفاوي- لبنان- بيروت- دار المعرفة- ط.1- 1427هـ/2006م- ص: 12.

(5)- المرجع السّابق- الصفحة السّابقة.

والأَعْجَم أيضا: من لا يُفْصح ولا يُبيّن كلامه، وإن كان من العرب، وامرأة عَجْمَاء، ومنه زياد الأَعْجَم، والأَعْجَم كذلك: من في لسانه عُجْمَة وإن أفصح بالعربيّة[1]، "والعُجْمَةُ :الحُبْسَةُ في اللّسان" [2].

والعَجَم: العضّ، وقد عَجَمْتُ العُودَ، أَعْجُمُه بالضّمِّ إذا عَضَضْتَهُ لِتَعْلَمَ صلابته من خَوَرِهِ، والعَجْمُ: النّقط بالسّواد، مثل التّاء عليها نقطتان، يقال: أَعْجَمْتُ الحرف أيّ نَقَّطْتُه[3].

"وتَعْجِيمُ الكتاب: تنقيطه كي تستبين عُجْمَتُه ويصحّ"[4]، "ولا تَقُل عَجَمْتُ، ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطّعة الّتي يختصّ أكثرها بالنّقط من بين سائر حروف الاسم، ومعناه حروف الخطّ المعجم"[5].

قال "ابن جنّي" (ت392هـ)[6]: "قولهم (أَعْجَمْتُ) وَزْنُه أَفْعَلتُ، وأَفْعَلْتُ هذه وإن كانت في غالب أمرها إنّما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أَكْرَمْتُ زيدا، أي: أَوْجَبْتُ له الكرامة وأَحْسَنْت إليه: أثبت الإحسان إليه، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له، وقد تأتي أَفْعَلْتُ أيضا يُراد بها السّلب والنّفي، وذلك نحو: أَشْكَيْتُ زيداً: إذا زُلتُ له عمّا يشكوه...، قال عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[7]، في تأويله – والله أعلم– عند أهل النّظر: أكاد أظهرها".

---

(1)- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس– محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي– مادّة (ع ج م)–تح: إبراهيم التّرزي– الكويت– مؤسّسة الكويت للتّقدّم العلمي– ط.1– 1421هـ/2000م– ج:33– ص: 59.

(2)- متن اللّغة– أحمد رضا العاملي– مادّة(ع ج م) – بيروت– دار مكتبة الحياة– د.ط– 1379هـ/1960م– مج:4– ص: 40.

(3)- ينظر: الصّحاح– تاج اللّغة وصحاح العربيّة– إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ– مادّة(ع ج م) – تح: أحمد عبد الغفور عطّار– لبنان– بيروت– دار العلم للملايين– ط.4– 1990م– ج:5– ص: 1981.

(4)- العين– مرتب على حروف المعجم– الخليل بن أحمد الفراهيدي– مادّة(ع ج م) – تح: عبد الحميد هنداوي– لبنان– بيروت– دار الكتب العلميّة– ط.1– 2003م– ج:3 – ص: 105.

(5)- المرجع السّابق– الصّفحة السّابقة.

(6)- سرّ صناعة الإعراب– ابن جنّي– ج:1– ص: 37.

(7)- سورة طه– الآية: 15.

وصفوة القول: أنّ (المعجم) لفظ مشتقّ من (أَعْجَمَ) الفعل المزيد بالهمزة والدّال على معنيين متناقضين: [1]

"أوّلا:معنى أصليّ هو الإبهام وعدم الإبانة عن المعنى.

ثانيا: معنى يناقض الأوّل ليدلّ على البيان والوضوح، وهذا ما يجعله من الأضداد".

ب. اصطلاحا:

"يطلق مصطلح (معجم) على الكتاب الّذي يُتناول بترتيب معيّن مفردات اللّغة: معاينها، وأصولها، واشتقاقها، وطريقة نطقها... كما يطلق على المرجع المتخصّص الّذي يحوي المصطلحات والتّعبيرات والتّراكيب الّتي تدور في فنّ بعينه، أو تخصّص بذاته، أو مجال محدّد"[2].

والمعجم ليس كتاب قواعد لأنّه ليس نظاما من أنظمة اللّغة (الصّوتي، الصّرفي، النّحوي)، وإنّما هو الخطوة التّالية بعد هذه الأنظمة في تتابع المستويات التّحليليّة للمعنى، ولا يأتي بعد المعجم من هذه المستويات إلاّ علم الدّلالة (Semantique)[3].

"وكان أوّل استخدام للكلمة في القرن الثّالث الهجريّ، ولم تستخدم للدّلالة على الكتب اللّغويّة المرتّبة على حروف الهجاء، بل استخدمت للدّلالة على كتب الرّجال أو كما تسمّى كتب الطّبقات، إذ نجد أنّ "يعلى الموصلي" (ت307هـ) يؤلّف معجما في تراجم شيوخه، بينما يؤلّف معاصره" أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغويّ" (ت310هـ) معجما في تراجم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يسمّيه "معجم الصّحابة"، ويؤلّف "أبو بكر النّقاش" (ت351هـ) ثلاثة معاجم: "المعجم الأصغر" و"المعجم الأوسط" و"المعجم الكبير" في أسماء القرّاء وقراءاتهم، كما يؤلّف "أبو عبد الله المرزباني "(ت384هـ) معجما في تراجم الشّعراء، وانتقلت كلمة المعجم سريعا من دلالتها على كتب الرّجال وطبقاتهم إلا دلالتها على كتب اللّغة المرتّبة كلماتها على حروف الهجاء، إذ نجد "أحمد ابن فارس" (ت390هـ) يسمّي بها كتابه: "معجم مقاييس اللّغة"، ويسمّي بها معاصره "أبو هلال

---

[1]- المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- الجزائر- دار هومة للطّباعة والنّشر- د.ط- 2010م- ص: 64 .

[2]- دراسات في علم اللّغة- فتح الله سليمان- القاهرة- دار الآفاق العربيّة- ط.1- 2008م- ص: 59.

[3]- ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها- تمّام حسّان- المغرب- الدّار البيضاء- دار الثّقافة- د.ط- 1994م- ص: 325.

العسكري" (ت395هـ): "المعجم في بقيّة الأشياء"، ومع ذلك ظلّت الكلمة تستخدم في كتب طبقات الرّجال المرتّبة هجائيا كما استخدمت في كتب البلدان والأمكنة، وربّما كان أوّل من استخدمها في الكتب الأخيرة" أبو عبيد البكري الأندلسي" (ت487هـ) في كتابه: "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، وعلى هذا سمّى" ياقوت الحمويّ" (ت626هـ) كتابه الجغرافيّ الضّخم باسم "معجم البلدان"، وله أيضا كتاب في طبقات اللّغويّين والعلماء باسم: "معجم الأدباء"، واختصّت الكملة في العصر الحديث بالمعاجم اللّغويّة"[1].

ج.المعجم / القاموس:

"القاموس: كتاب الفيروز ابادي (ت817هـ) في اللّغة العربيّة، لقّبه "بالقاموس المحيط"، ويطلقه أهل زماننا على كلّ كتاب في اللّغة، فهو يرادف عندهم كلمة معجم وكتاب لغة، وقد كان "لأحمد فارس الشّدياق" (ت1887م) مؤلّف كتاب "الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع الكلمة بمعناها المولّد، وانتهى الأمر إلى إقراره من قبل مجمّع اللّغة العربيّة في القاهرة"[2] .

وهكذا خرج "المعجم الوسيط" معرّفا الكلمة بما يلي[3]:" القاموس: البحر العظيم، و: عَلَم على مُعجم الفيروز ابادي وكلّ معجم لغويّ على التوسّع. (مج)".

د. المعجم / الموسوعة:

يختلف المعجم عن الموسوعة في ثلاثة أمور هي[4]:

- "الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلّدات كثيرة في حين أنّ المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعيّة مستعمله.

---

[1]- مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما- شوقي ضيف- مصر- مجمع اللّغة العربيّة- ط.1- 1404هـ/1984م- ص: 141و142.

[2]- المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر- عدنان الخطيب- لبنان- مكتبة لبنان ناشرون- ط.2- 1414هـ/1994م- ص: 50و51.

[3] المعجم الوسيط- مجمّع اللّغة العربيّة- مادّة:(ق م س)- مصر- مكتبة الشّروق الدّوليّة- ط.4- 1425هـ/2004م- ص: 758.

[4]- صناعة المعجم الحديث- أحمد مختار عمر- القاهرة- عالم الكتب- ط.1- 1418هـ/1998م- ص: 22.

- المعجم لا يهتمّ كثيرا بالموادّ غير اللّغويّة، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جدّا لأنّه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ومن أمثلة الموادّ غير اللّغويّة الّتي لا يهتمّ بها المعجم أسماء الأعلام والأسماء الجغرافيّة مثل: الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات...، والأحداث والعصور التّاريخيّة، والتّنظيمات الحكوميّة، وغير الحكوميّة، والمؤسّسات.
- إنّ المعجم يهتمّ بالوحدات المعجميّة للّغة وبالمعلومات اللّغويّة الخاصّة بها في حين أنّ الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسيّة للوحدات المعجميّة تعطي معلومات عن العالم الخارجيّ غير اللّغويّ، فالمعجم اللّغويّ يشرح الكلمات، أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء".

2. ماهيّة معجم المعاني أو الموضوعات:

سمّيت كذلك لأنّها ترتّب الألفاظ اللّغويّة حسب معانيها أو موضوعاتها، وقد سمّاها "ابن سيده" المعاجم المبوّبة[1]، وسمّيت أيضا كتب الصّفات لأنّها تجمع الصّفات المتفرّقة مثل صفة الإبل و صفة الخيل وصفة المطر وغيرها في كتاب واحد، وكتب الغريب المصنّف لأنّها جعلت الغريب أصنافا، كلّ صنف يُعنى بموضوع واحد ثمّ جمعت هذه الأصناف كلّها في كتاب واحد[2]، "فمن ابتغى معرفة لفظة فعليه أن يعرف موضوعها، وهل هي مندرجة فيما يتعلّق بخلق الإنسان أو الحيوان أو السّلاح أو الطّعام أو الشّراب أو اللّباس أو نحو ذلك ممّا له علاقة بحياة العرب"[3].

"وعلينا أن نوضّح هنا أنّ كلمة "الغريب" ربّما كانت تحمل الدّلالة نفسها في بداية وضعها، أيّ تقتصر على الغريب الوارد في هذا الميدان أو ذاك، ولكنّ هذه الدّلالة اتّسعت فيما بعد إذ لم يعد يراد بها الغريب الوارد في النّبات مثلا أو في خلق الإنسان، بل أصبح شاملا لكلّ ما يرد في النّبات وغيره من غريب أو غيره"[4].

---

(1)- ينظر: المخصّص- ابن سيدة – السّفر الأوّل- ص:10.

(2)- ينظر: المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظ- فوزي يوسف الهابط- مصر- الولاء للطّبع والتّوزيع- ط.1- 1413هـ/1992م- ص: 66.

(3)- المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها- أحمد بن عبد الله الباتلي- الرّياض- دار الرّاية للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1412هـ/1992م- ص: 69.

(4)- الجراثيم- المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة- تح: محمّد جاسم الحميدي- سوريا- دمشق- منشورات وزارة الثّقافة- 1997م- ج:1- ص: 26 (مقدّمة المحقّق).

ويلجأ الباحث إلى هذا النّوع من المعاجم عندما يعسر عليه إيجاد لفظ لمعنى يدور بخاطره[1]، "وبالتّالي فهذه المعجمات بالغة الأهميّة بالنّسبة للكاتب والمترجم والعالم كلّ في ميدانه، فهي تقدّم ألفاظا للمعاني وبالتّالي فهي تساعد الكاتب والمترجم في الحصول على المفردات الّتي يحتاجها في عمله، إذ يحدث أن يقع المترجم على معانٍ لا يعرف لها مفردات أو ألفاظا تقابلها، وهذه المعجمات تقدّم له جملة من المفردات ضمن المعنى وتدرّجاته، وتفصيلاته ليختار ما يناسبه منها، وكذلك الأمر بالنّسبة للكاتب والشّاعر"[2].

وتكمن أهميّتها أيضا في المساهمة بوضع معجم تاريخيّ للّغة العربيّة فيما تقدّمه من معارف لغويّة، وما تحيط به من مفردات في هذا الميدان أو ذاك تتيح لنا فرصة التّعرّف على أصول المفردات، وأوّل ما وضعت له، كما تسمح لنا بالتّعرّف على دورة اللّغة في انتقالها من المحسوس إلى المجرّد، ومن الحقيقة إلى المجاز وهذا يساعدنا على تلمّس أصول المفردات الحسّية وتطوّر دلالاتها[3].

ويُعزى أوّل مصنّف في هذا النّوع من المعاجم إلى "أبي خيرة الأعرابيّ" الّذي ألّف كتابا بعنوان: "الصّفات"[4]، ثمّ "القاسم بن معن الكوفي" (ت175هـ) الّذي صنّف "الغريب المصنّف"[5]، ثمّ ألّف "النّضر بن شميل""الصّفات"[6]، وبهذا فقد سبقت معاجم المعاني معاجم الألفاظ في الظّهور لأنّ أوّل معجم للألفاظ هو "للخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت175هـ)، يقول أحمد فرج الرّبيعيّ[7]: "... وعلى وفق هذا فنحن نرجع سبق معاجم المعاني في الظّهور على معاجم الألفاظ، أمّا معجم العين فنستطيع القول: أنّه أوّل كتاب يستحقّ أن يُطْلَقَ عليه لفظة "معجم"، لأنّه اتّصف بالشّمول، وكان يهدف إلى الإحاطة بمفردات اللّغة"، وربّما ما دفعه إلى هذا القول هو: أنّ معاجم المعاني قد تدرّجت في ظهورها

---

(1)- ينظر: المعجميّة العربيّة في ضوء نظرية البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص: 114.

(2)- الجراثيم- ابن قتيبة- ج: 1- ص: 32 (مقدّمة المحقّق).

(3)- ينظر: المرجع نفسه- الصّفحة نفسها (مقدّمة المحقّق).

(4)- ينظر: انباه الرّواة على أنباه النّحاة- القفطي- ج:1- ص: 144.

(5)- ينظر: بغية الوعاة - جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي- تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة- دار الفكر- ط.2 - 1933هـ/1979م- ج:2- ص: 263.

(6)- ينظر: الفهرست- ابن النّديم - ص: 57.

(7)- مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرج الرّبيعيّ- ص :27.

حتّى وصلت إلى ذروتها في "المخصّص" "لابن سيده"، ولكنّ معاجم الألفاظ ظهرت طفرة واحدة على يد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" صاحب معجم "العين"[1]، ويوضّح لنا المخطّط رقم 01 ذلك:

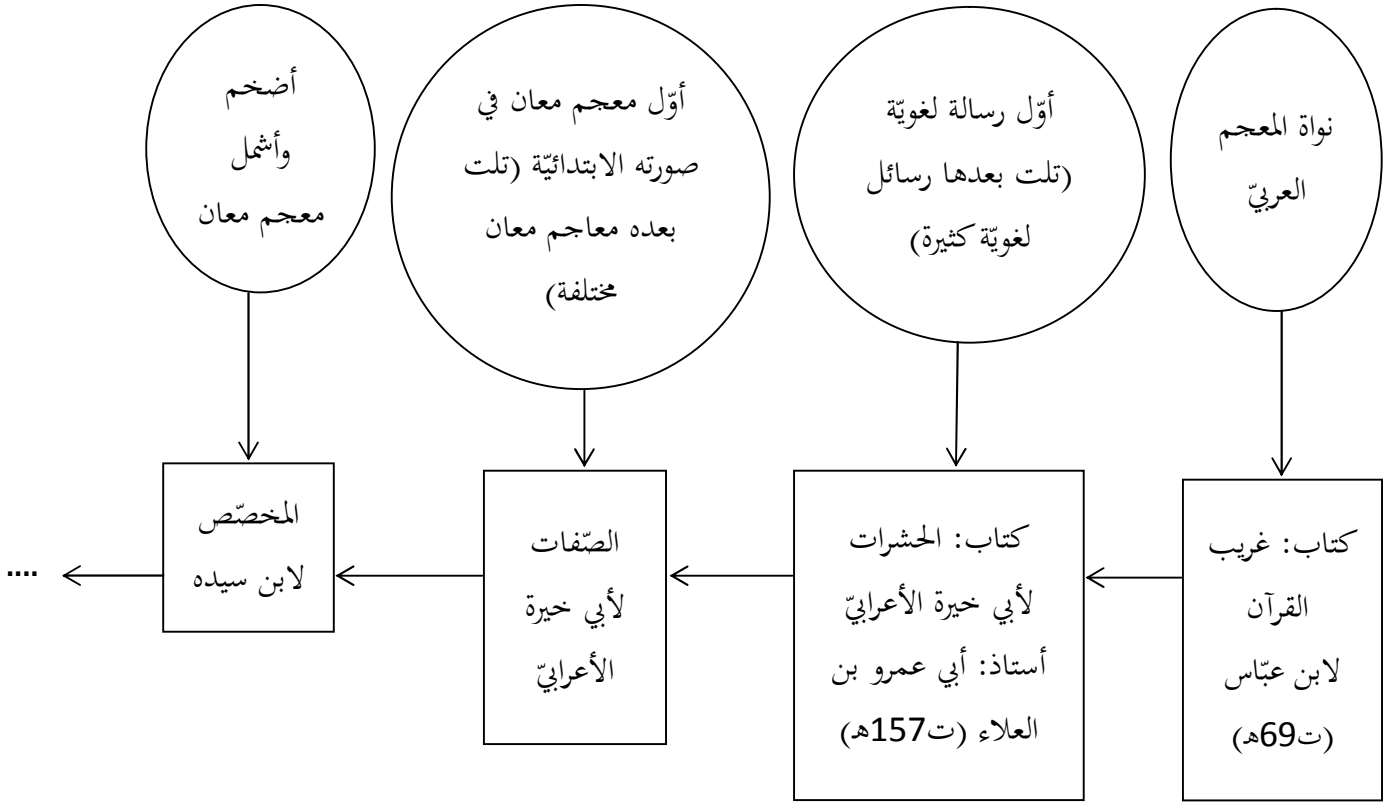

المخطط رقم 01: ملامح تشكّل معجم المعاني

[1]- ينظر: المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظا- فوزي يوسف الهابط- ص: 81.

3. ضبط بعض المصطلحات:

أ. معجم المعاني/كتب المعاني:

إنّ كتب المعاني: هي الكتب الّتي تناقش موضوعا واحدا لا غير في مجال معيّن (النّبات، الحيوان، خلق الإنسان، وغير ذلك)، أمّا معاجم المعاني فهي الّتي تجمع كلّ هذه الموضوعات في كتاب واحد، ولتوضيح الفرق بين معجم المعاني وكتب المعاني ارتأيت أن أدرس كتاب "الفرق" "لقطرب".

وكان الهدف من الدّراسة تبيان مناهج وأهمّ خصائص هذا النّوع من الرّسائل الّتي كانت التّكاءة في وضع المعاجم العربيّة.

وقد سبق وأن درس "حسين نصّار" هذه الرّسالة اللّغويّة في كتابه: "دراسات لغويّة" لكنّه اعتمد في دراسته على مخطوطة "رودلف جابير"[1]، وهي جزء من كتاب "الفرق" وليس الكتاب كلّه، ففاتته أشياء كثيرة، وبالتّالي وصل إلى نتائج ناقصة، أبرزها ما جاء في قوله[2]: "والغريب أنّه (أيّ قطرب) لم يتعرّض للإنسان ولم يذكر ما يطلق عليه من أسماء في الأحوال الّتي عالجها، بالرّغم من تصريحه بذلك في عنوان الكتاب "الفرق""، وقوله أيضا[3]:" ...ولم يستشهد"قطرب"بالآيات القرآنيّة غير في موضع واحد"، وهذا خطأ ستثبته الدّراسة القادمة باعتمادها على تحقيق حديث للكتاب.

أ.1– التّعريف بالكتاب: سبق وأن نشر جزء من كتاب "الفرق" "لقطرب" بمجلّة SBWA في فيينا سنة 1888م بعناية المستشرق "رودلف جابير"، ثمّ حقّق بعد ذلك مرّتين، أمّا التّحقيق الأوّل فكان "لإبراهيم العطيّة"، وراجعه "رمضان عبد التّواب"، وقامت بطبعه مكتبة الثّقافة الدّينيّة بمصر سنة 1987م، والتّحقيق الثّاني فهو الكتاب الّذي نحن بصدد دراسته لكلّ من "صبيح التّميميّ"، و"محمّد عليّ الرّديني"، حيث تولّت طباعته مؤسّسة الأشرف للطّباعة

---

[1]- ينظر: دراسات لغويّة– حسين نصّار– لبنان– بيروت– دار الرّائد العربيّ– د.ط– 1401هـ/1981م– ص: 178.

[2]-المرجع نفسه– ص :181.

[3]-المرجع نفسه– الصّفحة نفسها.

والنّشر والتّوزيع ببيروت سنة 1995م –الطّبعة الثّانية– يذكر أن الطّبعة الأولى كانت سنة 1988م[1].

أ.2 – الفكرة العامّة للكتاب: كتاب "قطرب" الموسوم "بالفرق" هو من بين كتب الفرق الكثيرة التّي يزخر بها موروثنا اللّغويّ يضمّ أربعة وعشرين بابا[2]، وقف عند الاختلافات الموجودة بين الإنسان وغيره من الكائنات الحيوانيّة (البهائم والطّير وغيرها) حسب ما ينصّ عليه معنى كلّ كتاب.

أ.3– منهج المؤلّف: افتتح كتاب الفرق "لقطرب" بالبسملة، وبعدها مباشرة نجد عبارة[3]: "هذا كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمة من قرنه إلى قدمه عن قطرب: محمّد"، تلى العبارة أسماء من رَوَوْا عنه ومن ثمّ الشّروع في سرد الأبواب ومضامينها، ومن الملاحظ هنا خلوّ الكتاب من المقدّمة، أمّا آخر ما اختتم به الكتاب فكانت عبارة[4]: "ثمّ كتاب ما خالف الإنسان البهيمة وأحوالها عن قطرب، والحمد لله ربّ العالمين".

تتّسم الأبواب بالتّنظيم نسبيّا فنجد أن قطربا ألحق بباب الفم باب الشّفة، ثمّ باب الأنف وعند انتهائه من باب الصّدر أتبعه مباشرة بباب الثّدي، أمّا باب فرج الرّجل فنجد بعده مباشرة فرج المرأة، ونلاحظ كذلك أنّ كلاّ من أبواب المخاط واللّعاب والعرق جاءت تباعا الواحدة تلوى الأخرى، وهي تصنّف ضمن الإفرازات البيولوجيّة، كما نلمس أيضا التّرتيب المنطقي للأبواب في كلّ من باب النّكاح وباب الحمل وبعدهما يأتي مباشرة بابي الولادة وأسماء الأولاد، وكلّ هذا لا يشجب وجود بعض الخلل والاضطراب في ترتيب الأبواب.

---

(1)- ينظر: الفرق– قطرب– تح: صبيح التّميمي – محمّد عليّ الرّديني– لبنان– بيروت– مؤسّسة الأشرف للطّباعة والنّشر والتّوزيع– ط.2– 1995م– ص: 06 وكتاب الفرق في اللّغة– قطرب– تح: خليل إبراهيم العطيّة– ص: 07.

(2)- الأبواب هي: باب الفم– باب الشّفة– باب الأنف– باب الظّفر– باب الصّدر– باب الثّدي– باب فرج الرّجل– باب فرج المرأة– باب الدّبر– باب المخاط– باب اللّعاب– باب العرق– باب الجلوس– باب خروج الرّيح– باب النّكاح– باب الحمل– باب الولادة وأسماء الأولاد– باب الجماعة– باب الأصوات– باب الزّجر– باب الموت– باب من خشاش الأرض. (ينظر: الفرق– قطرب – ص:من 247إلى248).

(3)-المرجع نفسه – ص: 41.

(4)-المرجع نفسه– ص: 219.

تميّزت بعض الأبواب بالاقتضاب وأخرى بالشّرح الوافي والتّوسّع، حيث نجد أنّ "قطربا" قد أطال الحديث في باب الولادة وأسماء الأولاد – تضمّن هذا الباب أربعا وستّين صفحة– فكان أغزر الأبواب مادّة، حوى في طيّاته عناوين فرعيّة عديدة، أمّا بقيّة الأبواب فقد كانت متباينة من حيث القصر والطّول.

استشهد قطرب بالأبيات الشّعرية[1]، ثمّ بالقرآن الكريم[2]، وبعده الأمثال وما يجري مجراها[3]، وأتى الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشّريف[4] في المرتبة الأخيرة.

عمد "قطرب" إلى التّعليق على بعض ما روي من تعريفات وأبيات شعريّة، وأبدى رأيه فيها، ففي باب الولادة وأسماء الأولاد قال[5]: "وقال حميد يصف الحمامة[6]:

أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدَعْ لَهَا وَلَدًا إلاَّ رَمِيمًا وأَعْظَمُها

فجعل للحمامة ولدا.

تحلّى "قطرب" بالأمانة العلميّة فيما روى فجاءت معظم الشّواهد موثّقة (القرآن والحديث والشّعر والأمثال)، وفي أحيان قليلة استند إلى شيخه "يونس بن حبيب" (ت282هـ) في باب الشّفة[7]، و"أبي خيرة الأعرابيّ "في باب الأنف[8].

الكتاب مرآة للبيئة الّتي عاشها قطرب في وقته آنذاك، فقد تطرّق إلى الحيوانات من طيور وبهائم، والّتي عرفتها بيئته الصّحراويّة العربيّة، كما احتكم في تفسير الفروق اللّغويّة بين الإنسان والحيوان إلى مصادر اللّغة العربيّة (القرآن والحديث والشّعر والأمثال).

---

(1)- الفرق- قطرب – ص: 153و195و203و211و212و219....

(2)- المرجع نفسه- ص 71و82و85و91....

(3)- المرجع نفسه- ص 67و85و163....

(4)- لم أجده إلاّ في موضع واحد- المرجع نفسه- ص: 75.

(5)- الفرق- قطرب – ص: 153.

(6)- ديوان: حميد بن نوّار الهلالي وفيه بائية أبي ذؤاد الإيادي- تح: عبد العزيز الميني- القاهرة- الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر- د.ط- 1384هـ/1965م- ص: 25.

(7)- المرجع السّابق- ص: 43.

(8)- الفرق- قطرب – ص: 44.

وبهذا فقد خلصت هذه الدّراسة الموجزة إلى عكس ما وصل إليه "حسين نصّار" في كتابه: "دراسات لغويّة"،ووقفت عند أهمّ مزايا الرّسائل اللّغويّة، باتّخاذها كتاب "الفرق" أنموذجا.

ب.معجم المعاني/معجم الألفاظ[1]:

معجم الألفاظ أو المعاجم المجنّسة كما سمّاها "ابن سيده"، وهي الّتي ترتّب فيها الألفاظ حسب الحروف الهجائيّة متّبعة خمس طرق رئيسيّة وهي[2]: طريقة التّرتيب الصّوتي ونظام التّقليبات مثل: معجم "العين "للخليل"- طريقة النّظام الألفبائيّ الخاصّ مثل: "الجمهرة" "لابن دريد" (ت321هـ)، و"المقاييس" "لابن فارس" (ت395هـ)- طريقة التّرتيب بحسب الحرف الأخير للكلمة (نظام القافية): مثل "الصّحاح" "للجوهريّ" (ت398هـ)- طريقة التّرتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول مثل: "أساس البلاغة" "للزّمخشريّ" (ت538هـ)،و" المعجم العربيّ الأساسيّ" للمنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم (1989م)- طريقة التّرتيب النّطقي مثل: "المرجع" "للعلايلي" (ت1996م)[3]، ويشرح المخطّط رقم 02[4] ذلك بوضوح:

---

(1)- ظهرت في العصر الحديث تصنيفات أخرى للمعاجم: - معجمات للنّاطقين بلغة المتن (أو لغة الأصل أو لغة المدخل) مقابل معجمات للنّاطقين بلغة الشّرح (أو لغة التّرجمات)- معجمات للّغة المكتوبة (أو اللّغة الفصحى) مقابل معجمات للّغة المنطوقة (أو اللّغة العاميّة)- معجمات للتّعبير باللّغة الأجنبية مقابل معجمات لفهمها- معجمات لاستعمال النّاس مقابل معجمات للتّرجمة الآليّة- معجمات تاريخيّة مقابل معجمات وصفيّة- معجمات لغويّة مقابل معجمات موسوعيّة- معجمات عامّة مقابل معجمات متخصّصة (ينظر: علم اللّغة وصناعة المعجم- عليّ القاسميّ- المملكة العربيّة السّعوديّة- مطابع جامعة الملك سعود- ط.2- 1411هـ/1991م- ص: 31).

(2)- المخصّص- ابن سيده- السّفر 1- ص: 10.

(3)- ينظر: المعاجم اللّغويّة العربيّة بدايتها وتطوّرها- إميل يعقوب- ص: 206و207.

(4)- البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير و التّأثّر- أحمد مختار عمر- ص: 177.

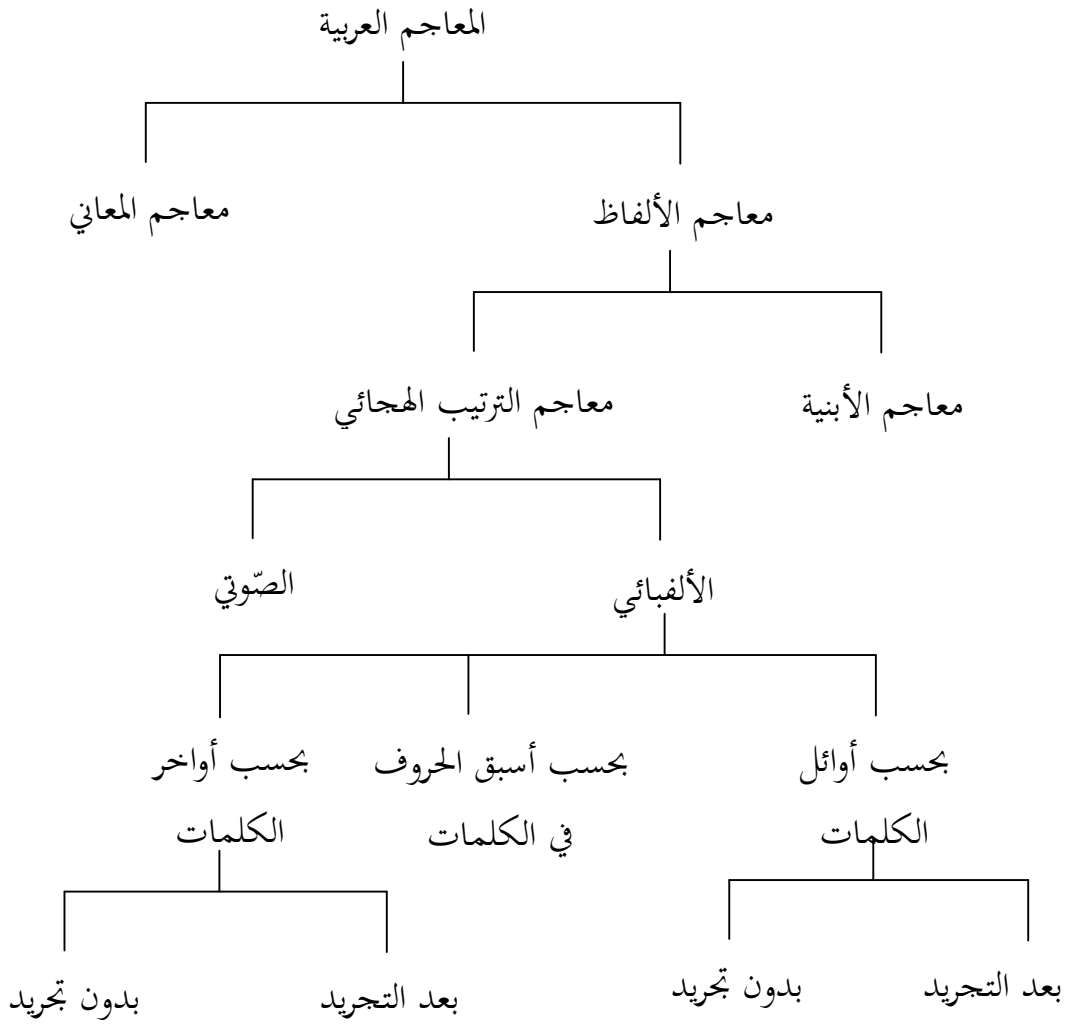

المخطّط رقم 02: معاجم الألفاظ وطرق ترتيبها

ج. معجم المعاني/المعجم المختصّ:

إنّ المعاجم المختصّة: هي معاجم ليست في الغالب من وضع اللّغويّين المعجميّين، بل هي من وضع العلماء، فهي إذن لا تشتمل على ألفاظ اللّغة العامّة مثل معاجم المعاني بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلميّة أو الفنّية أو فيهما معا[1].

على أنّ بعضا من مصادر معاجم المعاني يحقّ لها أن تُعدّ النوّاة الأولى للمعجم المختصّ، ذلك أنّ الرّسائل المؤلّفة في صفات النّبات والحيوان مثلا يمكن أن تُعدّ – من بعض الوجوه– رسائل في المصطلحات الدّالّة على أعيان النّبات ومحيطه وعلى أصناف الحيوان وأجزائه[2].

د. معجم المعاني/المكنز (Thésaurus):

"المكنز هو في عرفنا ذخيرة للكلمات، وهي مرشد للباحث عن الكلمات المرتبطة بمفهوم ما (يمثّلها المدخل)، فهو أداة لتذكير الباحث بما يعرف من كلمات ممّا قد لا يرد إلى ذهنه أو خاطره ساعة حاجته إليها عند التّأليف أو التّرجمة، ليعبّر بدقّة عن مكنونات نفسه باللّفظة المناسبة للمقام والسّياق، فالهدف العامّ منه إذن لا يختلف عن معاجم المعاني، غير أنّ المكنز يختلف عنها في تنظيمه المبنيّ على الألفاظ بوصفها تمثيلا للمعاني المختلفة، من ثمّ لا يحتاج الباحث عن الكلمة المناسبة إلى البحث في الفهارس ورؤوس الموضوعات، كما هو الحال في معاجم المعاني التّقليديّة، بل كلّ ما عليه هو أن يذكر كلمة شائعة تتعلّق بالفكرة أو المفهوم الّذي يودّ التّعبير عنه ثمّ يبحث عنه في مكانه وفق التّرتيب الألفبائي، حيث يجد مجموعة من الكلمات المرادفة أو المجانسة لتلك الكلمة الشّائعة، وكثيرا ما يجد من بين تلك الألفاظ لفظة تحيله إلى مزيد من الكلمات ذات العلاقة"[3].

غير أنّه لابدّ لنا من التّنبيه إلى أنّه ليس من أهداف المكنز التّمييز بين الكلمات المترادفة أو المتجانسة ولا شرح معاني المداخل فهذان المطلبان يجدهما الباحث في معاجم المعاني الموضوعيّة[4].

---

(1)- ينظر: المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ– إبراهيم بن مراد– لبنان– بيروت– دار الغرب الإسلاميّ– ط.1– 1993م– ص: 06.

(2)- ينظر:المرجع نفسه– ص: 25و26.

(3)- المكنز العربيّ المعاصر– معجم في المترادفات والمتجانسات للمؤلّفين والمترجمين والطّلاّب– محمود إسماعيل صيني– ناصف مصطفى عبد العزيز– مصطفى أحمد سليمان– لبنان– بيروت– مكتبة لبنان ناشرون– ط.1– 1414هـ/1993م– ص: م–ن.

(4)- ينظر: المرجع نفسه– ص: ن.

ولهذا يؤخذ على هذا النّوع من المعاجم مأخذا مهمّا، هو أنّه محدود القيمة لأنّه لا يحوي معلومات عن العلاقات الدّلاليّة بين الكلمات المستقلّة، ولا يبيّن استخدام الكلمة حسب المناطق أو الظّروف الاجتماعيّة أو التّنوّعات التّخصّصيّة، ولكن الكلمات يرصّ بعضها إلى جانب بعض دون تعقيب[1].

"وفي عام 1993م ظهر أوّل معجم عربيّ يحمل اسم مكنز، وكتب على غلافه بالعربيّة: "المكنز العربيّ المعاصر: معجم في المترادفات والمتجانسات" وبالإنجليزية " : Modern arabic thesaurus arabic-arabic" مرتّبا موادّه ترتيبا ألفبائيّا"[2].

لكنّ المنهج المتّبع من طرف هذا المكنز لم يكن جديدا في الصّناعة المعجميّة العربيّة فقد سبق وصنّف "رفائيل نخلة اليسوعي": "قاموس المترادفات والمتجانسات لعامّة الأدباء ولتلاميذ الصّفوف العليا" سنة 1957م.

أمّا أوّل معجم عربيّ حمل اسم Thesaurus (مكنز) فهو: "Roget's Thesaurus of English words and phrases" (معجم روجيه لكلمات اللّغة الإنجليزيّة وعباراتها) سنة 1852م، وأعيد طبعه عشرات المرّات بعد ذلك[3].

"وينقسم مكنز روجيه إلى قسمين: النصّ والكشّاف، وينقسم النصّ بدوره إلى ستّة أبواب: العلاقات المجرّدة، المكان، المادّة، الفكر، الإرادة والعواطف"[4].

"بهذا التّقسيم السّداسي يعرض المكنز خيارات في الكلمات لملائمة مختلف الحاجات، وهذه في الواقع وظيفته الأساسيّة، فهو ينظّم كلّ مفرداته في مجاميع يبلغ عددها في جميع النّص أيّ في جميع الأبواب السّتّة، تسعمائة وتسعين مجموعة – يختلف هذا العدد من طبعة إلى أخرى– تبدأ كلّ مجموعة

---

(1)- ينظر: نظرة في معجمين حديثين للمترادفات– المكنز العربيّ المعاصر والمكنز الكبير– أحمد مختار عمر– دمشق– مجلة مجمّع اللّغة العربيّة– مج:78– ج:4– ص: 868-867 عن: The Cambridge encyclopedia of language– David Crystal.

(2)- المرجع نفسه– الصّفحة نفسها.

(3)- ينظر: علم الدّلالة– أحمد مختار عمر– عالم الكتب– مصر– ط.5– 1998م– ص: 84.

(4)- ماذا جرى لمعجم روجت؟– عبد المجيد الماشطة– مجلّة اللّسان العربيّ – المغرب– الرّباط– المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم– مكتب تنسيق التّعريب– ع:25 – 1985 م– ص: 156.

برأس تعقبه مرادفاته، وتتسلسل هذه المرادفات حسب قرب معانيها إلى الرّأس في ذلك الباب وليس حسب أبجديّتها"[1].

"وباستخدام النّص بوحده، أيّ النّص بدون الكشّاف، يتحقّق الهدف الأوّل للمعجم، فبإمكان القارئ أن يتعرّف من خلال النّص على مجمل المفردات الإنجليزيّة الشائعة في باب معيّن، في العلاقات المجرّدة مثلا فيستطيع من خلال قراءة النّص قراءة دقيقة أي يغني مفرداته وأن يكتشف التّمييزات القائمة بين مفردات المجموعة الواحدة باستعمال قاموس اعتيادي"[2].

"أمّا الهدف الثّاني والأهمّ فيتحقّق باستخدام النّص والكشّاف سويّة، وذلك بولوج المعجم من بابه الخلفيّ أي من الكشّاف، يقع الكشّاف في ثلاثمائة واثنتي عشرة صفحة"[3].

"يرتّب الكشّاف الكلمات الّتي يتوقّع من الكاتب استخدامها ترتيبا أبجديّا، إلاّ أنّه لا يشرح معانيها، وهنا يكمن التّعقيد في طريقة استخدام المعجم: إنّ ضبط استعماله يحتاج إلى بعض الخبرة الفعليّة في تصفّحه، ولا يكفي هذا الشّرح لتوضيح الفكرة، ذلك أنّ المجاميع الموجودة في كلّ من الأبواب الستّة ليست متسلسلة تسلسلا عشوائيّا، إنّها متسلسلة حسب شموليّة مفاهيمها، وتتدرّج من المفاهيم الواسعة إلى المفاهيم المحدّدة"[4].

وبهذا فقد اختلف "مكنز روجيه" عن المكانز العربيّة بأنّه جاء حسب التّرتيب الموضوعي وليس الألفبائيّ، لكنّه مع ذلك لا يعدّ معجم معاني على الإطلاق بل تبقى سمة المكنز غالبة عليه.

---

(1)- ماذا جرى لمعجم روجت؟- عبد المجيد الماشطة- ص: 156و157 .

(2)- المرجع نفسه- ص 157.

(3)- المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(4)- المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

II. تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني القديمة:

لقد حاولت جمع معاجم المعاني الّتي أطلق عليها معظم المتخصّصين[1]اسم: معجم معاني و الّتي وصلت إلينا من تراثنا اللّغوي، وأغفلت ما ذكرت في كتب التّراجم، والّتي لم يتسنى لنا الاطّلاع عليها إلى حدّ الآن، فما يهمّنا ما هو موجود وهي كالتّالي:

- الغريب المصنّف: أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت224هـ).
- الألفاظ: يعقوب بن إسحاق بن السّكيت (ت244هـ).
- الجراثيم: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ).
- المنتخب: أبو الحسن عليّ بن الحسن الهنائيّ المعروف بكراع النّمل (310هـ).
- الألفاظ الكتابيّة: عبد الرّحمن الهمذانيّ (320هـ).
- جواهر الألفاظ: أبو الفرج قدامة بن جعفر (337هـ).
- مُتَخَيَّر الألفاظ: أحمد بن فارس (ت395هـ).
- التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكريّ (ت400هـ).
- مبادئ اللّغة: محمّد بن عبد الله الخطيب الإسكافيّ (ت421هـ).
- فقه اللّغة وسرّ العربيّة: أبو منصورعبد الله بن محمّد الثّعالبي (ت429هـ).
- نسيم السَّحَر للثّعالبي.
- سحر البلاغة وسرّ البراعة للثّعالبي.
- المخصّص: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت458هـ).
- كفاية المتحفّظ في اللّغة: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن الأجدابيّ (ت470هـ).
- نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم بن محمّد الرّبيعيّ (ت480هـ).
- السّامي في الأسامي: أبو الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ (ت518هـ).
- حدائق الأدب: أبو محمّد بن محمّد بن شاهمردان (ت600هـ).
- تحرير الرّواية في تقرير الكفاية: محمّد بن الطّيب الفاسي (ت1170هـ).

---

[1]- ينظر:مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجري – أحمد فرج الرّبيعي– ص:من70إلى 84 ومعجم المعاجم– أحمد الشّرقاوي إقبال– ص:من 139إلى 155.

والمتصفّح لهذه المعاني يخلص إلى ما يلي:

أوّلا: لا يتضمّن عنوان هذه المعاجم لفظة "معجم"، فقد عنونت باسم: "الصّفات"، ثمّ "الغريب المصنّف"، ثمّ بأسماء مختلفة نحو: "الألفاظ"، "الجراثيم"، "المنتخب"...، ولا أدري ما السّبب الحقيقيّ في ذلك؟ لكنّ حسب ما توحي به عناوين هذه المعاجم فأصحابها لم تكن غايتهم الإلمام بجميع ألفاظ اللّغة العربيّة دون استثناء، فمنهم من ركزّ على الغريب منها، ومنهم من انتقى بعضها، ومنهم من قصد الاختصار في شرحها على عكس أصحاب معاجم "الألفاظ" الّذين خُيِّل لهم أنّهم قادرين على الإحاطة بمفردات اللّغة العربيّة في معاجمهم فوسموها بأسماء مثل "المحيط"و "المحكم والمحيط الأعظم"و"العبّاب"و "القاموس"[1]، لكنّهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك، يقول "أحمد مختار عمر"[2]: "من الممكن أن تحقّق المعاجم الخاصّة صفة الشّمول أو التّغطية الكاملة للمفردات، ولكنّ من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقّق المعاجم العامّة ذلك، وبخاصّة إذا كانت تتعامل مع اللّغة المعاصرة، الّتي من أهمّ سيماتها الحركة الدّائبة والتّغيّر المستمرّ، ولا يمكن تحقيق صفة الشّمول في المعاجم العامّة إلاّ حين تتعامل مع إحدى اللّغات الميّتة (اللاّتينيّة أو القبطيّة مثلا) أو كانت من نوع معاجم الفترات الّتي تتعامل مع العصور الماضية"، ومن هنا نستنتج أنّ جلّ أصحاب معاجم المعاني أدركوا هذه الحقيقة مبكّرا.

ثانيا: جاءت بعض هذه المعاجم على شكل موسوعات وهي: "الغريب المصنّف"، "المنتخب"، "فقه اللّغة"، "المخصّص"، "السّامي في الأسامي"، "حدائق الأدب"، "تحرير الرّواية في تقرير الكفاية"، حيث تعرض لظواهر لغويّة ونحويّة وصرفيّة، فنجد أبوابا كثيرة لموضوعات مثل: "الأضداد والإتباع والقلب والإبدال والمقصور والممدود وأبنية الأفعال والمصادر والتّصغير والجمع وغير ذلك"[3].

---

[1]- ينظر:المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر- عدنان الخطيب- ص: 49.

[2]- صناعة المعجم الحديث- أحمد مختار عمر- ص: 40.

[3]- في المعجميّة العربيّة: كتب الألفاظ ومعاجم المعاني- صلاح كزارة- دمشق- مجمّع اللّغة العربيّة- مج:78- ج:4- ص:971.

أمّا ما تبقّى فلم يخرج إلى حدّ كبير عن حدود معاجم المعاني الّتي وضعت من أجله وهي: "الألفاظ"، "الجراثيم"، "متخَيَّر الألفاظ"، "التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء"، "مبادئ اللّغة"، "نسيم السّحر"، "كفاية المتحفّظ في اللّغة"، "نظام الغريب".

ثالثا: لقد اشتركت هذه المعاجم السّابق ذكرها باستثناء "الألفاظ" و"الجراثيم" في الإيجاز والاختصار، وقد صرّح مصنّفوها في مقدّماتهم بذلك، فمثلا نجد "أبو هلال العسكري" في معجمه "التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء" يقول[1]: "هذا كتاب التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء... قد هذّبته، وشذّبته، ونقّحته، وأوضحته، ونفيت الشّواغل عنه بإسقاط الشّواهد والتّصاريف منه، إلاَّ نبذا يسيرا"، والرّبعي في "نظام الغريب" يقول[2]: "... لكنّي أقتصر فيه على المستعمل من غريب اللّغة، وما قالته العرب وتداولته في أشعارها وخطبها، وتجاذبته في أمثالها ومقاماتها ومخاطباتها، ووضعت هذا المختصر وجعلته كالأصل للشّيء...".

كانت هذه الكتب مختصرة لدرجة أنّ بعضهم اكتفى في قليل من المرّات بذكر المرادفات دون الوقوف على الفروق الدّقيقة في المعنى بينها، وحذف الشّواهد نحو ما فعله "أبو هلال العسكريّ" في: "التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء".

---

(1)- التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء- أبو هلال العسكري- تح: عزّة حسن- دمشق- دار طلاس للدّراسات والتّرجمة و النّشر- ط.2- 1996م- ص: 29.

(2)- نظام الغريب- عيسى بن إبراهيم بن محمّد الرّبعي- استخرجه وصحّحه بولس برونله- مصر- مطبعة هنديّة- ط.1- د.ت- ص: 03.

جدول رقم 01:

التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أبو هلال العسكري)	فقه اللّغة وسرّ العربيّة (الثّعالبي)
ذكر العطش هو العطش واللُّوح، قال أبو عمر: اللُّوْح، بضمّ اللاّم، العطش. وكذلك أعلى الجوّ لُوْحٌ، ويشبه أن يكون اللّوح المصدر، اللُّوْحُ الاسم. والصّدى الجُؤَاد والغُلّة واللّوب لاح يلوحُ، وجأديجْأَد، وعطِش يعطش، وصدى يصدى، وهو صاد وصد، واغتلّ يغتلّ ولاب يلوب، وهو لائب لوبا... [1].	**فصل في ترتيب العطش** أوّل مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش، ثمّ الظّمأ، ثمّ الصّدى، ثم الغُلّة، ثمّ اللُّهبة، ثمّ الهُيَامُ، ثمّ الأُوام، ثمّ الجُواد، وهو القاتل[2].

أدرج صاحب "التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء" كلّ من العطش واللّوح والصّدى والجؤاد الغُلّة واللّوْب في باب واحد وهو: باب المترادفات، أمّا صاحب "فقه اللّغة وسرّ العربيّة" فقد وقف عند الفروق الدّقيقة بين هذه المفردات، فبيّن مراتبها والمقام الّذي توضع فيه وبالتّالي نفى عنها صفة التّرادف.

رابعا: أكبر معاجم المعاني حجما "المخصّص" لابن سيده (17 جزءا)، أمّا أصغرها على الإطلاق فهو: "نسيم السّحر" للثّعالبي (ما يقارب 33 صفحة).

والحقيقة أن "نسيم السّحر" ما هو إلاّ اختصار للقسم الأوّل من "فقه اللّغة وسرّ العربيّة"، بل أنّ الثّعالبي أقرّ في مقدّمة الظّاهريّة أنّه اختصر هذا الكتاب لأبي الفتح الحسن بن إبراهيم الصّيمريّ[3].

الصّيمريّ[3].

(1)- التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء- أبو هلال العسكريّ- ص: 94.

(2)- فقه اللغة وسرّ العربيّة- أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثّعالبي- تح: أملين نسيب- بيروت- دار الجيل- د.ط- د.ت- ص: 208.

(3)- مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرح الرّبيعيّ- ص: 242.

الجدول رقم 02

فقه اللّغة وسرّ العربيّة (الثّعالبي)	نسيم السّحر (الثّعالبي)
فصل في تقسيم الطّول على ما يوصف به عن الأئمّة رجل طويل وشُغْمُوم، جارية شطبة وعُطْبول، فرسٌ أشقّ وأمقُ وسُرْحُوب، بعير شَيْظَم وشعشعان، ناقة جَسْرة وقيدود، نخلة باسقة وسَحُوق، شجرة عَيْدَانة وعَمِيْمَة، جبل شاهق وشامخ وباذخ، نبت سابقٌ، ثديٌ طُرْطُب...، شعرٌ فَيْنَان ووارد، كأنّه يَرِدُ الكفل وما تحته... [1].	**في تقسيم الطّول** رجلٌ مَقْدُودٌ، فرَسٌ سُرْحُوب، بعيرٌ شَيْظَم، ناقة جَسِرَة، نخلة باسقة، شجرة عَيْدَانَة، جبل شامخ، شعر وارِق[2].

إضافة إلى أنّ "نسيم السّحر": هو اختصار للقسم الأوّل من كتاب "فقه اللّغة وسرّ العربيّة" مثلما يوضّح الجدول رقم 02، فإنّ جميع موادّه جاءت على نفس الشّاكلة (المنهج)، فهو لا يختصر جميع الموادّ الواردة في فقه اللّغة، بل الّتي تقوم على إيراد الفوارق في المعنى بين أشياء شتّى تجمع بينهم صفة واحدة لشيء واحد مثل: ما يقال في صفات طول الإنسان أو النّخل وغير ذلك، وهو بذلك يشبه كتب الفرق إلى حدّ كبير، غير أنّ كتب الفرق تقوم على ما خالف فيه الإنسان البهيمة لا غير.

خامسا: إذا تتبّعنا التّسلسل الزّمنيّ لمعاجم المعاني فسنجد أنّ بدايات التّأليف فيها جاءت مبكّرا، لكنّ أوّل ما وصل إلينا منها كان في القرن الثّالث الهجريّ، أمّا غزارة التّأليف فيها فكانت في القرن الخامس الهجريّ، وما فتئت أن قلّت ثمّ انعدمت مع آخر معجم في العصر القديم وهو: "تحرير الرّواية في تقرير الكفاية"، وكان ذلك في بداية القرن الثّاني عشر هجريّ، ثمّ تعود مجدّدا ولكنّ في العصر الحديث.

---

[1]- فقه اللّغة وسرّ العربية- الثّعالبي- ص:من 55إلى56.

[2]- نسيم السّحر- الثّعالبي- تح: ابتسام مرهون الصّفار- العراق- بغداد- مجلّة المورد- 1971م- مج:1- ع:1 و2- ص: 132.

على عكس معاجم الألفاظ الّتي كانت بدايات التّأليف فيها محتشما حيث نجد أنّ ثاني معجم بعد "العين" للخليل (ت175هـ) هو "الجمهرة" لابنُ دريد (ت321هـ) ،لكنّها استمرّت بعد ذلك وبكثرة إلى غاية يومنا هذا.

سادسا: لقد ذكرنا فيما سبق أنّ من شروط قيام معجم المعاني: تقسيم مفرداته إلى مجالات تنتمي إليه، والوقوف عند الفروق في المعنى بين هذه المفردات الدّائرة في فلك واحد، ولا يعني أنّ معاجم المعاني الّتي علّقنا عليها سابقا قد طبّقت هذين الشّرطين بحذافيرهما، بل نجد فيها بعض الهنّات تفاوتت من معجم إلى آخر.

أمّا الألفاظ الكتابيّة "للهمذاني" و"جواهر الألفاظ" "لقدامة بن جعفر"، فلم يقفا على الفروق والاختلافات في المعنى بين المفردات أو العبارات الواردة في كتابيهما مطلقا، وبهذا فهما يسقطان شرطا أساسيّا من شروط قيام معاجم المعاني ويشبهان من حيث طريقة وضعهما المكانز الغربيّة – مكنز روجيه– والجدولان رقم 3 و4 يبيّنان ذلك:

الجدول رقم 03

الألفاظ (ابن السكيت)	الألفاظ الكتابيّة (الهمذاني)	جواهر الألفاظ (قدامة بن جعفر)
باب الفقر والجدب أبو زيد: ومنهم المُقْتِر، وهو المُحْوِج المُقلّ وهو الإقتار والإقلال والإحواج، وهو شيء واحد وهو من الفقر، وفيهنّ بقيّة من نشب، لا يغْمُر وهو لا يغمرُ عياله.ويقال للمقترّ إن به لخصاصة. والمُخِلّ مثل الفقير، يقال: أخلّ يخلّ إخلالا والاسم الخَلَّة، والمُعْوِز قريب من المخلّ، وهو أسوأهما حالا...، ومنهم الصّعلوك وهو الّذي ليس له شيء. ومنهم المُمْلق: وهو بمنزلة الصّعلوك...، والمُعَصَّب: الّذي يتعَصَّب بالخِرَقِ من الجوع: قال أبو عبيدة: المعصب الّذي عصبت السّنون ماله، والمُعْتَرّ: الفقير الّذي يعتريك و يتعرّض لك... [1]، ويقال أَكْدَى الرّجل فهو مُكْدٍ،وهو الّذي لا يثوب له مال ولا ينمى، ويقال أَكْدَى الرّجل أيضا، إذا حَفَرَ وامتنعت عليه الأرض غلظا...، ويقال قد أُبْلِطَ فهو مُبْلَط، وقال بعضهم أَبْلَطَ فهو مُبْلِطٌ، وهو الهالك الّذي لا يجد شيئا، وقال الأصمعيّ: أُبْلِط إذا لزق بالأرض، والبلاط: الأرض الملساء[2].	**باب الفقر** يقال: افتقر فلان، وأعوز فهو مفتقر، ومَعُوزٌ، وأعدم فهو مُعْدِم، وأملق فهو مُمْلِق وأقتر فهو مُقْتَر...، وأقوى وأكدى فهو مُكْد[3]... وفلان ضربك ومُعْتَرّ ومُعْتَرّ ومُعَصَّب ومُبْلِط ومُمْعَر...[4].	**باب الفقر والحاجة** أوصاف الفقراء: فقير وقتر، مسكين، قتين، مُدْقِع، مفقع، مصلمع، مُصَلقع، مَحْرُوم، عديم، صُعْلُوك، ضَرِيك، عَاهِنٍ، آهِن، مُخَف، مقر، مَجْرُ، مُفْلِج، مُلَفّح، مُحْرِج، مُفْلِس، مُبْلَس، مُخْفَق، مُمْلِق، مُرِق، مُورِق، مُكِدٍ، مُودٍ، مُبْلِط، مُخْلِط، جحد، حَجِن، مُمْعِر، مُعْسِر، زَمِير، زمِر...، مُعْتَرّ، مُضْطَرّ، مُضَيّق...، مُقْتِر..، مُعْوِز،...، مُعْدِم، مُصْرِم[5].

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ تراصّا للمفردات والعبارات في كلّ من "الألفاظ الكتابيّة" و"جواهر الألفاظ"، وشرحا للمفردات، والوقوف عند الفروق الدّقيقة في المعني في "الألفاظ"، كما أنّه

---

(1)- الألفاظ- ابن السّكيت يعقوب بن إسحاق- تح: فخر الدّين قباوة- لبنان- مكتبة لبنان ناشرون- ط.1- 1998م- ص:من 14إلى16.

(2)-المرجع نفسه- ص: 16.

(3)- الألفاظ الكتابيّة- عبد الرّحمن بن عيسى الهمذاني- الدّار العربيّة للكتاب- د.ط- 1980م- ص: 39.

(4)-المرجع نفسه- ص: 41.

(5)- جواهر الألفاظ- أبو الفرج قدامة بن جعفر- تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط.1- 1405هـ/1985م- ص: 66.

"يورد الألفاظ الّتي تدلّ على أفعال المخلوقات، وبخاصّة الإنسان في أحوالها المختلفة أو بعض ما يتعلّق بها أيّ أنّها تعنى غالبا بالأعراض دون الجواهر"[1].

الجدول رقم 04

الألفاظ الكتابيّة (الهمذاني)	جواهر الألفاظ (قدامة بن جعفر)	مكنز روجيه
باب الفقر يقال: افتقر فلان، وأَعْوَز فهو مُقْتِر ومُعْوِز، وأَعْدَم، فهو مُعْدِم، وأمْلَق فهو مُمْلِق، وأَقْتَرَ فهو مُقْتِر،...، وأقوى وأَكْدَى، فهو مُكْدٍ..[2]،وفُلَان ضَرِيك ومُعْتَرّ ومُعَصَّب ومُبْلِط ومُمْعَر... [3].	**باب الفقر والحاجة** أوصاف الفقراء: فقير، وَقِير، مِسْكين، قَتِين، مُدْقِع، مُفْقِع، مُصْلَمِع، مُصْلَقِع، مَحْرُوم، عَدِيم، صُعْلُوك، ضَرِيك، عَاهِن، آهِن، مُخِفّ، مُقِرّ، مَجْرٌ، مُفْلِج، مُلقَّح، مُحرَج، مُفْلِس... [4].	Section I, Existence 1. Being in the abstract 1. Existence- N. existence, being, entity, ens [lat], esse [lat], subsistence. Reality, actuality, positivementadj, fact, matter of fact, sober reality, truth...[5].

من خلال الجدول رقم04 نلاحظ تراصّ الألفاظ في كلّ من "الألفاظ الكتابية" و "جواهر الألفاظ" و"مكنز روجيه" متّبعين بذلك نفس الطّريقة في معالجة مادّتهم.

سابعا: صنّف محمود الفاخوري "سحر البلاغة وسرّ البراعة" للثّعالبي ضمن معاجم المعاني وقال[6]: "وهو –"سحر البلاغة وسرّ البراعة"– يشبه "جواهر الألفاظ" في عنايته بالتّنميق والسّجع والتّرادف بين الجمل"، و لعلّ في هذا الكلام نظر كما يبيّن الجدول رقم 5:

---

(1)- في المعجميّة العربية : كتب الألفاظ و معاجم المعاني- صلاح كزارة - ص: 970.

(2)-الألفاظ الكتابية – عبد الرّحمن بن عيسى الهمذاني- ص:39.

(3)-المرجع نفسه- ص: 41.

(4)- جواهر الألفاظ- قدامة بن جعفر- ص: 66 .

(5)- Roget Thesaurus of English words and phrases- Roget Peter Mark - release date:1-4- 2004- source: bebook- p: 4.

(6)- مصادر التّراث والبحث في المكتبة العربيّة- محمود فاخوري- جامعة حلب- مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة- 1419هـ/1998م - ص:74.

الجدول رقم 05

جواهر الألفاظ (قدامة بن جعفر)	سحر البلاغة وسرّ البراعة (الثّعالبي)
باب: الكذب والنّميمة كذب، وَمَانَ، وأَفَكَ، وَقَتَّ، وأعْضَهَ، وأسمه، وخلق، واختلق، وخرص، وتخرّص، وفرى، وافترى، ووشى، ونمّ ونمنم، وزوّر، وزوّق..[1]. ...، وخلقت إفكا، واختلفت باطلا، وافتريت كذبا، وتخرّصت غير الحق، ووشى حديثا، ووشى إلى السّلطان، وسعى به ونمّ عليه، ومان به، وزوّر كلامه... [2]، ويقال: قبول الباطل، إحدى النّياطل، الإصغاء إلى الكذب داعية إلى العطب. استماع الزّور ينفي السّرور. من أذن للإفك تعرّض للهلك. من قبل المين، تعجّل الحين. من أنصت للوشاة، تردّى في المهواة. من أصغى إلى النّمّام، أسرى إليه الحمام. من تبع الأباطيل، ضلّ عن سواء السّبيل[3]. ويقال: الباطل قاتل، والكذب حري، والمين حَيْن، والزّور بور والإفك هلك، والنّميمة جريمة[4].	**الكذب والبهتان** فلان مُنْغَمِس في عيبه، يكذب لذيله على جيبه، يقول بهتا وزورا بحتا، قد ملئ قبله رينا، وقوله مينا، يدين بالكذب مذهبا، ويستلين الزّور مركبا، الفاختة عنده أبو ذرّ، لا أصغي إلى ما يلفق وينمق، ويخلق ويزوقن أقاويل يتمشّى الزّور، في مناكبها، ويتردّد البهتان في مذاهبها. حسب الكاذب بفعله شتما، ويقلبه خصما، أما يخاف الكذوب أن يذوب؟[5]

إنّ حجم المادّتين في الكتابين مختلف فقد جاءت في: "سحر البلاغة وسرّ البراعة" مقتضبة جدّا بالمقارنة مع الّتي جاءت في "جواهر الألفاظ"، كما أنّ قدامة بدأ بذكر الألفاظ المترادفة في الفقرة الأولى، وذكر في الفقرة الثّانية الجمل والعبارات المترادفة كذلك، أمّا الفقرتين الثّالثة والرّابعة فذكر فيهما

---

(1)- جواهر الألفاظ- قدامة بن جعفر- ص :121.

(2)-المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(3)-المرجع نفسه- ص: 122.

(4)-المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(5)- سحر البلاغة وسرّ البراعة- أبو منصور عبد الملك الثّعالبي- صحّحه وضبطه: عبد السّلام الحوفي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- د.ط- د.ت- ص: 80.

ما يقال في موضوع: الكذب والنّميمة من عبارات ليست مترادفة لكنّها تقال في الموضوع نفسه – "من أصغى إلى النّمّام، أسرى إليه الحمام" لا ترادف "من تبع الأباطيل ضلّ عن سواء السّبيل"–.

ونستشفّ من قراءة "جواهر الألفاظ" أن "قدامة" أولى أهميّة للمفردات والعبارات المترادفة وأورد ما جاء بعدها على شكل عبارات غير مترادفة لكنّها بليغة ومنمّقة بغية التّوسّع في مادّته والاستزادة للقارئ.

وعلى شاكلة الفقرتين الثّالثة والرّابعة "لقدامة جاء باب الثّعالبي: الكذب والبهتان، وأورد فيه عبارات تشترك في الموضوع نفسه، اتّسمت بالبلاغة والسّجع والتّنميق، حيث نجده يصرّح في مقدّمته قائلا: [1]

"أمّا بعد فإنّ هذا الكتاب أخرجت بعضه من غرر نجوم الأرض، ونكت أعيان الفضل من بلغاء العصر في النّثر وحللت بعضه من نظم أمراء الشّعر...، فلفّقت جميع ذلك ونسّقته وسردته وسقته...، وبوّبته ورتّبته وتعمّدت فيه لذّة الجدّة ورونق الحداثة...، ولم أشبه بشيء سوى كلام أهل العصر، اللّهمّ إلاّ قلائل من ألفاظ الجاحظ وابن المعتزّ، ولم أَخُل كلمة من كلماته الّتي هي وسائط الآداب وصياقل الألباب وما تشتهي نفس الأدباء، وتلذّ أعين الكتّاب..."، معنى ذلك أن الثّعالبي جمع أبلغ عبارات الأدباء والشّعراء من أهل عصره ورتّبها حسب المواضيع الّتي ناقشها هذه المقولات والجمل، لكنّه أهمل تماما جانب التّرادف.

ومن هنا نخلص إلى نتيجة مفادها أنّه: حتّى ولو اجتمع الكتابين في عنايتهما بالسّجع والتّنميق، لكنّهما مختلفين تماما، فكما قلنا آنفا "جواهر الألفاظ" أشبه بالمكانز الغربيّة، أما "سحر البلاغة وسرّ البراعة" فهو: كتاب في الأساليب البلاغيّة، وليس معجم معان.

[1]- سحر البلاغة وسرّ البراعة– أبو منصور عبد الملك الثّعالبي– ص:3.

III. معاجم المعاني القديمة (المزايا والمآخذ):

لقد حظيت معاجم المعاني قبل هذا البحث باهتمام من طرف اللّغويّين فوقفوا عند مناهجها ومزاياها، وخصّوها بالدّراسة، إمّا في كتبهم اللّغويّة أو أثناء القيام بتحقيقها، ولهذا لن أسترسل كثيرا في التّحدّث عن مناهجها كلّها بل سأختار بعضا منها، وسأركّز أكثر على أهمّ ما أخذ عليها، واخترت أن أخصّ ثلاثة معاجم بذلك هي: "الغريب المصنّف" و"الجراثيم" و"المخصّص" .

1. الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم:

أ. التعريف بالكتاب:

يعدّ "الغريب المصنّف" أقدم معجم معان وصل إلينا[1]، "كما أنّه يمثّل منزلة بين المنزلتين في تاريخ المعجم العربيّ، لمكانته بين الرّسائل المفردة –كتب المعاني– والمعاجم المهيكلة"[2]، وهو تكاءة معظم معاجم المعاني الّتي جاءت بعده.

لقد حقّق "الغريب المصنّف" من قبل "محمّد المختار العبيدي" في مجلّدين، ضمّ المجلّد الأوّل جزأين والثّاني جزء واحد وكان سنة 1988م، ثمّ جاء "رمضان عبد التّوّاب" وحقّقه في جزئه الأوّل سنة 1989م، ولم يتمّ تحقيقه كلّه، ولهذا سنرجع في دراسته إلى تحقيق "العبيدي".

---

[1]- ينظر:المعجم العربيّ نشأته وتطوّره– حسين نصّار– ج:1– ص: 207.

[2]- الغريب المصنّف– أبو عبيد القاسم بن سلاّم – تح: محمّد المختار العبيدي– القاهرة– دار مصر للطّباعة– ط.2– 1416هـ/1996م– مج:1– ج:1– ص: 10 (تقديم: محمّد رشاد الحمزاوي).

ب. **الفكرة العامّة للكتاب:**

"إنّ المطّلع على فحوى هذا الكتاب يتبيّن أنّ عنوان كتاب "الغريب المصنّف" يدلّ بوضوح على مجموعة من الألفاظ الغريبة عموما المرتّبة حسب الأغراض، بعبارة أخرى يتعلّق الأمر بخلاصة ضخمة مرتّبة حسب الأغراض لا حسب حروف الهجاء"[1].

"ومصطلح "الغريب" سواء في القرآن أو الحديث أو اللّغة يدلّ على تلك الألفاظ الّتي تحتاج إلى شرح وتفسير، ليس لأنّها غامضة أو نادرة الاستعمال أو حوشيّة، وإنّما لأنّ النّاس قد يتفاضلون في العلم باللّغة، فبعضهم واسع العلم بها، وبعضهم أقلّ علما، وآخرون لا يعلمون"[2].

أمّا بالنّسبة للكتاب فنجد أنّ "أبا عبيد" قسّمه إلى موضوعات أساسيّة وسمّاها كتبا، وموضوعات فرعيّة وسمّاها أبوابا، فاشتمل كتابه على 26 كتابا و907 بابا[3]، بدأه بخلق الإنسان الّذي لم يوضع له عنوان حسب النّص المحقّق وختمه بكتاب الأجناس.

ج. **منهج الكتاب:**

لم يقدّم أبو عبيد لكتابه بمقدّمة تبيّن منهجه والمصادر الّتي استخدمها في كتابه، شأنه في ذلك شأن الكتب المؤلّفة في هذه العصور القديمة، أمّا أبوابه فتختلف طولا وقصرا، فقد استغرق أطوالها

---

(1)- الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم- تح: محمّد المختار العبيدي- مج:1- ج:1- ص :5 (مقدّمة: ج لو كنت).

(2)- مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ- حلمي خليل- ص: 310.

(3)- كتاب خلق الإنسان ويندرج تحته: سبعة وخمسون بابا- كتاب النّساء وتحته ستّة عشر بابا- كتاب اللّباس: وفيه ثمانية عشرة بابا- كتاب الأطعمة: وفيه 27 بابا- كتاب الأمراض: وفيه عشرة أبواب- كتاب الخمر: وفيه اثنان وثلاثون بابا- كتاب الدّور والأرضين: وفيه تسعة أبواب- كتاب الخيل: وفيه اثنا عشرة بابا- كتاب الطّيور والهوام وفيه ثمانية عشر بابا- كتاب الأواني من القدور وغيرها: وفيه إحدى عشر بابا- كتاب الجبال: وفيه واحد وعشرون بابا- كتاب الشّجر والنّبات: وفيه خمسة عشر بابا- كتاب المياه وأنواعها والقنى وغيرها: وفيه أربعة وعشرون بابا- كتاب النّحل: وفيه ستّة عشر بابا- كتاب السّحاب والأمطار: وفيه اثنا عشر بابا- كتاب الأزمنة والرّياح وغيرها: وفيه ثمانية أبواب- كتاب أمثلة الأسماء: فيه تسعة وستّون بابا- كتاب أمثلة الأفعال: فيه ثلاثة وعشرون بابا- كتاب الأضداد: فيه اثنان وأربعون بابا- كتاب الأسماء المختلفة للشّيء الواحد: فيه ثمانية وستّون ومائة- كتاب الإبل: فيه سبعة وأربعون بابا- كتاب الغنم ونعومها: فيه ثلاثة عشر بابا- كتاب الوحش: فيه ثمانية أبواب- كتاب السّباع: فيه واحد عشرون بابا- كتاب الأجناس: تسعة وسبعون ومائة بابا (لا تحمل أي عناوين عدا كلمة باب)(ينظر: نظريّة الحقول الدّلالية- دراسة تطبيقيّة في المخصّص لابن سيده- هيفاء عبد الحميد كلنتن- رسالة دكتوراه- إشراف:مصطفى عبد الحفيظ سالم - المملكة العربيّة السّعودية- مكّة المكرّمة- جامعة أمّ القرى- 1422هـ/2001م- ص:من109إلى 112).

سبع صفحات، وأقصرها نصف سطر[1]. "وكلّ كتاب يختلف عن الآخر في عدد الأبواب، فأكثر الكتب أبوابا كتاب "الأجناس"، وأقلّها أبوابا كتابيّ "الأزمنة والرّياح" و"الوحش"[2]

"يروي "أبو عبيد القاسم بن سلاّم" في كتابه عن نيف وأربعين لغويّا وأعرابيّا"[3] بعضهم بوساطة نحو: "أبو عمرو بن العلاء"[4] و"المفضّل الضّبي"[5] "وأبو قَطَرِي"[6]، وغيرهم والكثير منهم بالمباشرة نحو: "الأصمعي"[7] و"أبو زيد الأنصاري"[8] و"أبو الجراح العقبي"[9] وغيرهم كثر،إلاّ أنّه قد قد يهمل هذه النّسبة أحيانا فيقول مثلا: غيره أو غير واحد أو بعضهم أو غيرهم[10].

استشهد أبو عبيد بالشّعر[11]، ثمّ الحديث[12] فالقرآن[13]، ولم يستشهد بالأمثال مطلقا.

د. المآخذ:

إذا تصفّحنا "الغريب المصنّف" وغيره من معاجم المعاني الموجودة فسنلاحظ مثلا ضخامة في أبواب الإبل والخيل ممّا يدلّ على أثرها في حياة الإنسان العربيّ، وأهمّيتها في الوقت الّذي نجد فيه فقرا شديدا بالنّسبة لمظاهر أخرى، وحيوانات أخرى، فالورود والرّياحين قليلة أو معدومة، وحيوانات مثل

---

(1)- ينظر: الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم- تح: محمّد المختار العبيدي- مج: 1-ج:1- ص: 129.

(2)-نظريّة الحقول الدّلالية- دراسة تطبيقيّة في المخصّص لابن سيده- هيفاء عبد الحميد كلنتن - ص :112.

(3)- الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم- تح: رمضان عبد التّواب- مكتبة الثّقافة الدّينية- القاهرة- ط.1- ص: 67.

(4)-ينظر: الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم - تح: محمّد المختار العبيدي- مج:1- ج:1- ص: 43و108و131...

(5)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص:من 29إلى531.

(6)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 208...

(7)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 30و31و33و34...

(8)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 31و37و38...

(9)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 127و196و283...

(10)-ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 171و178و353...

(11)-أتى الشّعر في المرتبة الأولى من حيث الاستشهاد- (المرجع نفسه- ص: 62و93و114و254و258و360و452...)

(12)- ثمّ تلاه الحديث- (المرجع نفسه- ص 347و377و445و17...).

(13)- ثمّ جاء بعد ذلك الاستشهاد بالقرآن الكريم- (المرجع نفسه- ص: 75و237و264...).

الفيل والزّرافة نادرة، وحتّى إن تحدّثوا عنها فالمفردات قليلة ومحدودة والتّفاصيل نادرة، والتّحدّث عن موضوع البحر وما يوجد فيه من نباتات وحيوانات يكاد أن يكون معدوما[1].

وهذا نوع من القصور في هذه المعاجم فمن يريد أن يعبّر عن معنى يجول بخاطره في ميدان من هذه الميادين لن يستطيع إيجاد ضالّته لأنّ "الغريب المصنّف" وغيره من معاجم المعاني يقتصر على مواضيع محدّدة ويسهب فيها، ويهمل مواضيع أخرى إمّا بعدم ذكرها أو التّحدّث عنها باقتضاب.

يفتقر الكتاب إلى المنهج السّليم وحسن ترتيب كتبه وأبوابه حيث نجده يفصل مثلا بين كتاب الخيل وكتاب (الإبل والغنم والوحش والسّباع) بكتاب السّلاح والطّيور والهوام والأواني من القدور وغيرها والجبال والشّعر والنّبات والمياه وأنواعها والقنى والنّخل والسّحاب والأمطار والأزمنة والرّياح وأمثلة الأسماء وأمثلة الأفعال والأضداد والأسماء المختلفة للشيء الواحد، كما فصل بين الكتب الّتي تتحدّث عن الحيوانات، وكتاب الطّيور والهوام بكتب أخرى[2]، كما غلبت على بعض أبوابه التّنافر وعدم التّجانس، من ذلك ذكره لباب الجوع، وضروب الألوان والسّكوت، والّذي لا يأتي النّساء والذّهب والفضّة وشدّة البصر، ووسخ الثّياب والرّجل المجرب، ومتاع البيت[3]، وغيرها من الأبواب الغير متجانسة وكلّها في كتاب الخمر.

ورد في بعض الكتب أبواب لا تمتّ لعناوينها بصلة مثل ما جاء في كتاب: الأواني من القدور وغيرها من أبواب وهي: باب النّار ونعوتها، وباب الشّمس والقمر، وباب الحدث، وباب الغائط، وباب نوادر السّماء، وبابا نوادر الفعل[4]، وما جاء كذلك في كتاب الجبال من أبواب مثل: باب الأودية ونعوتها، وباب أسماء الوادي، وباب مجاري الماء في الوادي[5]، وفي كتاب الطّيور والهوام ورد باب السّلاحف والضّفادع[6].

---

(1)- ينظر: الجراثيم- ابن قتيبة- ج:1- ص: 30و31.

(2)- ينظر:نظريّة الحقول الدّلالية- دراسة تطبيقيّة في المخصّص لابن سيده- هيفاء عبد الحميد كلنتن- ص: 113.

(3)- ينظر:الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم – تح: محمّد المختار العبيدي- مج:1- ج:1- ص:من 243إلى260.

(4)- ينظر:المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص:من 342إلى371.

(5)- ينظر:المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص:من 384إلى386.

(6)- ينظر:المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 335.

افتقرت بعض الأبواب إلى التّسلسل المنطقي فمثلا أبو عبيد في كتاب "خلق الإنسان" يبدأ بأبواب خاصّة بالصّفات الخَلْقِيّة للإنسان –باب نعوت خلق الإنسان وباب نعوت دمع العين وغورها وضعفها.. [1]، ثمّ يأتي بعد ذلك ويتحدّث عن الصّفات الخُلقيّة، باب الأخلاق المحمودة في النّاس، وباب الأخلاق المذمومة والبخل...[2]،ثمّ يستأنف ويعاود التّحدّث عن الصّفات الخَلْقيّة، باب نعوت مشي النّاس واختلافها، وباب آخر من مشي الرّجل، وباب مشي الرّجل حتّى يذهب في الأرض[3].

عدم الالتزام بذكر كلّ ما ورد في العنوان ففي كتاب: الدّور والأرضين لم يذكر شيئا عن الأرض، على الرّغم من ورودها في عنوان الكتاب، وإنّما جاء حديثه عن الأرض في كتاب الجبال[4].

تضمّن المعجم كتبا خارجة عن نطاق المعجم اللّغويّ المعنويّ نحو: الأضداد، والمشترك اللّفظي، وكتب الأبنية والقوافي ونوادر الأسماء، ونوادر الأفعال وغيرها وبهذا فقد خرج المعجم بتطرّقه إلى مثل هذه المواضيع عن هدفه المنشود.

كانت هذه أهم مآخذ على منهج "الغريب المصنّف" بصفة عامّة، أمّا أهمّ المآخذ على متنه فيمثّلها عليّ بن حمزة البصريّ (ت375هـ)، الّذي يعدّ منه أهمّ الّذين نقدوا "أبا عبيد" ومعجمه، حيث نبّه على بعض الأخطاء الخاصّة بشرح الألفاظ والرّواية والضّبط ووضع ذلك في كتابه: "التّنبيهات على أخطاء الرّواة"[5].

وممّا يتعلّق بشرح الألفاظ: قوله مثلا[6]: "وقال أبو عبيد التّميم الشّديد... وإنّما التّميم: التّام الطّويل"، وقوله أيضا[7]: "وقال الفرّاء وإذا كان الرّجل ضرِّيعا خبيثا قيل هو عِرْنة لا يطاق، وليس الأمر كذلك إنّما العِرَنَة الجافي، والعرنة يُذمّ به، وما حكاه مدح...".

---

(1)- ينظر: الغريب المصنّف- أبو عبيد القاسم بن سلاّم- تح: محمّد المختار العبيدي – مج:1- ج:1- ص:من 46إلى56.

(2)- ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص:من 73إلى 82 .

(3)- ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص:من 96إلى101.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- المجلّد نفسه- الجزء نفسه- ص: 388.

(5)- ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث- محمود سليمان ياقوت- ص: 163.

(6)- المنقوص والممدود للفرّاء والتّنبيهات لعليّ بن حمزة- تح: عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط.3- 1986م- ص: 194و195.

(7)-المرجع نفسه- ص: 197.

ومن ذلك أيضا الكثير ممّا ورد في كتابه[1].

وممّا يتعلّق بالرّواية والضّبط: قوله[2]: "وقال أبو عبيد يقال امتلّ يعدو وأضرّ وانكدر وعبّد كلّ هذا إذا أسرع بعض الإسراع، وهذا تصحيف منه إنّما أصرّ بصاد غير معجمه..."، وقوله أيضا[3]: "وقال أبو عبيد: القَبْص والقَبْض بالصّاد والضّاد مع الإسكان الخفّة والنّشاط، وكلاهما غلط، وإنّما هو القَبَض بالضّاد معجمة وقد جاء فيها الإسكان، فأمّا الصّاد! فلا والوجه الضّاد معجمة والفتح"،ومن ذلك الكثير ممّا ورد في كتابه[4].

2. الجراثيم المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة:

أ.التّعريف بالكتاب:

نشر من الكتاب بعضا من أبوابه[5]، ثمّ قام بتحقيقه في جزأين "محمّد جاسم الحميدي" بدمشق سنة 1997م، ووصف أغلب ما نشر من الكتاب بالتّصحيف والتّحريف والتّغيير المتعمّد أحيانا، وعضّد أقواله بحجج وبراهين[6].

وقد اعتمد أغلب من تطرّق إلى دراسة "الجراثيم" على هذه الأبواب المنشورة[7]، ولهذا قرّرت دراسته معتمدة على نشرته الأخيرة "لجاسم الحميدي".

---

(1) ينظر: المنقوص والممدود للفرّاء والتّنبيهات لعليّ بن حمزة – ص: 189و190و193و195...

(2)- المرجع نفسه- ص: 197.

(3)- المرجع نفسه- ص: 252.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 190و193و252و253...

(5)- نشر منه الأب لويس شيخو سنة 1885م ضمن ملحق "فقه اللّغة" الأبواب التّالية: باب الألسنيّة والكلام والسّكوت- باب الأزمنة والرّياح وأسماء الدّهر- ونعوت الأيّام واللّيالي بالحرّ والبرد والظّلمة والشّمس والقمر- باب الشّجر والنّبات في السّهل والجبل- ونشر الأب موريس بويجس 1908م كتاب: النّعم والبهائم- ورجّح نسبته إلى أبي عبيد- كما نشر في كتاب "البلغة في شذور اللّغة" سنة 1914م: النّخل والكرم حقّقه هقر ورجّح نسبته الأصمعي- والرّحل والمنزل حقّقه لويس شيخو ونسبه لابن قتيبة- واللّبأ واللّبن وحقّقه لويس شيخو ونسبه لابن قتيبة- (ينظر: الجراثيم- ابن قتيبة- ج:1 – ص: 93)

(6)- ينظر: المرجع نفسه- ص:من 94إلى105.

(7)- ينظر على سبيل المثال: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجريّ- أحمد فرج الرّبيعي- ص:من131إلى141 ودراسات لغويّة إلى نهاية القرن الثّالث- ص:من 313إلى321.

ب. **الفكرة العامة للكتاب:**

"الجراثيم" هو معجم معان اعتمد اعتمادا أساسيّا على "الغريب المصنّف"، ممّا يمكن اعتباره في بعض الأحيان تهذيبا وتنظيما واختصارا له[1]، لكنّ هذا لا يعني أنّه لم يستق موادّه من مصادر أخرى[2]، ضمّ بين دفّتيه حوالي أربعة وثلاثين بابا وسبعة كتب[3]، حيث ابتدأ بمقدّمة عامّة عن الخلق والحمل والولادة وأنواع من الحمل، وانتهى بباب: حيث عيوب الشّعر وأسماء القوافي.

ج. **منهج الكتاب:**

أخذ مؤلّف كتاب "الجراثيم" كتاب "الغريب المصنّف" بجملته إلاّ أنّه حذف أغلب الأبواب والكتب الّتي لا تدخل أصلا ضمن معجمات المعاني، فقد حذف كتب الأبنية كلّها، كما حذف جملة من الأبواب ممّا يمكن اعتباره ضمن قضايا الصّرف والنّحو مثل التّذكير والتّأنيث والإتباع وغيرها، كما حذف جملة الأبواب الّتي وردت في "الغريب المصنّف" والّتي كانت تدور حول لفظة أو مفردة في كتاب الأجناس، وقام أيضا بحذف عدد من الأبواب الّتي يمكن أن تدخل أصلا في معجمات المعاني منها: باب الطّريق، وشدّة النّكاح، وتسمية أرض العرب والسّير فيها وغيرها من الأبواب[4].

أعاد ترتيب الأبواب جميعها بما يناسب ما ارتضاه من تبويب فجمع الأبواب المتناثرة في "الغريب المصنّف"، ووحّد بينها في كتاب أو في باب كبير مغفلا وضع عناوين فرعيّة للأقسام الّتي تدخل ضمن الباب مكتفيا بالعنوان العامّ للباب مثل ما فعله في باب الرّحل وآلاته والأواني في السّفر والحفر والدّور والبيوت والأخبية والأبنية، فهي في الأصل مجموعة من الأبواب المتناثرة في "الغريب المصنّف"[5].

---

(1)- ينظر: الجراثيم- ابن قتيبة- ج:1- ص: 44.

(2)- نحو: كتاب "خلق الإنسان" للأصمعي- و"الحيوان" للجاحظ- و"أدب الكاتب" لابن قتيبة- و"التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء" لأبي هلال العسكري غيرهم- (ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 58).

(3)- من الأبواب مثلا: باب الطّوال من النّاس- باب القصار من النّاس- باب الحاذق بالشّيء والرّديء البيع والجوع والعطش- باب الثّناء وحسن المخالطة والرّد عن الرّجل والضّحك والبكاء والإصلاح بين النّاس والإفساد بينهم وغيرها من الأبواب- (ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص:من 472إلى486)- ومن الكتب: كتاب النّخل والكرم وكتاب الكرم وكتاب الخيل ونعوتها- والسّلاح واعتماله- (ينظر: المرجع نفسه – ج:2- ص:من 343إلى344).

(4)- ينظر: المرجع نفسه- ج:1- ص: 44و45.

(5)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 45.

أضاف من مصادر أخرى بعض الموادّ الّتي لم يتضمّنها "الغريب المصنّف" أو قصّر في استيعاب جميع معانيها، حيث نجده مثلا يضيف بابا جديدا بعنوان: من الحيوان الّذي لا يعدّ في البهائم ولا الوحش ولا السّباع[1]، حين وجد أنّ كتاب الحيوان لا يشتمل على بعض الحيوانات كما أضاف كتابا كاملا مثل كتاب الكرم[2]، حيث لم نجده في كتاب "الغريب المصنّف".

لم يكلّف نفسه عناء ذكر أسماء الرّواة واللّغويّين إلاّ قليلا نحو ذكره للأصمعي[3] ولأبي عبيد[4] وجاءت الشّواهد الشّعرية موجزة حيث يكتفي بصدر البيت أو عجزه حسب موطن الشاّهد[5]، أمّا الشّواهد من القرآن الكريم[6] والحديث الشّريف[7] فهي قليلة، فقد يشير إليها مجرّد إشارة دون إيراد نصوصها، أو يرود كلمة منها فقط[8]، كما نجده يستشهد بالأمثال وما يجري مجراها في مواضع قليلة جدّا[9]

د. المآخذ:

"لم يتميّز الكتاب بأسلوب شخصيّ فأسلوبه هو أسلوب الكتب الّتي نقل عنها، وعنوان الكتاب بالرّغم من تميّزه لم يترك أثرا في غيره، ولم يشع هذا العنوان أو يكون علما على كتب المعاني لقد ظلّ الكتاب كتابا مجهولا وغير مشهور"[10].

عندما حاول صاحب كتاب "الجراثيم" التّحدّث عن حيوانات لم تتطرّق إليها معاجم المعاني العربيّة بما في ذلك "الغريب المصنّف" في باب: من الحيوان الّذي لا يعدّ في البهائم ولا الوحش ولا

---

(1)- ينظر: الجراثيم- ابن قتيبة- ج:2- ص:من 245إلى251.

(2)- ينظر: المرجع نفسه-ج:1 – ص:من 83إلى114.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 37و98و104...

(4)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 6و60و123...

(5)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 15و163و326و330....

(6)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 305و307و308...

(7)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 7و19و23...

(8)- ينظر: المرجع نفسه – الجزء نفسه- ص: 110.

(9)- ينظر: المرجع نفسه - الجزء نفسه- ص: 228-277-322...

(10)- المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 114.

السّباع[1]، الّذي تكلّم فيه عن الكركدن والزّرافة والفيل وجمل البحر والعنبر وفرس البحر وخيله، رجع إلى الجزء السّابع من كتاب الحيوان للجاحظ، فنقل عنه مادّة إخباريّة لا لغويّة وبعض الحكايات الأقرب إلى الخرافة منها إلى الواقع[2].

كان الغرض من كتاب "الجراثيم" الإتيان بأبواب منظّمة ومنسّقة وتجنّب ما وقع فيه "الغريب المصنّف"، ولكنّ على ما يبدو لم ينجح صاحبه في تحقيق ذلك، فأبواب الكتاب تارة تحمل اسم: باب مثل: باب الشّجر والنّبات في السّهل والجبل[3]، وتارة أخرى تحمل اسم كتاب مثل: كتاب الغنم[4].

كما نجده يكرّر بعض الكتب مثلما فعل مع كتاب النّخل والكرم[5] الّذي ذكره مرّة أخرى في في كتاب آخر بعنوان: الكرم[6]، جاء بعد كتاب الخيل ونعوتها والسّلاح واعتماله[7]، كتاب السّلاح ونعوته[8]، والأحرى أن يخصّص كتاب في الخيل ونعوتها وآخر في السّلاح ونعوته.

لم يلتزم صاحب الكتاب بما عنونه من كتب وأبواب حيث نجده في كتاب النّخل والكرم يتحدّث عن النّخل فقط ولم يتكلّم قطّ عن الكرم، وكذلك هو الحال في كتاب الخيل ونعوتها والسّلاح واعتماله حيث تكلّم عن الخيل لا غير، وفي كتاب النّعم والبهائم والوحش والسّباع والطّير والهوام، وحشرات الأرض[9]، نجده يتحدّث عن الإبل فقط، والأولى هنا وسم الكتاب بالإبل.

---

(1)- ينظر: الجراثيم- ابن قتيبة- ج:2- ص:من 245إلى251.

(2)- ينظر: المرجع نفسه- ج:1- ص: 52.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 55.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 257.

(5)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 71.

(6)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص: 83.

(7)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص:من 115إلى139.

(8)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص:من 141إلى169.

(9)- ينظر: المرجع نفسه- الجزء نفسه- ص:من 171إلى299.

ضمّن "أبو عبيد" كتاب الغنم إضافة إلى الموادّ المتعلّقة بالموضوع –الغنم– موادّا أخرى لا علاقة لها بالغنم نحو: نعوت البقر وأسنانها وأولادها[1]، وذكر حمار الوحش[2]، وإناث حمار الوحش وأولادها[3] وغيرها.

جمع أبوابا عديدة في باب واحد كبير، لكنّ لا توجد أيّ علاقة بين هذه الأبواب المتجمّعة في هذا الباب الكبير مثل باب: الحاذق بالشّيء، والرّديء البيع، والجوع والعطش والغائط والحدث والنّوم[4]، وباب الدّاهي من الرّجال والقبح، وقسمة الرّزق، وغثيان النّفس[5] وغيرها.

إنّ تخفيف الشّواهد واختصارها أحيانا يجعل التّعريفات موجزة في الكتاب، وإهمال ذكر معظم أسماء الرّواة واللّغويّين الّذين التزم أبو عبيد بذكرهم في كتابه يجعلنا نطرح تساؤلات عديدة حول الأمانة العلميّة لصاحب كتاب "الجراثيم"[6].

نقل كتاب "الجراثيم" عن "الغريب المصنّف" دون أن يأخذ بعين الاعتبار تنبيهات "عليّ بن حمزة البصريّ"[7]، وقد أوردنا بعض هذه التّنبيهات سابقا، وتعمّدت أن تكون مشتركة بين ما هو موجود في كلا الكتابين.

3. المخصّص لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل (ابن سيده)

أ. التعريف بالكتاب:

يعدّ "المخصّص" أكبر معاجم المعاني العربيّة حتّى الآن، وأغزرها مادّة، وأجدرها بحمل اسم معجم للمعاني[8].

---

(1)- ينظر: الجراثيم– ابن قتيبة– ج:1– ص: 272 و273.

(2)- ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه– ص: 273 و274.

(3)- ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه– ص:من 274إلى276.

(4)- ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه – ص:من 239إلى244.

(5)- ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه – ص: 245و246.

(6)- ينظر: ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه – ص: 45.

(7)- ينظر: المرجع نفسه– الجزء نفسه – ص: 87.

(8)- ينظر: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة– عبد اللّطيف الصّوفي– ص: 262.

"وقد ورد اسم: "المخصّص" بفتح الصّاد، وكذلك "المخصِّص" بكسر الصّاد، وهو بمعنى أنّه يخصِّص كلّ كلمة بمعنى دقيق من المعاني، ولا يتطرّق إليه معنى التّرادف مع باقي الألفاظ"[1].

وصدرت الطّبعة الأولى منه عن مطبعة بولاق بالقاهرة سنة 1898م في سبعة عشرة جزء مجلّدة في خمسة مجلّدات، ثمّ أعاد طبعه بالتّصوير من طبعة بولاق المكتب التّجاري للطّباعة والتّوزيع والنّشر في بيروت وهي بدون تاريخ[2]، وهذه هي النّسخة الّتي سأعتمد عليها في الدّراسة.

ب.الفكرة العامة للكتاب:

"المخصّص" معجم مرتّب حسب المعاني، وقد جمع فيه ما كتب في هذا الموضوع حتّى عصره، وقسّم إلى كتب والكتب إلى أبواب[3]، حيث اشتمل على واحد وعشرين كتابا وثلاثمائة وأربعين بابا[4].

ج. منهج الكتاب:

وضع ابن سيده لمخصّصه مقدّمة حوالي 14 صفحة، تحدّث فيها عن تكريم الله للإنسان في الخلق والنّطق، ثمّ تحدّث عن نشأة اللّغة وأصلها والهدف من تأليف معجمه، مع عرض لمنهجه في جمع المادّة وكيفيّة وضعه له، وبيان مصادره الّتي اعتمد عليها[5].

---

(1)- المعجمات والمجامع العربيّة- عبد المجيد الحرّ- ص: 91 (الإحالة).

(2)- ينظر: في المكتبة العربيّة- مصادر اللّغة والأدب- طلعت فهمي خفاجي- دار ومكتبة الإسراء للطّبع والنّشر والتّوزيع- ط.1- 2005م- ص: 110 .

(3)- ينظر: في المكتبة العربيّة- مصادر اللّغة والأدب- طلعت فهمي خفاجي- ص: 110 و111.

(4)- كتاب خلق الإنسان: تحته ثلاثة أبواب- كتاب الغرائز وتحته تسعة أبواب- كتاب النّساء: وهو خالي من الأبواب- كتاب اللّباس وتحته بابان- كتاب الطّعام وتحته سبعة أبواب- كتاب السّلاح وتحته أربعة أبواب- كتاب الخيل وتحته ستّة أبواب- كتاب الإبل وتحته ستّة أبواب- كتاب الغنم وتحته بابان- كتاب الوحش وتحته خمسة أبواب- كتاب السّباع وتحته ثلاثة أبواب- كتاب الحشرات وهو خال من الأبواب- كتاب الطّير وتحته بابان- كتاب الأنواء وتحته خمسة أبواب- كتاب الدّهر والأزمنة والأهوية والرّياح وتحته اثنان وخمسون بابا- كتاب النّخل وتحته خمسة وثلاثون بابا- كتاب المكنيات والمبنيات والمثنيات وتحته ثمانية أبواب- كتاب المثنيات وتحته أربعة عشر بابا- كتاب الأضداد وتحته ثلاثة وعشرون بابا- كتاب الأفعال والمصادر وتحته تسعة وتسعون بابا- كتاب المقصور والممدود وتحته سبعة وخمسون بابا- (ينظر:نظريّة الحقول الدّلالية- دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده- هيفاء عبد الحميد كلنتن- ص:من134إلى 138).

(5)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 134.

وأبرز خصائصه المنهجيّة ما يلي[1]:

- "تقديم الأعمّ فالأعمّ على الأخصّ فالأخصّ.
- الإتيان بالكليّات قبل الجزئيّات.
- الابتداء بالجواهر والتّقفية بالأعراض على ما يستحقّه من التّقديم والتّأخير.
- تقديم الكمّ على الكيف.
- شدّة المحافظة على التّقييد والتّحليل".
- إذا ذكر لفظة وكان لها أكثر من معنى في ثنايا معجمه نبّه إليه فإمّا يكون متقدّما أو متأخّرا، وهذا ما جاء في قوله[2]: "ومن ذلك أن تكون اللّفظة منقولة عن معنيين مختلفين فصاعدا فإذا قيلت على معنى متقدّم نبّه على أنّ لها معنى باقيا يؤتى به فيما يستقبل أو معنيين أو معاني، وإذا قيلت على معنى متأخّر عن ذلك المعنى نُبِّه على أنّ لها معنى آخر قد تقدّم أو معنيين أو معاني".

وقد جاءت هذه التّنبيهات والإشارات في غالب الأمر على صورتين، أوّلهما: أن تنبّه عباراته على تقدّم معنى أو تأخرّه من غير تحديد لموضع ذلك المعنى المتقدّم أو المتأخّر وثانيها: أن تأتي الإشارة محدّدة تشير إلى باب معيّن من أبواب الكتاب الّذي ورد فيه المعنى المتقدّم أو المتأخّر[3].

قسّم "ابن سيده" معجمه إلى كتب دلاليّة ومعجميّة وهي الطّاغية وأخرى صرفيّة ونحويّة وغيرها[4]، أمّا الكتب الدّلالية والمعجميّة – وهي ما يهمّنا في الكتاب– فقد سيقت بانسجام وتوافق بحيث يسلّم كلّ كتاب إلى الآخر من غير تنافر أو تناشز[5].

---

(1)- المخصّص– ابن سيده– السّفر الأول– ص: 10.

(2)- المرجع نفسه– السّفر نفسه– ص: 11.

(3)- ينظر: ابن سيده آثاره وجهوده في اللّغة– عبد الكريم شديد النّعيمي– العراق– بغداد– الحريّة للطّباعة– د.ط– 1984م– ص: 90.

(4)- شغلت المباحث الدّلاليّة والمعجميّة حيّزا كبيرا من الكتاب حيث امتدّت من السّفر الأوّل إلى غاية الصّفحة 236 من السّفر الثّالث عشر– وما تبقّى منه مخصّص للمباحث الصّرفيّة والنّحويّة وغيرها.

(5)- ينظر: المرجع السّابق– ص: 94.

"التّقصّي والتّتبّع والتّحرّي، والحرص على نسبة كلّ قول إلى صاحبه، مراعاة للأمانة العلميّة، ومن هنا كان دأب ابن سيده على ذكر مصادره ممثّلة بأسماء مؤلّفيها في كلّ فقرة"[1]، وهذا ما يتجلّى بوضوح في مواقع عديدة من الكتاب[2]، على أنّ الإحالة على معظم مصادره تكون بذكر اسم المؤلّف من غير أن يعيّن الكتاب الّذي يأخذ منه ولو كان لذلك المؤلّف كتب عديدة رجع إليها في تصنيفه للمخصّص[3]، وهكذا نجده يصرّح بأسماء بعض الكتب ومؤلّفيها التي اعتمد عليها فقط في مقدّمة المعجم، وعلى رأسها "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلاّم[4].

أمّا شواهد "المخصّص" فأكثرها الشّعر والرّجز[5]، "ولا يميل ابن سيده إلى نسبة شواهده"[6]، تلاه بعد ذلك الاستشهاد بالآيات القرآنية[7] والأحاديث الشّريفة[8] والأمثال[9]، حيث تختلف نسبة كلّ منها من سفر إلى آخر.[10]

د. المآخذ:

إذا كان "ابن سيده "قد أحسن وضع عناوين الكتب، ونسّق فيما بينها إلى حدّ ما فإنّ هذا لا ينطلق على الأبواب المشكّلة لها فممّا يؤخذ عليها ما يلي[11]:

- "وجود أبواب غريبة لا تمتّ بصلة إلى عنوان الكتاب الّذي وضعت فيه مثل: وجود أبواب: الحدث والغائط والبول[12] في نهاية كتاب الطّعام، وأبواب: الضّرب والقتل والدّم والموت

---

(1)- مصادر التّراث والبحث في المكتبة العربيّة- محمود فاخوري- ص: 77.

(2)- ينظر: المخصّص- ابن سيده- السّفر الأوّل- ص: 98و99و100و101و102.....

(3)- ينظر: ابن سيده آثاره وجهوده في اللّغة- عبد الكريم الشّديد النّعيمي- ص: 119.

(4)- ينظر: المرجع السّابق- السّفر السّابق- ص: 12.

(5)- ينظر: المخصّص- ابن سيده- السّفر السّادس- ص: 3و4و6و7و8....

(6)- مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرج الرّبيعيّ- ص 263.

(7)- ينظر: المرجع السّابق- السّفر السّابق- ص 11...

(8)- ينظر: المخصّص- ابن سيده- السّفر السّادس – ص10.....

(9)- ينظر: المرجع نفسه- السّفر نفسه- ص 54.....

(10)- ينظر:المعاجم العربيّة- المستويات الدّلالية و الصّوتية والنّحوية- ناجي كامل حسن- دار الكتاب الحديث- د.ط- 2009م- ص:175و176.

(11)- مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ- أحمد فرح الرّبيعيّ- ص:من 246إلى248.

(12)- ينظر: المخصّص- ابن سيده- السّفر الخامس- ص:من 58إلى64.

والكفن والقبر والبهائم وذكر الحافي[1] في نهاية كتاب السّلاح، وغير ذلك من الأبواب المحشوّة والّتي ليست لها أيّ علاقة بالكتاب المتضمّن لها.

- ثمّة أبواب كثيرة لم يضمّها "ابن سيده" إلى كتب بعينها، وإنّما تخلّلت أسفار المخصّص قائمة بذاتها فالموادّ الّتي تتحدّث مثلا عن الأمراض وما يتبعها تستحقّ أن توضع في كتاب، إلاّ أنّ ابن سيده سمّاها أبواب الأمراض[2].
- سمّى "ابن سيده" بعض الموادّ اللّغويّة والنّحويّة باسم: كتاب وهي: الأضداد والأفعال والمصادر، والمقصور والممدود، وترك –دون سبب ظاهر– أبوابا أخرى قد تكون أكثر استحقاقا لأن توضع في كتاب نحو: النّسب والهمزة والمذكّر والمؤنّث".

من هنا نلمس بعضا من الغموض في ضبط "ابن سيده" لمصطلحيّ: "الكتاب" و"الباب".

حذا المخصّص حذو بعض معاجم المعاني مثل "الغريب المصنّف" وأورد مسائل صرفيّة ونحويّة وصوتيّة وغيرها من الأمور الّتي خرج بها عن نطاق المعجم اللّغويّ.

إضافة إلى عقده لكتب وأبواب ليست دلاليّة أو معجميّة فهو يحشو هذه المباحث الدّلاليّة والمعجميّة نفسها بأمور صرفيّة ونحويّة تميل إلى الإطناب أحيانا نحو قوله[3]: "ابن جنّي يروي شِيمُها وشُومُها، فأمّا شِيمُها فجمع أشَيْم وشيماء، ولا نظر فيه، وأمّا شُومُها فذهب الأصمعيّ إلى أنّه لا واحد له وإذا كان كذلك فقد كفيت وجه تصريفه، وأمّا جعل شوْما جمع أشيم فعلى أنّه أقرّ الضّمة بحالها، ولم يبدلها كسرة لتصحّ الياء فتكون كبيض وهيم فآثر إخراج الفاء مضمومة على الأصل فانقلبت الياء واوًا ونظيره عائط وعِط وعُوِط و أصله الياء لقولهم تعيّطت النّاقة *علي* ويجوز أن يكون واحدا لحِضارِ وحِضارا على ما حكاه سيبويه من قولهم درع دلاص وأدرع دِلاص".

إنّ من سمات أيّ معجم الدّقة والاختصار في التّعريفات، وهذا ما لم يتّسم به أحيانا "ابن سيده" في مخصّصه نحو قوله[4]: "ابن دريد امرأة جامع في بطنها ولد، أبو زيد: وقَصَره الأصمعيّ على

---

(1)- ينظر: المخصّص– ابن سيده – السّفر السّادس– ص:من 113إلى134.

(2)- ينظر: المرجع نفسه– السّفر الخامس– ص:من 64إلى115.

(3)- المرجع نفسه – السّفر السّابع– ص: 55و56.

(4)- المرجع نفسه – السّفر الأوّل– ص: 19.

الإناث من الوحش"، وقوله أيضا[1]: "ابن السّكيت ماتت المرأة بِجِمْع وجُمْع أيّ وولدها في بطنها، وقيل إذا ماتت بِكرا، وقال هي منه بِجِمْع وجُمْع إذا كانت عذراء لم يقتضّها...".

ومن خلال هذين التّعريفين نلاحظ أنّ "ابن سيده" لم يحسم في تعريف المرأة الجامع بل أعطى لها تعريفين مستندا إلى ما قاله كلّ من "ابن دريد" و"أبو زيد" دون تعليق، وفعل الشّيء نفسه تقريبا في القول الثّاني حيث لم يحدّد تعريفا واضحا وصريحا للفظة "جمع" بل استند إلى أقوال اللّغويّين الّتي جاءت متضاربة بينها.

ضآلة المادّة اللّغويّة فيما يخص النّباتات مثل: التّفاح والزّعرور والخوخ والجوز واللّوز والفستق[2]، إذ تحتلّ من الكتاب ما مقداره صفحتين[3]، وكذلك هو الحال بالنّسبة لبعض الحيوانات مثل الفيل[4] والكركدن[5]، وهذا يدلّ على خلوّ ذهن العربيّ من تصوّر واضح لطبيعة هذه الأشياء الغريبة عن بيئته.

"ليس من السّهل البحث عن كلمة من الكلمات في هذا المعجم الكبير، والواقع قد يكون ذلك مستحيلا في كثير من الأحيان، إذ ربّما عثرت على لفظة في مكان لا تمتّ إلى موضوعه بصلة، وقد زاد المشكلة صعوبة متاعب الاستطراد وعدم وجود منهج دقيق"[6]، وقد حاول بعض الباحثين تسهيل مهمّة الباحث فيه بترتيبهم لموضوعاته حسب الحروف الهجائيّة، والإشارة إلى الصّفحة والجزء الّذي يقع فيه الموضوع المراد بحثه، وحتّى مع هذا التّرتيب فإنّ مشكلة "المخصّص" لم تحلّ بعد، لأنّ الباحث الّذي يريد الوصول إلى معنى لفظة معيّنة يصبح محتّما عليه أن يقرأ كلّ الموضوع، حتّى يصل إلى المعنى المراد[7].

وبتطرّقنا لأبرز المآخذ الّتي أخذت على معاجم المعاني القديمة –من بينها المخصّص– نلاحظ أنّ هذه المعاجم تتقاطع في المآخذ لكنّها تتفاوت من حيث درجتها.

---

(1)- المخصّص– ابن سيده– السّفر 1– ص:19.

(2)- ينظر: ابن سيده آثاره وجهوده في اللّغة– عبد الكريم شديد النّعيمي– ص: 109.

(3)- ينظر: المرجع السّابق– السّفر 11– ص:من 138إلى140.

(4)- ينظر: المخصّص– ابن سيده – السّفر 8– ص: 57و58.

(5)- ينظر: المرجع نفسه–السّفر نفسه– ص: 58.

(6)- الحركة اللّغويّة في الأندلس منذ الفتح العربيّ حتّى نهاية عصر ملوك الطّوائف– ألبير حبيب مطلق– – بيروت– الجامعة الأمريكيّة– رسالة قدّمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللّغة العربيّة– 1965م– ص: 283.

(7)- ينظر: المعجمات والمجامع العربيّة– عبد المجيد الحرّ– ص: 95 عن محاضرات في المكتبة العربيّة– عبد المحسن بدر.

هـ."المخصّص" وما جاء بعده من معاجم معاني قديمة:

إنّ ما دفعني إلى عقد هذا العنوان هو قول إبراهيم أنيس[1]: "... ويعدّ "المخصّص" لابن سيده أتمّ وأشمل معجم مرتّب على حسب المعاني، وكلّ الّذين أتوا بعده على هذا النّسق كانوا عالة عليه، فكأنّما قد اختتم "ابن سيده" بمعجمه "المخصّص" عصر هذا النّوع من المعاجم، فلم يحاول بعده إلاّ القليلون...".

و لعلّ في هذا القول نظر: فبالرّغم من كون "المخصّص" أشمل معجم من حيث كثافة مادّته اللّغويّة وأدقّه من حيث التّبويب والتّصنيف إذا ما قورن بمعاجم المعاني القديمة السّابقة، ذلك لأنّه جمع جلّها في مصنّفه، لكنّ هذا لا يشجب حقّ معاجم المعاني اللاّحقة والقليلة -كما وصفها إبراهيم أنيس- والّتي يمكن الاستفادة منها كمكمّل للمخصّص.

فكفاية المتحفّظ في اللّغة "- على سبيل المثال لا الحصر- "لابن الأجدابيّ "على صغر حجمه مقارنة "بالمخصّص" إلاّ أنّه يعالج ألفاظا غير موجودة في "المخصّص"، ذلك أنّ المؤلّف "يستعمل اللّغة - وبخاصّة الصّفات- لا على أساس الوضع اللّغويّ الحقيقيّ، ولكنّ كما يستعملها الأدباء بغضّ النّظر عن الحقيقة والمجاز"[2]، فمثلا يقول" ابن الأجدابيّ" في: باب في ألوان الإبل[3]: "والغور الّتي ألوانها بين الغُبْرَة والحُمْرَة، وفي جلودها هارقّة، يقال ناقة خوّارة"، وعند الرّجوع إلى باب ألوان الإبل[4] "لابن سيده" لا نجد ذكر هذا اللّفظ بتاتا، بالرّغم من أنّ مادّته اللّغويّة كانت غزيرة بمقارنته بمادّة "ابن الأجدابيّ" في هذا الباب.

---

(1)- دلالة الألفاظ- إبراهيم أنيس- مصر- مكتبة الأنجلو المصريّة- ط.5- 1984م- ص: 231.

(2)- كفاية المتحفّظ في اللّغة- ابن الأجدابيّ- تح: السّائح عليّ حسين- ليبيا- طرابلس- جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة- ص: 22.

(3)- المرجع نفسه – ص: 96.

(4)- ينظر: المخصّص- ابن سيده- السّفر السّابع – ص:من 55إلى57.

عقد "ابن الأجدابيّ" فصولا وأبوابا لم يقم بعقدها "ابن سيده" نحو فصل في الزّهر[1]، "لم يتعرّض فيه إلاّ إلى تسمية الزّهر إذا اصفرّ وقارب النّضج بأنّه يسمّى نورا، ثمّ عرّف البرعم، وبقيّة ما احتوى عليه الفصل لا علاقة له بالزّهور"[2]، وباب في الطّيب[3].

وبهذا فإنّ ما جاء بعد "المخصّص" "لابن سيده" من معاجم معاني لم يكن عالة عليه، وإنّما مكمّلا له وما سبق الإشارة إليه كمثال خير دليل على ذلك.

(1)- ينظر: كفاية المتحفّظ في اللّغة- ابن الأجدابيّ – ص: 203.

(2)- المرجع نفسه- ص: 23.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- ص:من 233إلى235.

IV. تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني الحديثة:

هذه معظم المصنّفات –على حدّ علمي– والّتي وضعها المختصّين[1] في قائمة معاجم المعاني أو الموضوعات الحديثة:

1. نُجْعَة الرَّائِد وشِرْعَة الوَارِد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي (1904م).
2. نَجْدَة اليَراع لسعيد الشّرتوني (1905م).
3. الإفصاح في فقه اللّغة لعبد الفتّاح الصّعيدي وحسين يوسف موسى(1967م).
4. معجم المعاني لعبد العزيز بن عبد الله (1969م).
5. الرّافد لأمين آل ناصر الدّين (1971م).
6. معجم لآلئ العرب لسالم خليل رزق (1974م).

وحين نظرت إلى هذه المعاجم – المذكورة أعلاه–خلصت إلى نتائج تعبّر عن رأيي الخاصّ القابل للنّقد والرّد طبعا أهمّها:

أوّلا: صنّف "عبد المجيد الحرّ" – وغيره آخرون – كلّ من "نجعة الرّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد"، و"نجدة اليراع" ضمن معاجم المعاني[2]، لكنّ المتصفّح للكتاب يجد فيه صفات المكنز أكثر ممّا يجد فيه صفات معاجم المعاني، فهو لا يقف عند الفروق اللّغويّة في معظم الأحيان، وما يعضّد قولي تصريح "اليازجي" في مقدّمة كتابه قائلا[3]: "...بأن أجمع لهم من مترادف ألفاظ هذه اللّغة وتراكيبها ما يجعل نادّها منهم على حبل الذّراع... وقد نسّقت ما جمعته من ذلك في هذا الكتاب ورتّبته على المعاني دون الألفاظ، لتسهل إصابة الغرض منه على الطّلّاب...، وقسّمتها إلى اثنتي عشر بابا تنطوي تحتها أغراض الكتاب، وكلّ باب منها يتفرّع إلى عدّة فصول...".

---

(1)– ينظر: المعجمات والمجامع العربيّة– عبد المجيد الحرّ– ص:من 122إلى 125.

(2)– ينظر: المرجع نفسه– الصّفحات نفسها.

(3)– ينظر: نجعة الرّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد– إبراهيم اليازجي– بيروت– مكتبة لبنان– ط.3– 1985م– ص: ز–ح

فمثلا نجده يقول في باب الخلق وذكر أحوال الفطرة وما يتّصل بها، فصل: في الخلق ما يلي[1]: "يُقال برأ الله الخلق، وفطرهم، وجبلهم، وخلقهم، وأسرهم وذرأهم، وأنشأهم، وكوّنهم، وصوّرهم، وسوّاهم، وأوجدهم، وأحّذهم، وأبدعهم...".

وبهذا فقد حذا "اليازجي" بمصنّفه هذا حذو القدماء أمثال "الهمذاني" في "الألفاظ الكتابيّة"، و"قدامة بن جعفر" في "جواهر الألفاظ".

ومثلما فعل "اليازجي" فعل كذلك "الشّرتوني" في "نجدة اليراع" في جزئه الأوّل المتضمّن 144 صفحة، حيث نجده يسلك مسلك "الثّعالبي" في كتابه "سحر البلاغة وسرّ البراعة"، فيأخذ من مادّة أبوابه الكثير، لدرجة أنّه في بعض الأحيان ينسخ ما جاء في بعض أبوابه نسخا مثلما جاء في ذكر النّوم والنّعاس، والجدول رقم 06 يبيّن ذلك بوضوح:

[1]- نجعة الرّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد- إبراهيم اليازجي - ص: 1.

الجدول رقم 06

سحر البلاغة وسرّ البراعة (الثّعالبي)	نجدة اليراع (الشّرتوني)
ذكر النّوم والنّعاس	**ذكر النّوم والنّعاس**
شرب كأس النّعاس، انتشى من خمر الكرى، خاط النّعاس جفونه، أخذ الكرى بجشمه، بل ثقل رأس، وتقاضي نعاس، عسكر النّعاس بطرفه، وخيّم بين عينيه وجفنه، خاض ضحضاح الكرى، ملأ النّعاس جفنه، وشغل عينيه، مال مع النّعاس، مسّ النّوم مقلته، غلبته عيناه، كأنّ النّعاس يطالبه بدين، غشيه نعاس الوحدة، ضرب على أذنه وقد ملأ عينه، غرق في لُجّة الكرى، تمايل من سكرة النّوم، غفوة كحسوة الطّائر، نومه كلا ولا قلّة، وكتصفية الطّائر خفّة، كحل اللّيل الورى بالرّقاد، وشامت الأجفان أعينها في الأغماد، عبث الكرى بهم، وأرخى مفاصلهم وأمال أعناقهم.[1]	شرب كأس النّعاس، انتشى من خمر الكرى، قد عسكر النّعاس بطرفه، وخيّم بين عينته وجفنه، غرق في لجّة الكرى، وتمايل في سكرة النّوم، وقد كحل اللّيل الورى بالرّقاد، وسامت الأعين أجفانها في الأغماد.[2]

ومن هنا فإنّ "نجدة اليراع" في جزئه الأوّل يندرج مثل كتاب "سحر البلاغة وسرّ البراعة" ضمن كتب الأساليب البلاغيّة.

(1)- سحر البلاغة وسرّ البراعة- الثّعالبي- ص: 21.

(2)- نجدة اليراع- سعيد الشّرتوني- لبنان- صيدا- المطبعة اللّبنانيّة- د.ط- 1905م- ج:1- ص:من 28و29.

أمّا ما تبقّى من أجزائه –الجزء الثّاني والثّالث– فيصفهما الشّرتوني قائلا[1]: "...والجزء الثّاني في المتضادّات، والجزء الثّالث في القيود والأمثال...".

وبهذا فلا يمكننا أن نَعُدَّ "نجدة اليراع" معجم معاني.

ثانيا: يبدو أنّه حتّى في عصرنا الحديث لم يُتقيَّد بعد بمصطلح "معجم المعاني" وأطلق جزافا على بعض المصنّفات الّتي إذا أمعنّا النّظر فيها لا نجدها مستوفية لشروط معجم المعاني العربيّ مثل: "معجم المعاني" لعبد العزيز بن عبد الله الصّادر بمجلّة اللّسان العربيّ في عددها السّادس والسّابع، في جزئه الثّاني، التّابعة لمكتب تنسيق التّعريب بالرّباط (المغرب)، حيث نجد أنّ ما جاء في مقدّمة المعجم قوله[2]: "وسيختار لكلّ لفظ أوفى الشّروح وأفصحها..."، وقوله أيضا في موضع آخر من المقدّمة[3]: "التّمييز بين معاني المترادفات في الشّرح بإظهار الفوارق الدّقيقة الموجودة بينها أصلا في اللّغة..."، ويسبق هذين القولين قول آخر ابتدأت به المقدّمة هو[4]: "كتاب يضمّ بين دفّتيه جميع ألفاظ اللّغة العربيّة مبوّبة حسب معانيها تبويبا موضوعيّا ملائما لعقليّة هذا العصر وذوقه...".

إنّ في هذه المقدّمة تعريفا لمعجم المعاني المتعارف عليه، لكنّ إذا تصفّحنا معجم "عبد العزيز بن عبد الله" نجده مقسّما إلى كتيّبات صغيرة بعناوين مختلفة نحو: معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنّظم[5]، ومعجم الآلات والأدوات والأجهزة[6]، ومعجم الألوان[7]، ومعجم السّماكة والأسماك[8]، وغيرها، وقسّمت بعض هذه الكتيّبات إلى أجزاء أو أبواب[9]، ورتّبت هذه الموادّ ترتيبا

---

(1)- نجدة اليراع– سعيد الشّرتوني – ص: 3.

(2)- معجم المعاني– عبد العزيز بن عبد الله– مجلّة اللّسان العربيّ– 1969م– ع:6– ص: 326.

(3)- المرجع نفسه– ص: 327.

(4)- المرجع نفسه– ص:326.

(5)- ينظر:المرجع نفسه – ص:من 330إلى344 .

(6)- ينظر:المرجع نفسه– ص:من 345إلى380.

(7)- ينظر:المرجع نفسه– ص:من 381إلى399.

(8)- ينظر:المرجع نفسه– ص:من 400إلى414.

(9)- فمثلا نجده يقسّم معجم الآلات والأدوات والأجهزة إلى أجزاء (أبواب) وهي: النّبات والحيوان– المنزل– الصّناعة والحرف– المرأة– السّيارة– السّفينة– (ينظر: المرجع نفسه– ص: 323).

ألفبائيّا، لكن المعجم أغفل – في بعض الأحيان- تعريف موادّه واكتفى بذكر المصطلح المنتمي إلى الجزء أو الفصل ومقابله باللّغة الفرنسيّة.

أمّا عن طبيعة المادّة المعالجة في هذا المعجم، فهي عبارة عن مصطلحات في أغلبها وليست ألفاظا لغويّة، ممّا يجعله أقرب إلى المعاجم المختصّة منها إلى المعاجم المعنويّة، والمثال التّالي خير دليل على ذلك[1]:

"معجم الآلات والأدوات والأجهزة

1. "مجفّفة (آلة لتجفيف الثّمار بالهواء السّاخن) Etuve، والمجفّفة العادية هي (Séchoir) (مثل مجفّفة الشّعر).
2. مجلاة الحليبLactoscope.
3. الجنب (القصابة وهي أداة لقطع الأرض وتسويتها) Bulldozer.
4. جزع Axe d'une roue à irrigation.
5. محباب: آلة لفصل حب العنب عن التّفروق أو العملوس (راجع منزع العنب) Egrappoir.
6. الحبض أو الخرص خشبة تكون مع مشنار النّحل بنوع بها النّحل اللواصق بالشّهد (لسان العرب) Désoperculateur.
7. المحراث Charrue.
8. محراث التّحتربة أو محراث الهوم Fouilleuse ou sous-soleuse.
9. محراث الحثّ Charrue déboiseuse".

ثالثا: نشرت مجلّة "اللّسان العربيّ" في عددها الثّالث مقالة بعنوان: معجم حديث للمعاني – لآلئ العرب للمحقّق سالم رزق[2] – وبعد أربع سنوات عاودت التّحدّث عنه في مجلّدها الحادي عشر، الجزء الثّاني في مقالة بعنوان: لآلئ العرب تأليف سالم خليل رزق[3]،

---

[1]- معجم المعاني- عبد العزيز بن عبد الله – ص: 345.

[2]- ينظر:معجم حديث للمعاني- لآلئ العرب للمحقّق المرحوم سالم رزق- مجلّة اللّسان العربيّ- 1965م- ع:3- ص:من 251إلى253 .

[3]- ينظر:لآلئ العرب- تأليف سالم خليل رزق- مجلّة اللّسان العربيّ- 1974م- مج:11- ج:2- ص:من 333إلى381.

واختتم المقال بنشر باب في الكتابة[1] ولآخر في اللّباس[2]، وصرّحت المجلّة في المقالة نفسها قائلة[3]: "... ونحن نعد القرّاء الآن بنشر الكتاب الموجز، أمّا المفصّل فيحتاج إلى دولة غنيّة لتنفق عليه"، لكن عندما اطّلعت على أعداد المجلّة لم أجد للمعجم أثرا، وللتّأكّد أكثر قمت بسؤال: "إسّلمو ولد سيدي أحمد" الكاتب والخبير اللّغويّ والباحث في مجال الدّراسات المعجميّة والمصطلحيّة، يوم: 12-10-2012م فردّ عليّ قائلا: "لقد وجدت من يتحدّث عن مختصر لآلئ العرب لسالم رزق، لكنّني لم أعثر عليه في مكتبة مكتب تنسيق التّعريب".

وخلاصة القول أنّ معجم "لآلئ العرب" ما زال عبارة عن مخطوط إلى حدّ الآن، "لكن يتّضح لنا ممّا كتب عنه أنّه جدير بأن يسدّ جانبا كبيرا من حاجة اللّغة العربيّة الّتي أعلنها مؤتمر التّعريب المنعقد بالرّباط في أبريل 1961م في توصيته بوضع معجم معان يستعين به أبناء العربيّة في العثور على الألفاظ الدّقيقة لما يجول في أذهانهم من المعاني والصّور"[4].

وفي رسالة موجّهة إلى السيّد الأمين العامّ للمكتب الدّائم لتنسيق التّعريب وصف السيّد "سامي رزق" كتاب المرحوم والده "سالم رزق": "لآلئ العرب" بما يلي[5]:

يتألّف معجم لآلئ العرب من سبعة مجلّدات، ومجلّد ثامن يشكّل ملخّصا للمجلّدات السّبعة الأولى، ثمّ أضاف له -صاحب المعجم- مجلّدين شعريّين غير متمّمين له من النّاحية اللّغويّة، وإنّما هما ملحقان شعريّان يحتويان على 1600 صفحة جمعت فيها أبيات الشّعر المختلفة ولشعراء مختلفين من العصر الجاهليّ حتّى اليوم وصنّفت في أبواب وتحت موضوعات متشابهة مع موضوعات المعجم تفكهة للأبحاث اللّفظية المجرّدة الجافّة، وبهذا لا يمكن اعتبارها جزءا أساسيّا من المعجم.

وقد ختم الجزء الأخير من المجلّدين السّادس والسّابع بفهرس عامّ مطوّل للمجلّدات كلّها ويقع في 55 صفحة.

---

(1)- ينظر: لآلئ العرب- تأليف سالم خليل رزق - ص: من 336 إلى 343.

(2)- ينظر: المرجع نفسه- ص: من 343 إلى 381.

(3)- المرجع نفسه- ص: 335.

(4)- معجم حديث للمعاني- لآلئ العرب محقّق المرحوم سالم رزق - ص: 251.

(5)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 252و253.

ويتبع ذلك مجلّد مستقلّ إضافيّ يسمّى: "مختصر لآلئ العرب"، وهو تلخيص للمجلّدات السّابقة، ويشكّل بمفرده معجما صغيرا قائما في ذاته ويحتوي على 929 فصلا، ويقع في 733 صفحة كبيرة.

وقد أتبع المؤلّف كلّ مجلّد من المجلّدات الثّمانية فضلا عن الفهرس العامّ للمجلّدات كلّها بفهرسين خاصّين لكلّ منهما، فهرس دعاه "فهرس الفصول"، ورتّبت الفصول في هذا الفهرس حسب ورودها في تضاعيف الكتاب، وفهرس آخر وهو "فهرس الموادّ"، وقد رتّب حسب الأبجديّة، وهو فهرس مطوّر يحتوي على كلّ الموادّ المبحوث عنها في الفصول، بحيث يسهل على المرء أن يراجع مئات الموادّ الواردة في ثنايا الفصول بإلقاء نظرة سريعة على أبجديّة هذا الفهرس، وأن يقف على المادّة المطلوبة من قبله وموقعها في الكتاب.

رابعا: وبهذا فلم أجد في مكتبتنا العربيّة –على حدّ علمي– سوى معجمين للمعاني بحقّ حديثين ومطبوعين وهما: "الرّافد" و"الإفصاح"، أمّا الرّافد فهذا تعريف موجز له: الرّافد هو معجم معاني حديث وجيز يتكوّن من جزأين في مجلّد واحد، عدد صفحاته 198 صفحة، مزوّد بفهرس ألفبائيّ في آخر الجزء الثّاني.

قسّمه مؤلّفه إلى مطالب، فجمع في الجزء الأوّل جلّ ما في كتب اللّغة من أسماء أعضاء الجسم وعظامه وعصبه وعروقه وما يصيبه من أمراض وعوارض وما تُعالَجُ به، وأسماء ما لابدّ من استعماله للإنسان من اللّباس والأدوات والآنية والأوعية على اختلاف أنواعها[1].

"وجمع في الجزء الثّاني كلّ ما يتعلّق بالسّماء والأرض والإنسان والحيوان والطّير والحشرات والشّجر والنّبات وما إلى ذلك"[2].

"ومن مزايا هذا المعجم أنّه يبرز طوائف من المسمّيات في أفصح مفردات اللّفظ العربيّ وأشدّها وقعا في النّفس، ويدلّ من جهة ثانية على اللّفظ العاميّ وما يشبه العاميّ ركاكة وابتذالا لتجنّب استعماله في الكلام البليغ الفصيح"[3]، كما أنّه يخصّ جميع موادّه بالتّعريف الموجز والدّقيق،

---

(1)- ينظر: الرّافد– أمين آل ناصر الدّين– بيروت– مكتبة لبنان– ط.1– 1971م– ص: 9.

(2)- المرجع نفسه – ص: 6.

(3)- المرجع نفسه– تقديم: نديم آل ناصر الدّين– ص: 5.

وتضمّنت مطالبه أحيانا بعض العناوين الفرعيّة المسايرة لعقليّة العصر الحديث، فنجده مثلا يعقد عناوين في مطلب: "ما يستعمله الإنسان من الأدوات والآنية والأوعية"، مثل: أدوات الطّباعة[1]، وأدوات التّخاطب عن بعد، والأدوات البصريّة، وأدوات الجراحة والطّب[2] وغيرها.

لكنّ مع ذلك يبقى المعجم موجزا بمقارنته مع نظيره "الإفصاح في فقه اللّغة"، فالموادّ المعالجة في "الرّافد" قليلة جدّا، ممّا يجعل الباحث لا يحصل على مبتغاه أحيانا، قال "رياض زكي قاسم" معرّفا الإفصاح[3]: "لقد تحقّقت في "الإفصاح" مجموعة ميزات ليست متوافرة في "المخصّص" أو في غيره من معاجم المعاني، أو كتب اللّغة القديمة"، وهذا ما دفعني إلى دراسته ومقارنته بمعجم معاني غربيّ في الفصل الثّاني وهو:"Larousse analogique" ،ولم يكن اختياري له كمدوّنة للمقارنة محض المصادفة فبعد أن عرفنا الفرق بين المكنز ومعجم المعاني أو الموضوعات ، وتأكّدنا بأنّ معجم "روجيه" ليس بمعجم معاني على الإطلاق، ومن هنا لا يمكن اتّخاذه كنموذج لتصنيف معجم معاني عربي، اتّجهت إلى المعاجم الفرنسيّة، وما يسمى عندهم بـ: "Les dictionnaires analogiques"، فوجدت أنّ أقرب معجم أوربيّ لمعاجم المعاني العربيّة من حيث مفهومها القائم أساسا على تبيان الفروق اللغويّة بين المفردات المنتمية إلى الموضوع أو المجال الدّلالي نفسه، هو " Larousse analogique " يقول "عبد الرّحمن الحاج صالح"في حديثه عن معجم المعاني العربيّ[4]:"...إلّا أنّه يجب أن ننهج في ذلك النّهج السّليم الّذي اتّبعه العلماء الغربيّون فيما سمّوه ب: dictionnaires analogiques،وهو مفيد جدّا(مع احترام خصائص اللّغة العربيّة)...".

وبهذا يمكنني أن أسمّي "Larousse analogique" تجاوزا معجم معان وليس قطعا، فبالرّغم أنّه يلزم نفسه بالوقوف عند الفروق اللّغوية (Les nuances) في مقدّمته، إلّا أنّه عند

---

(1)- ينظر: الرّافد- أمين آل ناصر الدّين - ص: 50.

(2)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 51.

(3)- المعجم العربيّ- بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق- رياض زكي قاسم- لبنان- بيروت- دار المعرفة- ط.1- 1407هـ/1987م- ص: 90.

(4)- أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها- عبد الرّحمن الحاج صالح- دمشق- مجمع اللّغة العربيّة - مج:78-ج:3- ص:من682إلى684.

تصفّحنا له نجده لا يقف كثيرا عندها ويكثر من المترادفات ممّا يجعله في نظري الخاصّ مزيجا من معجم المعاني والمكنز، ولعلّ هذا راجع إلى طبيعة اللّغة الفرنسيّة فهي غير ثريّة من حيث المفردات بمقارنتها باللّغة العربية.

ولهذا عليّ أن أقرّ أنّني لم أجد معجم عربيّ بمفهوم معاجم المعاني العربيّة نفسه، ويطبّق منهجها بحذافيره في معجمه كلّه، لذلك سأركّز عند المقارنة على الجوانب التّي نهج فيها "Larousse analogique" منهج معاجم المعاني العربيّة عند معالجته لبعض موادّه، وأغفل الجانب الذي ذكر فيه المترادفات دون وقوفه عند الفروق اللّغوية.

الفصل الثّاني

دراسة مقارنة بين "الإفصاح في فقه اللّغة" و"Larousse analogique"

I. أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة

II. "الإفصاح في فقه اللّغة" دراسة وتحليل

III. "Larousse analogique" دراسة و تحليل

IV. أوجه التّشابه وأوجه الاختلاف بين"الإفصاح في فقه اللّغة" و"Larousse analogique"

I. أسس الصِّناعة المعجميّة الحديثة:

1. منهجيّة الجمع:

"يعدّ مصطلحا الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التّي عرفتها المعجميّة العربيّة، إذ ظهرا قبل عام 711هـ على يد "ابن منظور"، الّذي يرجع إليه الفضل في إنشاء هذين المصطلحين، وشحنهما بمفاهيم محددّة بقيت ثابتة إلاّ في تفاصيلهما طيلة القرون السّابقة، فقد استعمل "ابن منظور" مصطلحيّ: الجمع والوضع في مقدّمة معجمه "لسان العرب" في معرض فخره به ونقده لمعاجم السابّقين الّذين ألّفوا معاجم قبله"[1]، فقال:[2] "وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللّغات والاطّلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماء بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع".

ويعرّف الجمع بأنّه: "تكوين المدوّنة المعجميّة، أو الرّصيد المعجميّ الّذي يحصل من التّدوين"[3]، وهو بصورة أخرى جمع المادّة اللّغويّة أو المصطلحيّة، تمهيدا لتأليف المعجم[4].

وتتّصل بمفهوم الجمع مجموعة من المسائل ترتبط ارتباطا جوهريّا بهذه المرحلة من إعداد المعجم أهمّها ثلاث مسائل هي:

أ. **المصادر المعتمدة في الجمع:** "وهي مجموعة الكتب المختارة الّتي يرجع إليها واضع المعجم، ويتّخذها سندا لوضع معجمه، وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الّذي يتناوله المعجم زمانا ومكانا، بالإضافة إلى توثيق المادّة الّتي يحتويها المعجم، ففي نطاقها تدرس المظانّ الّتي يرجع إليها المعجميّ لجمع مادّته الّني يريد إثباتها في معجمه"[5].

---

(1)- أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- الأردن- عمّان- دار جرير للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1431هـ/2010م- ص: 99.

(2)- لسان العرب- ابن منظور- ص: 11 (المقدّمة).

(3)-المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ- إبراهيم بن مراد- ص: 67.

(4)- ينظر: مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ- حلمي خليل- ص: 102.

(5)- أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- ص: 102.

ب. **المستويات اللّغويّة**: "تنقسم المستويات اللّغويّة إلى صنفين: أوّلهما بحسب درجة الكلمة من التّعميم أو التّخصيص، فهي إمّا أن تكون لفظا لغويّا عامّا، وإمّا أن تكون مصطلحا، فإذا كانت مصطلحا كانت إمّا مصطلحا علميّا وإمّا مصطلحا فنيّا، وثاني الصّنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة، وهذا الصّنف أنواع منقسمة إلى دروب، وأوّل الأنواع هو الفصيح، وهو ينقسم إلى قديم نادر، ووحشيّ غريب، وأدبيّ مستعمل، وإسلاميّ محدث، وثاني الأنواع هو المولّد، وهو المحدث في الفصحى بعد عصر الاحتجاج، وثالث الأنواع هو العاميّ، وهو ينقسم إلى شعبيّ ودارج، ومبتذل وجهويّ، ورابع الأنواع هو الأعجميّ[1]، وينقسم إلى معرّب وهو: "لفظ استعارة العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللّغة من أمّة أخرى واستعملوه في لسانهم"[2]، حتّى ولم يكن هذا اللّفظ من حيث بنائه ووزنه الصّرفي ممّا يدخل في أبنية كلام العرب[3]، أمّا الدّخيل فهو: ما دخل بعد عصر الاحتجاج، وجرى على الألسنة والأقلام مستعارا من اللّغات الأجنبيّة لحاجة التّعبير إليه"[4].

ج. **الشّواهد**: يعرّف الشّاهد التّوضيحي على أنّه "أيّ عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة الّتي نعرّفها في المعجم"[5].

وقد وظّف روّاد الصّناعة المعجميّة العرب الشّواهد من الشّعر أو النّثر في كلّ مدخل تقريبا في معجماتهم منذ القرن الثّامن الميلادي، واستعملت بدرجات متفاوتة من المهارة والكثرة[6].

وممّا يجدر التّنبيه إليه أنّنا لا نعني بالشّواهد التّوضيحيّة تلك التي دأب المعجميّون الأوائل على ذكرها لإثبات وجود الكلمة أو وجود أحد معانيها في لغة العرب، أو لاستخلاص تعريفا للكلمة

---

(1)- المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري- إبراهيم بن مراد- ص: 69 و70.

(2)- كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة- حسن ظاظا- لبنان- بيروت- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- د.ط- 1976م- ص: 79.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 72.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

(5)- علم اللّغة وصناعة المعجم- عليّ القاسمي- ص: 137.

(6)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 138.

واستنباط قاعدة نحويّة أو بلاغيّة، وإنّما نقصد بها تلك الشّواهد الّتي تذكر لتوضّح للقارئ معاني الكلمات وطرق استعمالها، وتميّز بين مدلولاتها الدّقيقة وتفرّق بين ما قد يبدو متشابها في ذهن القارئ منها[1].

ويتمّ الاستشهاد في المعاجم العربيّة بكلّ من القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة والأمثال والأقوال وما يجري مجراها والأشعار.

ج.1- القرآن الكريم: "إنّ النّص القرآني أقدم النّصوص العربيّة وأبينها وأصحّها على الإطلاق، وكان الاستشهاد في أوّل الأمر من اللّسان العربيّ لمفردات القرآن ومعانيه، ثمّ دار الاستشهاد فصار من القرآن إلى اللّغة"[2].

ج.2- الحديث الشّريف: يلاحظ في معاجمنا الحديثة قلّة احتفالها في قضايا متن اللّغة، بالاستنجاد بلفظ الحديث الشّريف إلاّ في أحيان قليلة، مع العلم أنّ الأحاديث الصّحيحة في فصاحتها اللّفظيّة لا تنزل في شيء من مستوى الشّواهد الأخرى مثل الشّعر والأمثال[3].

ج.3- الشّواهد الشّعريّة: هي من الوسائل اللّغويّة الأوّلية الّتي قامت عليها معظم المعاجم اللّغويّة التّراثيّة، غير أنّ بعض المعجميّين حاول التّخلّص منها جزئيّا أو كلّيا في إطار البحث عن الاختصار، كما فعل "القاموس المحيط" للفيروز ابادي، أو المعاجم الحديثة مثل: معجم "المنجد" "للويس معلوف" (ت1946م)[4].

ج.4- الأمثال وما يجري مجراها: دأبت المعاجم العربيّة القديمة والحديثة على حدّ سواء على الاستشهاد بالأقوال والأمثال البليغة المأثورة عن العرب الفصحاء.

---

(1)- ينظر: الحصيلة اللّغويّة: أهمّيتها- مصادرها-وسائل تنميتها- أحمد محمّد المعتوق- الكويت- سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب- 1996م- ص: 216 و217.

(2)- المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص: 194.

(3)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 195.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 193.

2. منهجيّة الوضع:

"يشكّل الوضع عنصرا أساسيّا في الدّراسات المعجميّة العربيّة، فعلى أساسه يقسّم المعجميّون العرب المعاجم إلى مدارس مختلفة بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معيّن"[1].

ويعرّفه "إبراهيم بن مراد" على أنّه: "المنهج الّذي يعتمده المؤلّف المعجميّ في تخريج المدوّنة الّتي جمّعها في معجم، فإنّ المدوّنة بعد أن يجمّعها المعجميّ متقيّدا بمقاييس وضوابط خاصّة بالمصادر والمستويات اللّغويّة والمجالات الدّلالية أو المفهوميّة، وتوضع في الكتاب المقصود تأليفه منها، اعتمادا على مقاييس أخرى منهجيّة يحدّد بها المعجميّ لنفسه الطّريقة الّتي يعالج بها الوحدات المعجميّة في المدوّنة ليتألف منها الكتاب، والمنهج الّذي يعتمده في معالجة تلك الوحدات المعجميّة يقوم على ركنين هما: التّرتيب والتّعريف"[2].

أ. **التّرتيب:** يعدّ منهج التّرتيب من أولى الاختبارات التّقنيّة الّتي ينبغي على المعجميّ مجابهتها[3]، ويقصد بالتّرتيب: المنهج الّذي يختاره المؤلّف لإثبات ما تجمّع له من رصيد لغويّ في معجمه[4]، ولابدّ من توفيره، وإلاّ فقد المعجم قيمته[5].

وتصنّف المعاجم العربيّة حسب منهج التّرتيب إلى صنفين رئيسيّين أوّلهما:- وهو الأشهر والأكثر اتّباعا- وهو التّرتيب على حروف المعجم، وثانيهما هو التّرتيب بحسب المواضيع، وذلك بأن تصنّف المدوّنة بحسب المجالات الدّلاليّة أو المفهوميّة فيفرد كلّ مجال بباب أو كتاب[6]،وما كان العرب العرب العلماء سيكتفون بهذه الطّريقة الواحدة لو أمكن – عقلا- الاهتداء إلى طريقة أخرى[7]. وقد تخلّل الصّنف الأوّل طرق متعدّدة بخلاف الصّنف الثّاني، حيث لم يوجد فيه إلاّ طريقة واحدة.

---

(1)- أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- ص: 153.

(2)-المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري- إبراهيم بن مراد- ص: 105.

(3)- ينظر: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص: 154.

(4)- ينظر: المرجع السّابق – ص: 70.

(5)- البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التّأثير والتّأثر- أحمد مختار عمر- ص: 165.

(6)-ينظر:المرجع السّابق- ص:106.

(7)- ينظر: المرجع السّابق – ص :175.

ب.التّعريف المعجميّ أو المعنى المعجميّ أو الدّلالة المعجميّة: مصطلحات تستعمل للتّعبير عن غرض مشترك هو الغاية من وجود المعجم[1]، والمتمثّل في شرح المعنى أو توضيح دلالة الموادّ الّتي يحتويها المعجم باستخدام إحدى طرق التّعريف المعجميّ[2].

ويتّفق معظم المعجميّين على أنّ "التّعريف المعجميّ هو الرّكن الأساس في كلّ معجم، سواء أكان عامّا أم خاصّا، وبدونه لا يكون المعجم معجما بالمعنى التّام"[3]، يقول"حلمي خليل" [4]: "إنّ المعنى المعجميّ يأتي في مقدّمة الأشياء الّتي يهتمّ بها علماء المعاجم، لأنّ كثيرا من قرارات المعجميّ تتوقّف سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الطّريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه".

إنّ المعنى المعجميّ "ليس كلّ شيء في إدراك معنى الكلام فثمّة عناصر غير لغويّة ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصيّة المتكلّم، وشخصيّة المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به، مثل الجوّ أو الحالة السّياسيّة"[5]، وبهذا "فإنّ المعجم بصفحاته المحدودة لا يتّسع بالطّبع إلاّ لقدر محدود من من المعنى العامّ للّغة، هذا القدر يدعى المعني المعجميّ"[6].

تعدّ قضيّة التّعريف في المعجم من أعوص الفنّيّات في المعاجم[7]، حيث يرى علماء المعاجم حديثا أنّ شرح المعنى المعجميّ من أشقّ المهامّ الّتي يقوم بها المعجميّ، وأكثرها دقّة[8].

---

(1)- ينظر: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص: 205.

(2)- ينظر: أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد الخميس القطيطي- ص: 190.

(3)-المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ- إبراهيم بن مراد- ص: 133.

(4)-مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ- حلمي خليل- ص: 74.

(5)- علم اللّغة- مقدّمة للقارئ العربيّ- محمود السّعران- بيروت- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- د.ط- د.ت- ص: 263.

(6)-المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص:204.

(7)- ينظر: المعجم العربيّ إشكالات ومقاربات- محمّد رشاد الحمزاوي- المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات - بيت الحكمة- تونس- د.ط- 1991م- ص: 61.

(8)- ينظر: في المعجميّة العربيّة المعاصرة- وقائع ندوة مائوية: أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي- لبنان- دار الغرب الإسلامي- ط.1- 1407هـ/1987م- بحث: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق- حلمي خليل- ص: 219.

ويرجع "عليّ القاسمي" صعوبة تقديم المعلومات الدّلاليّة في المعجم إلى ما يلي[1]:

- عرضة الدّلالة لتغيّر أوسع وأسرع من التّغيير الّذي يصيب بقيّة عناصر اللّغة مثل: العناصر الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة.
- يسبّب تعريف الألفاظ صعوبات جمّة للمعجميّن، لما يطرأ عليها من ظواهر لسانيّة عديدة مثل التغيّر الدّلالي، والتّوسّع الدّلالي والتّخصّص الدّلالي، واكتساب المعاني الهامشيّة، والتّضام والاستعمالات المجازيّة، والتّرادف، والاشتراك اللّفظي، وغيرها.

"وتتفاقم هذه الصّعوبات في لغة عريقة كاللّغة العربيّة الّتي تبلغ من العمر أكثر من ألفي سنة، وتستعمل في فضاء جغرافي يمتدّ من العراق شرقا إلى المغرب غربا، ومن جبال طوروس شمالا إلى أعماق إفريقيا جنوبا، كما تستخدم بوصفها لغة دينيّة من قبل أكثر من مليار وربع المليار من البشر في جميع أنحاء العالم"[2].

ولهذا اعتنى الباحثون بمسألة طرق شرح المعنى المعجميّ ومن بينهم: "محمّد أبو الفرج"، فقد صنّف وسائل تفسير المعنى في المعاجم إلى خمس وهي[3]:

- التّفسير بالمغايرة
- التّفسير بالتّرجمة
- التّفسير بالمصاحبة
- التّفسير بالسّياق
- التّفسير بالصّورة

---

[1]- ينظر: إشكاليّة الدّلالة في المعجميّة العربيّة- عليّ القاسمي- مجلّة اللّسان العربيّ- ع:46 – 1998م- ص: 60.

[2]-المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

[3]- ينظر: المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث- محمّد أحمد أبو الفرج- القاهرة- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- د.ط- 1966م- ص: 102.

و"أحمد مختار عمر" الّذي قسّم طرق الشّرح المعجميّ إلى طريقتين[1]:

- طرق الشّرح الأساسيّة وهي:

- الشّرح بالتّعريف
- الشّرح بتحديد المكوّنات الدّلالية
- الشّرح بذكر سياقات الكلمة
- الشّرح بذكر المرادف أو المضادّ

- طرق الشّرح المساعدة وهي:

- استخدام الأمثلة التّوضيحيّة
- استخدام التّعريف الاشتمالي
- استخدام التّعريف الظّاهري
- استخدام الصّور والرّسوم

أما "محمّد رشاد الحمزاوي" فقد صنّف التّعريفات المعجميّة إلى ثمان وهي[2]:

- التّعريف الصّوتي
- التّعريف الصّرفي
- التّعريف النّحوي
- التّعريف الدّلالي
- التّعريف المجازي
- التّعريف بالشّاهد
- التّعريف الأسلوبي
- التّعريف بالصّورة

[1]- ينظر: صناعة المعجم الحديث- أحمد مختار عمر- ص:من 121إلى 148 .

[2]- أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- ص: 196- عن النّظريّات المعجميّة وسلبها إلى استيعاب الخطاب العربيّ- محمّد رشاد الحمزاوي.

وسأقتصر على الوقوف عند التّعريفات الّتي استعملها "الإفصاح"وهي:

ب.1- التّعريف الصّوتي: ونعني به "ضبط الكلمة من النّاحية النّطقيّة"[1]، لتجنّب التّصحيف، فأيّ خلل في التّعريف الصّوتي للمادّة يؤدّي إلى تغيير معناها[2]، "وأوّل من اهتمّ به من القدماء المعجميّين "القالي" في كتابه "البارع في اللّغة"، ثمّ "الجوهريّ" في "الصّحاح"، ثم "الفيروز ابادي" في "القاموس المحيط"[3].

"أمّا المعاجم الحديثة فالتزمت الضّبط التّام تصريحا أو تلميحا، بحيث يمتنع الخطأ فيها، على الرّغم من الإيجاز الّذي التزمته في إشاراتها"[4].

ب.2- التّعريف الصّرفي: ويقوم هذا التّعريف على ضبط المادّة من النّاحية الصّرفية مثل: بيان مشتقّات المادّة، وبيان الفعل من حيث التّعدّي واللّزوم، وبيان المذكّر والمؤنّث وغير ذلك من أمور الصّرف.

ب.3- التّعريف بالمرادف: "وهو إمّا أن يكون لفظا مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيرا كليّا أو تقريبا"[5].

ب.4- التّعريف بالضدّ: ويكون التّعبير عن الضدّ في المعنى وأصل الكلمة في المعاجم العربيّة غالبا بثلاثة ألفاظ هي: نقيض وخلاف وضدّ[6].

---

(1)- المتن اللّغويّ في المعجم العربيّ القديم- دراسة في كيفيّة المعالجة- حيدر جبّار عيدان- جامعة الكوفة - مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها- كليّة الآداب - 2008م- ع:6- ص: 161.

(2)- ينظر: أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- ص: 194و195.

(3)-المرجع السّابق- ص: 161.

(4)-نحو معجم جديد- حسين نصّار- دمشق- مجلّة مجمّع اللّغة العربيّة- 1979م- مج:4- ج:4- ص: 830.

(5)- المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص: 173.

(6)- ينظر: المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث- محمّد أحمد أبو الفرج- ص: 103.

ب.5– التّعريف المنطقيّ: يعرّفه "محمّد رشاد الحمزاوي" بأنّه[1]: "تعريف خارج عن اللّغة يعتمد المنطق، فهو يصنّف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرّد والحقيقة والمجاز، وكثيرا ما يفسّر المدخل بجمل أو بنصّ يصف مضمونها من دون أن يعرّفها لغويّا"،ويسمّيه المعجميّون المحدثون "التّعريف الموسوعي"[2].

ب.6– التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة و بذكر السّياق: وهي "الّتي تعطي تطبيقا أو نموذجا على مفهوم اللّفظ المشروح، بقصد إيضاحه وإيصاله إلى فهم مستعمل المعجم"[3]، ويفرّق المحدثون بينها وبين الشّواهد بأنّ هذه الأخيرة ليست من صنع المعجميّ، أمّا الأمثلة التّوضيحيّة فيضعها المعجميّ بنفسه[4].

ب.7– التّعريف بالإحالة: ويقصد بها "إرجاع تحديد مدخل" في موضع ما إلى تحديد وارد في موضع آخر غالبا ما يكون سابقا لتفادي التّكرار[5].

ب.8– التّعريف بالصّور: ارتأيت أن أتحدّث عنها في "إخراج المعجم".

3. إخراج المعجم:

ونعني به شكل الصّفحات وما فيها من أعمدة، وما يوضع أعلى الصّفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصّفحة ونهايتها ووضع الأقواس والنّجوم المميّزة، وطباعة أوائل الموادّ بالحبر المشبّع، ووضع الصّور بالألوان إن أمكن، ثمّ طبع المعجم على صورة يتجلّى فيها الفنّ الطّباعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق، ثمّ التّصحيح الدّقيق من علماء متخصّصين حتّى لا يقع في المعجم أيّ خطأ طباعيّ[6].

---

(1)- من قضايا المعجم العربيّ قديما وحديثا- محمّد رشاد الحمزاوي- بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط.1- 1986م- ص: 166.

(2)- ينظر: المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ- إبراهيم بن مراد- ص: 133.

(3)- أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون- محمّد خميس القطيطي- ص: 204.

(4)- ينظر: المرجع نفسه- ص: 123.

(5)- ينظر: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني و النّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص:176.

(6)- في المعجميّة العربيّة المعاصرة- بحث: المعجم الوسيط بين المحافظة والتّجديد- عبد العزيز مطر- ص: 502.

ومن أهمّ أركان الإخراج في المعجم:

أ. **الرّموز**: "هي اختصارات اصطلاحيّة تهدي المستعمل إلى معطيات بنيويّة أو معرفيّة هو في أشدّ الحاجة إليها"[1]، وعادة ما توضع الرّموز وما تعنيه في مقدّمة المعجم.

ب. **الصّور** :"يمكن أن تكون أشخاصا و أماكن و أشياء منظورة،كما يمكن أن تكون أرقاما وأشكالا هندسيّة وخطوطا ورسوما بيانيّة وخرائط ووسائل إيضاح أخرى،ترفق بالتّوضيحات اللّفظيّة لتزيدها بيانا،وتساعد على فهمها واستيعابها".[2]

"وتعدّ من أهمّ الوسائط المساعدة في المعجم اللّغويّ، ولها الحظّ الأوفر من اهتمام المعجميّ المعاصر، بسبب ما تثيره من تفاعل نفسيّ وتربويّ بليغ، وتأثيرات فنيّة ذاتيّة، كالجاذبيّة الحسّية لأثر الألوان، وتقاسيمها، وما يشكّلها من زخرف وإبداع وطرفة"[3].

[1]-في المعجميّة العربيّة المعاصرة – بحث: هل من معجم عربيّ وظيفي؟- أحمد العايد- ص: 561.

[2]-الحصيلة اللّغويّة:أهمّيتها- مصادرها-ووسائل تنميتها- أحمد محمّد المعتوق- ص:220.

[3]-المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة- ابن حويلي الأخضر ميدني- ص:227.

II. الإفصاح في فقه اللّغة– دراسة وتحليل–

1. التّعريف به:

أ. **طبعاته:** طبع المعجم مرّتين، جاءت طبعته الأولى عن مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، سنة 1338هـ/1929م في جزء واحد ضمّ 737 صفحة، أمّا طبعته الثّانية فكانت بإشراف دار الفكر العربيّ بالقاهرة في جزأين اثنين، حيث طبع الجزء الأوّل سنة 1384هـ/1964م في 622 صفحة، أمّا الجزء الثّاني فكان سنة 1387هـ/1967م في 732 صفحة، وبالتّالي فإنّ مجموع الجزأين هو: 1394 صفحة أي تقريبا ضعف صفحات المعجم في طبعته الأولى.

وبما أنّ أحد مؤلّفي المعجم في طبعته الثّانية هو عضو مجمّع اللّغة العربيّة، يمكننا الاستنتاج أنّ "الإفصاح" قد جاء برعاية هيئة علميّة هي مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة[1]، وما يعضّد قولي هذا هو تصريح المؤلّفين في مقدّمة الطّبعة الثّانية بما يلي[2]: "بعد ظهور الطّبعة الأولى من الكتاب، وبعد اطّلاع العلماء والهيئات العلميّة عليه، وبعد اتّصالنا بمجمع اللّغة العربيّة ولجانه الخاصّة بوضع مصطلحات العلوم تمهيدا لجعل اللّغة العربيّة لغة العلم والتّأليف والتّدريس في الجامعات وكلّياتها المختلفة، بعد هذا وما إليه أوحت إلينا تلك الظّروف أن يكون الكتاب في طبعته الثّانية...".

ولهذا فإنّ ما يهمّنا كمدوّنة للدّراسة والتّحليل هو: "الإفصاح" في طبعته الثّانية المزيدة والمنقّحة.

---

[1]- صدر مرسوم بإنشاء مجمع اللّغة العربيّة في ديسمبر 1932م، ومن أهمّ أهدافه: بذل الجهود للحفاظ على اللّغة العربيّة، وجعلها وافية بحاجات العلوم والفنون وشؤون الحياة في العصر الحاضر، وتهيئة الوسائل لذلك بوضع المعاجم وغيرها، والتّنبيه على ما ينبو عن العربيّة من الألفاظ والصّيغ، والعمل على وضع معجم تاريخي لغويّ، والعناية بدراسة اللّهجات العربيّة الحديثة في مصر وغيرها من أقطار العرب وبلدانهم، واتّخاذ كلّ الأسباب لتقدّم العربيّة، بالإضافة إلى إصداره لمجلّة تضمّ بحوث أعضائه، وما يريد التّنبيه على استعماله أو تجنّبه من الألفاظ، وغير ذلك من الأهداف والمهامّ- (ينظر: مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما 1934م-1984م- شوقي ضيف- ص: 20و21)

[2]- الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- القاهرة- دار الفكر العربيّ- ط.2- 1384هـ/1964م- ج:1- ص: ن.

ب. مقدّمته :ابتدئ الجزء الأوّل من "الإفصاح" بتصدير الطّبعة الأولى تضمّن كلمة الكاتب الأستاذ "عبّاس محمود العقّاد" (ت1964م)[1]، وكلمة الأستاذ الأديب "محمود ناصف"[2]، وجاء بعد هذا التّصدير مقدّمة الطّبعة الأولى الّتي احتوت على خمس صفحات[3]، ثمّ أتى بعد ذلك مقدّمة الطّبعة الثّانية التي نقلت آراء الهيئات العلميّة (مجمع اللّغة العربيّة وإدارة الثّقافة) بشأن "الإفصاح" في طبعته الأولى، ثمّ تحدّثت عن أهمّ خصائص الطّبعة الثّانية للمعجم، وجاء كلّ هذا في حوالي أربع صفحات[4]، واختتمت برجاء ودعاء، تلا ذلك فهرس الجزء الأوّل من "الإفصاح" الّذي احتوى على 15 صفحة تقريبا[5].

ج. خاتمته: تمّ تذييل الجزء الثّاني بفهرست له تكوّن من سبع صفحات[6]، وجاء بعده: معجم موادّ "الإفصاح" في 83 صفحة، ويتحدّث المؤلّفان عن معجم الموادّ هذا قائلين[7]: "...فرتّبنا موادّه ترتيبا هجائيّا، وكتبناها على صورتها في الكتاب بلا تفرقة بين ما هو أصليّ أو مزيد من حروفها حتّى لا يضطرّ المطّلع إلى التّفكير فيما هو أصليّ أو مزيد من حروف المادّة، وبذلك يسهل عليه الوصول إلى ما يريد وتتحقّق الاستفادة من الكتاب على مستوى أعمّ وأشمل، ومن الظّاهر أنّ (أل) الزّائدة للتعّريف غير داخلة في هذا التّرتيب".

د. فكرته العامة: يعدّ "الإفصاح" من المعاجم اللّغويّة الموضوعيّة العامّة الحديثة، فهو يرتّب الألفاظ على حسب معانيها، ليسعف من تحضرهم المعاني ويريدون الألفاظ المؤدّية لها[8]، "استخلصه صاحباه من معجم قديم حصل الإجماع على جلالة نفعه ولزوم حاجة اللّغة إليه في جميع مراميها واستعمالاتها في نواحي الحياة ومرافقتها وهو "المخصّص" لابن سيده"[9]،

---

(1)- ينظر: الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص: ج - د.

(2)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: هـ- و.

(3)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: ز- ك.

(4)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه - ص: ل- س.

(5)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه - ص: ع-ج-ج.

(6)- ينظر: المصدر نفسه- ج:2- ص:من 1380إلى1394.

(7)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 1 (من معجم موادّ الإفصاح).

(8)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- الصفحة نفسها.

(9)- المصدر نفسه- ج:1- ص: هـ.

قال مؤلّفاه[1]: "وانتخلناه (أي المخصّص) انتخالا، واستخرجنا مصاصه، واصطفينا لبابه، وتحقّقت فيه لبناتنا، وأبردنا بعذب مورده غلّتنا...".

وبهذا فإنّ "الإفصاح" هو تهذيب للمخصّص، ولا يقصد بالتّهذيب هنا "مجرّد الاختصار بحذف المكرّر والتّقديم أو التّأخير وإدغام الأبواب بعضها ببعض، بل شارك كلّ من "حسين يوسف موسى" و"عبد الفتّاح الصّعيدي" "ابن سيده" في تحمّل التّبعة واقتسام العهدة، فتعقّباه وخاصماه إلى معاجم اللّغة، ولم يتبعاه في الإبهام والإحالات"[2]، وقسّماه إلى أبواب والأبواب إلى فصول.

ومن هنا فقد جاء "الإفصاح" في طبعته الثّانية أوفى وأشمل من طبعته الأولى، حيث جاء مبوّبا "بحسب ما في الكون كلّه من آثار في الأرض، وآيات في السّماء، وبكلّ ما تحمل الدّنيا ويدبّ فيها من إنسان وحيوان وطير ونبات، وما تحفل به بطنها من معدن أو ينتأ فوقها من صخر، وكلّ ما يعمله الناس من صناعة أو زراعة أ تجارة أو فنون، ويمارسونه من علوم، ويستعينون به من أدوات، حتّى أصواتهم ومأكلهم وملبسهم وألوان لحومهم والحيوان كذلك أنواعه وحياته وطباعه وتناسله، ثمّ الطّير ثمّ النّبات، ثمّ المعادن والحجارة، وبالاختصار كلّ ما تعمر به الدّنيا ويزخر به الكون من كوكب أو ريح أو برق أو رعد أور مطر"[3].وهذا ما جعله يعدّ أفضل معجمات المعاني الحديثة على الإطلاق[4].

هـ. **الغرض من تأليفه ونوع مستعمليه:** "إنّ المستعملين أنواع لا يحتاجون إلى المعاجم نفسها باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل الّتي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها"[5]، وهكذا وضع "الإفصاح" لخدمة كلّ مشتغل بترجمة في علم أو أدب أو صناعة[6]، يقول مؤلّفاه[7]: "... فرأينا إخواننا مدرّسي التّرجمة يفزعون إلينا في إسعافهم بالألفاظ العربيّة

---

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص: ي.

(2)- المصدر نفسه- الجزء نفسه – ص: هـ.

(3)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: م- ن.

(4)- ينظر: نحو معجم جديد للمعاني- محمود فاخوري- مجلّة مجمع اللّغة العربيّة- دمشق- مج:78- ج:4 – ص 955.

(5)- المعجم العربيّ إشكالات ومقاربات- محمّد رشاد الحمزاوي- ص: 73.

(6)- ينظر: الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص: د (تصدير عبّاس محمود العقّاد).

(7)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: ط (مقدّمة الطّبعة الأولى).

الصّحيحة لما يريدون ترجمته... وكنّا في كثير من الأحيان لا يمتدّ لنا اطّلاعنا إلى ما يريدون... فاعتزمنا أن نقوم بنصيبنا في سدّ هذه الثّلمة...".

ضف إلى ذلك أنّهما -المؤلّفان- رأيا "المخصّص" كما يقولان[1]: "مرجع الخواصّ، ولا يسهل على غيرهم الانتفاع بما فيه، هذا إلى ندرة وجوده، وصعوبة الحصول عليه..."، فقرّرا تصنيف "الإفصاح" ليكون بديلا "للمخصّص" بما يتناسب والعصر الحديث.

2. منهجيّة الجمع وتطبيقاته في "الإفصاح في فقه اللّغة":

أ. مصادر "الإفصاح في فقه اللّغة":

لم يكن "المخصّص" "لابن سيده" المصدر الوحيد للإفصاح، بل عاد إلى مصادر أخرى غيره وهي[2]:

- مبادئ اللّغة الإسكافي (ت421هـ)
- فقه اللّغة للثّعالبي (429هـ)
- أساس البلاغة للزّمخشري (538هـ)
- مختار الصّحاح للرّازي (ت666هـ)
- التّذكرة للطّوسي (ت672هـ)
- لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)
- المصباح المنير للفيّومي (ت770هـ)
- القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت817هـ)

قال المؤلّفان تعليقا على ما سبق ذكره من مصادر[3]: "واستخلصنا من الجميع (أي المصادر) ما ندَّ عن "المخصّص" ممّا تمسّ إليه الحاجة، وأضفنا ذلك كلّه إلى الكتاب، كلّ كلمة تحت ما يناسبها من الأبواب".

---

[1]- الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص: ي (مقدّمة الطّبعة الأولى).

[2]- ينظر: المصدر نفسه- الجزءنفسه- الصفحة نفسها (مقدّمة الطّبعة الأولى).

[3]- المصدر نفسه- الجزءنفسه- الصفحة نفسها(مقدّمة الطّبعة الأولى).

وعلّق عليها أحمد مختار عمر قائلا[1]: "ونلاحظ على عمل المؤلّفين، أنّهما لم يفصلا بين ما هو من كلام "ابن سيده" وما هو من إضافتهما، ولم يذكرا المرجع مع كلّ إضافة، ولو فعلا لأمكن توثيق المادّة المضافة، ولَتبيّن مقدار ما أخذاه من كتب اللّغة الأخرى".

لكنّ "الإفصاح" قد حدا حدو المعاجم الحديثة في عدم توثيق مادّتها المعجميّة واكتفى بذكر المصادر الّتي رجع إليها في مقدّمته على غرار ما تقوم به معاجم عصره، وبالتّالي فالمتصفّح للمعجم لا يجد ذكر اسم كتاب أو مؤلّف إلاّ في مواضع قليلة.

ب. المستويات اللّغويّة في "الإفصاح في فقه اللّغة":

أمّا عن المستويات اللّغويّة الموجودة في "الإفصاح" فيمكن أن نقسّمها إلى:

ب.1– الألفاظ اللّغويّة العامّة: وهي الغالبة لأنّ المعجم هو معجم لغويّ يقوم على إبراز الفروق اللّغويّة الدّقيقة بين موادّ تنتمي إلى حقل دلاليّ معيّن مثل[2]:الموت، والوفاة، والحمام، والمنيّة، والمنون، والحتف، والنّحب، والهلاك، والرّدى، والدّمار، والبوار... ، وهي ألفاظ موجودة في باب: "في السّلاح والقتال والضّرب والموت والحزن"، وفصل: "الموت والهلاك".

ب.2– المصطلحات: لا يمكن أن يخلو أيّ معجم معان من المصطلحات خاصّة عند تناوله موادّا تنتمي إلى حقل مختصّ، مثلما جاء في "الإفصاح" عند تناوله لمصطلحات نحو[3]:الكُزاز، والسُّدَّة، والجَلْطَة، والصَّرَع، والكَلَب، والشَّلَل، والفَالِج.....، وهي مصطلحات موجودة في باب: "في الأمراض والعيوب الخلقيّة والطّب والعلاج"، فصل: "الشّلل ونحوه".

ب.3– أصل الكلمات: وقد أشار "الإفصاح" إلى الكلمات المعرّبة، نحو"الفَهْرَس"[4]و"الدِّيوَان"[5] و"القَهْرَمَان"[6] و"الكَوْس"[7].

---

(1)- البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثّر– أحمد مختار عمر– ص: 315.

(2)- ينظر: الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي– ج:1– ص: 652.

(3)- ينظر: المصدر نفسه– الجزء نفسه – ص: 520.

(4)- ينظر: المصدر نفسه– الجزء نفسه – ص: 233.

(5)- ينظر: المصدر نفسه– الجزءنفسه – الصّفحة نفسها.

(6)- ينظر: المصدر نفسه– الجزءنفسه – ص: 316.

(7)- ينظر: المصدر نفسه– ج:2– ص: 987.

كما أشار إلى بعض الموادّ من حيث انتماؤها إلى لغات أجنبيّة، وأتى ذلك –حسب ما توصّلت إليه– في موضوعين اثنين وهما: "الشُونِيز:... وهو فارسيّ الأصل[1]، والصَلُوتا: واحدة الصّلوات... وأصله بالعبريّة صَلُوتا"[2].

ج. الشّواهد ومميّزاتها في "الإفصاح في فقه اللّغة":

وفي "الإفصاح" شواهد توضيحيّة[3] تتمثّل في:

ج.1– الشّواهد القرآنيّة: بلغ عددها (59) شاهدا قرآنيّا أي بنسبة (74,68%)، فقد احتلّت الشّواهد السّواد الأعظم من حيث الاستشهاد مثل: [4]"*الحِجْر:العقل، قال تعالى:" ﴿**هل في في ذلك قَسَمٌ لذي حِجْر**﴾[5]".

ج.2– الأمثال وما يجري مجراها: وجاء الاستشهاد بالأمثال وما يجري مجراها في "الإفصاح" في المرتبة الثّانية من حيث كثافته، حيث بلغ عددها ثلاثة عشر (13) مثلا وقولا مأثورا ممثّلة بنسبة (16,45%) من شواهد المعجم، وبهذا فقد جاءت الشّواهد بالأمثال وما يجري مجراها في المرتبة الثّانية من حيث الاستشهاد بها في "الإفصاح"مثل قوله[6]: "*العذْل: العذل والتعذيل:الملامة... وفي المثل: «**سبق السيف العَذَل**»[7]

---

[1]-الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي – ج:1– ص: 546.

[2]-المصدر نفسه– ج:2– ص: 1272.

[3]-لقد نقلت هذه الشّواهد مثلما جاءت في الإفصاح تماما: أيّ من دون الضّبط التّام بالحركات.

[4]-الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي – ج:1– ص:140.

[5]-سورة الفجر– الآية: 05.

[6]-المصدر السّابق– الجزء السّابق– ص:255.

[7]-مجمع الأمثال– أبو الفضل الميداني– تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد– مطبعة السّنّة المحمّديّة – د.ط– 1374هـ / 1955م – ج:1– ص:328.

ج.3- شواهد الحديث الشّريف: وتأتي عدد شواهد الحديث الشّريف في "الإفصاح" سبعة (07) شواهد حديثيّ أي بنسبة (8,86%) وهي أقلّ نسبة،نحو قوله: [1]"*الباءة:الباءة والباء:النِكاح والتزوج ،وفي الحديث: **«من استطاع منكم الباءة فَلْيتزوّج»**..." [2]

ج.4- الشّواهد الشّعريّة: وقد سلك مسلكهم معجم "الإفصاح"، فلم يستشهد ببيت شعريّ واحد، بالرّغم من أنّه جاء تهذيبا "للمخصّص" الّذي يكثر فيه الاستشهاد بالشّعر.

(1)-الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص:339.

(2)-صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجّاج-ت:محمّد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دارإحياء الكتب العربيّة- توزيع دار الكتب العلميّة- ط.1-1412ه/1991م-ج:2- ص:1018.

3. **منهجيّة الوضع وتطبيقاته في "الإفصاح في فقه اللّغة":**

أ. التّرتيب في "الإفصاح":يبيّن الجدول رقم 7 منهجية التّرتيب في "الإفصاح".

الجدول رقم 7

الجزء	عنوان الباب	عدد فصوله	عدد صفحاته
الجزء الأوّل	الباب الأوّل: في خلق الإنسان.	02	109
	الباب الثّاني: أوصاف النّاس الخَلقية والخُلقيّة.	02	89
	الباب الثّالث: في الكلام والكتابة والأصوات والأخبار والتّقاضي والأحكام والعقوبات.	01	57
	الباب الرّابع: في مشيه وسفره وإقامته وفي الطّرق وفي الجلوس والنّوم.	03	40
	الباب الخامس: في القرابات النّسب والأعوان وفي جماعات النّاس ومراتبهم.	01	19
	الباب السّادس: في نعوت النّساء وتزوّجهنّ وحليّهنّ وزينتهنّ.	02	39
	الباب السّابع: في الملابس وأنواعها وفي الأحذية.	02	32
	الباب الثّامن: في طبخ الطّعام وفي الأطعمة والأشربة وأوانيها وفي اللّبن والعسل والخمر، وفيما يخرج من البطن.	08	82
	الباب التّاسع: في الأمراض والعيوب الخلقيّة والطبّ والعلاج.	03	71
	الباب العاشر: في الوطن والإقليم وفي البيوت وبنائها وأثاثها.	00	36
	الباب الحادي عشر: في السّلاح والقتال والضّرب والموت والحزن والبكاء.	01	72

الجزء الثاني	الباب الثّاني عشر: في الخيل والبغال والحمير والإبل والغنم والبقر.	10	148
	الباب الثّالث عشر: في الوحوش والطّيور والحشرات والنّمل والذّباب.	01	91
	الباب الرّابع عشر: في السّماء وما فيها والزّمن والرّياح والسّحب والمطر.	01	50
	الباب الخامس عشر: في المياه وما فيها وفي القنوات والآبار وآلات رفع المياه.	07	60
	الباب السّادس عشر: في الأرض وما فيها من الجبال والمعادن والصّحاري.	02	34
	الباب السّابع عشر: في الأرض الصّالحة للإقامة والأرض الخصبة وفي الزّرع وأنواع المزروعات.	00	45
	الباب الثّامن عشر: في أصناف النّبات والشّجر وأسماء طوائفه وجماعاته وفي الكرم والنّخل والفواكه والثّمار وفي الأزهار والرّياحين وفي الخشب والحطب والنّار.	02	95
	الباب التّاسع عشر: في التّجارة والصّناعة والمعاملة والمال والضّرائب.	00	57
	الباب العشرون: في الدّيانات والعبادات والعهود والأيمان والتّحيّة والسّلام.	00	34
	الباب الحادي والعشرون: في الفناء واللّهو والضّحك والعبوس وفي الألعاب والميسر.	01	23
	الباب الثّاني والعشرون: في الألوان.	00	18
	الباب الثّالث والعشرون: في الخلق والعالم وأصناف الأشياء وأحوالها من شقّ وحركة وتناول...الخ	01	39

احتوى "الإفصاح" على ثلاثة وعشرين بابا كما يبيّن الجدول رقم 7 وقد جاءت أغلب عناوين هذه الأبواب طويلة نوعا ما، ومتباينة من حيث الطّول والقصر، حيث أنّ أطول أبوابه هو: "الباب الثّاني عشر: في الخيل والبغال والحمير والإبل والغنم والبقر" –148 صفحة– أمّا أقصر أبوابه هو: "الباب الثّاني والعشرون: في الألوان" – 18 صفحة –.

قسّمت أبوابه إلى فصول بلغت ثلاثة وخمسين فصلا، وقد تركت بعض العناوين الفرعيّة دون أن يوضع لها عنوان تنطوي تحته، وقد أحصيت الفصول المعنونة فقط، وتركت العناوين الفرعيّة الّتي جاءت دون عنوان لفصل يضمّها.

ضمّ الباب الثّاني عشر: "في الخيل والبغال والحمير والإبل والغنم والبقر" أكبر عدد من الفصول المصرّح بها وهي: عشرة فصول، أمّا الأبواب الآتية ذكرها، فقد ضمّت عناوين فرعيّة تمّ تجميعها دون تقسيمها إلى فصول حسب مضمونها وهي:

- الباب العاشر: في الوطن والإقليم، وفي البيوت وبنائها وأثاثها
- الباب التّاسع عشر: في الأرض الصّالحة للإقامة والأرض الخصبة وفي الزّرع وأنواع المزروعات.
- الباب التّاسع عشر: في التّجارة والصّناعة والمعاملة والمال والضّرائب.
- الباب العشرون: في الدّيانات والعبادات والعهود والأيمان والتّحيّة والسّلام.
- الباب الثّاني والعشرون: الألوان.

ب. التّعريف في "الإفصاح في فقه اللّغة":لقد استعمل "الإفصاح" بعض أنواع التّعريفات لشرح مادّته المعجميّة وهي:

ب.1– التّعريف الصّوتي: يعدّ"الإفصاح" من المعاجم الحديثة الّذي استعمل في ضبط مادّته من النّاحية الصّوتيّة وسائل عديدة مثل:

- الضّبط بتحديد رموز الحركات المعروفة: نحو قوله[1]: "*الغَدَوْدَن و المِغْدَوْدِن والغُدانيّ: الشّاب النّاعم، والغَدَن: النّعمة والاسترخاء واللّين"، وقوله أيضا[2]: "*الأشْيَب: الّذي ابيضّ شعره، ولا فلاء له...".

---

[1]- الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي– ج:1– ص: 12.

[2]-المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 13.

هذا بالنّسبة للموادّ الّتي تحمل نطقا واحدا لا غير، أمّا الموادّ الّتي بها حروف يمكن نطقها بشكلين مختلفين، فجاءت مثلا في قوله[1]: "*الشُّعِاع: ... هو من السّنبل: سَفاه إذا يبس ما دام على السّنبل" وكذلك في[2]: "*العَصِر: ... الدّهر: يذكّر ويؤنّث...".

- الضّبط بالنصّ أو العبارة: وهذا نظير ما نصادفه في قوله مثلا[3]: "*المِنْخِر: الخرق الّذي يخرج منه النّفس، هو المِنْخَر بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمّمهما..."، وفي قوله أيضا[4]: "*الرَشوة: مثلّة الرّاء...".

ب.2– التّعريف الصّرفي: ويقوم هذا التّعريف في "الإفصاح" على ضبط المادّة من ناحية:

- بيان مشتقّات المادّة كمثل ذكر: فعلها الماضي والمضارع ومصدرها، ونجد هذا في مواضع كثيرة من المعجم مثل[5]: "*الفِطام: فطم المولود يفطِمه: قطع عنه الرّضاع"، وكذلك مثل[6]: "*الصِّفاد: صفد الشّخصَ يصفده صَفْدًا وصفودا وأصفده".
- بيان الفعل من حيث التّعدّي واللّزوم: وقد قام الإفصاح بتوضيح ذلك في بعض المواطن مثل قوله[7]: "*الظّئر: النّاقة تعطف على غير ولدها حتّى ترأمه... وقد ظأرها عليه ظأرا وظِئارا وأظأرها: عطفها فظأرت واِظّأرت، وأظأر لولده ظِئرا: اتّخذها".
- بيان المفرد والجمع: وقد حرص "الإفصاح" إلى إثبات صيغتيّ المفرد والجمع لمعظم موادّه تقريبا، نظير قوله[8]: "*الخرز: فصوص من الحجارة. و– ما ينظم للزّينة، واحدته: خرزة"، وأيضا[9]: "*الهِمّ... الشّيخ الفاني، الجمع: أهمام...".

---

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي – ج:2– ص: 1084.

(2)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 926.

(3)- المصدر نفسه – ج:1– ص: 51.

(4)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص:179.

(5)- المصدر نفسه– الجزء نفسه – ص: 8.

(6)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 258.

(7)- المصدر نفسه– ج2– ص: 723.

(8)- المصدر نفسه– ج1– ص: 350.

(9)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 14.

- بيان المثنّى: ونادرا ما نجد ذكر مثنّى المادّة في "الإفصاح"، نحو[1]: "*الحاجب العظم الّذي على على العين بلحمه وشعره، لأنّه يحجب العين عن شعاع الشّمس، هما الحاجبان".
- بيان المذكّر والمؤنّث: نحو[2]: "*النَهْبَل: المضطرب من الكبر، هي نهبلة..."، وأيضا[3]: "*الدَحْمَل: الشّيخ الناحل المتحبحب الجلد، والأنثى دحملة".

ب.3- التّعريف النّحوي: إذا نظرنا إلى "الإفصاح" نجده يخلو تقريبا من أيّ حديث عن النّحو، وهذا طبيعيّ لأنّ الهدف منه ليس الوقوف على ألفاظ الارتباط مثل: ليس، وأين، وإذا، ولا على إعراب المادّة، وإنّما تخصيص معنى معيّن للفظ معيّن.

ب.4- التّعريف بالمرادف: مثلما جاء في "الإفصاح" في قوله[4]: "*الهِتْرَ: الباطل... والهتر: الكذب..."، وكذلك قوله[5]: "*العتيق: الكريم، وقيل العِتْق في الحيوان: الكرم".

ب.5- التّعريف بالضدّ: كمثل[6]: "*الجهل نقيض العلم..."، و"*اللّحن: خلاف الصّواب"[7]، الصّواب"[7]، و"اللّعب ضدّ الجدّ"[8].

ب.6- التّعريف المنطقيّ: يحفل "الإفصاح" بمثل هذا النّوع من التّعريف كمثل قوله[9]: "*البصل: نبات من الفصيلة الزّنبقيّة، مستدير أو قريب للبيضيّ، مركّب من أغشية متراكبة سميكة لحميّة متميّز بعضها عن بعض، مغطّى من الخارج بأغشية جافّة رقيقة صفراء أو بيضاء، ينمو تحت الثّرى وله جذور دقيقة تضرب تحتها وأغصان ترتفع قليلا فوق سطح الأرض"، وكذلك

---

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- ج:1- ص: 36.

(2)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 25.

(3)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- الصّفحة نفسها.

(4)- المصدر نفسه- الجزء نفسه – ص: 208.

(5)- المصدر نفسه-ج:2- ص: 676.

(6)- المصدر نفسه – ج:1- ص: 159.

(7)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 208.

(8)- المصدر نفسه- ج:2- ص: 1306.

(9)- المصدر نفسه- ج:1- ص: 432.

قوله[1]: "*الأبلم: بقلة تخرج لها قرون كالباقلي وليس لها أرومة، ولها وريقة منتشرة الأطراف كأنّها ورق الجزر".

ب.7– التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة وبذكر السّياق: نحو ما جاء في "الإفصاح" في قوله[2]: "*الرَيْق: اللّمعان، وريق الشّباب وريّقه: أوّله، وريِّق كلّ شيء: معظمه وخياره وأفضله"، وكذلك ما جاء في[3]: "*الإفصاد: أفصد السّهم: أصاب فقتل مكانه. و–الرّجل فلانا: طعنه أو رماه سهم فلم يخطئه".

ب.8– التّعريف بالإحالة: إنّ المتصفّح لمعجم "الإفصاح" يجد أنّ هذا النّوع من التّعريف متواجد فيه بكثرة، وكانت مواطن الإحالة فيه دائما سابقة، ورمز لها بـ(السّابق) نظير[4]:"*الحنبل: ثمر الغاف (السّابق)"وكذلك[5]: "*المشرب: شريعة النّهر (السّابقة)، والسّاربة: القوم يسكنون على ضفّته".

ب.9– التّعريف بكلمة معروف: ما يميّز "الإفصاح" عند تعريفه لمادّته بكلمة معروف هو أنّه لا يكتفي بذكره لهذه الكلمة بل يضيف بعدها شرح للمادّ باستخدام أحد طرق الشّرج نحو قوله[6]: "*الدّود: معروف، وهو جنس من الحشرات، أسطوانية تختلف في الطّول والقصر واللّون والشّكل...".

ب.10– التّعريف بالصّور: لقد شغل التّعريف بالصّور حيّزا كبيرا أو ملحوظا في الجزء الثّاني من "الإفصاح"، أمّا الجزء الأوّل فاحتوى على القليل منها ، ومن أمثلة الصّور الشّكل رقم01:[7]

---

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي– ج:1– ص:433.

(2)- المصدر نفسه– الجزء نفسه – ص: 13 .

(3)- المصدر نفسه – ج:2– ص: 1307.

(4)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص:1119 .

(5)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص:985.

(6)- المصدر نفسه– الجزء نفسه – ص: 860.

(7)- المصدر نفسه – ج:1– ص:19.

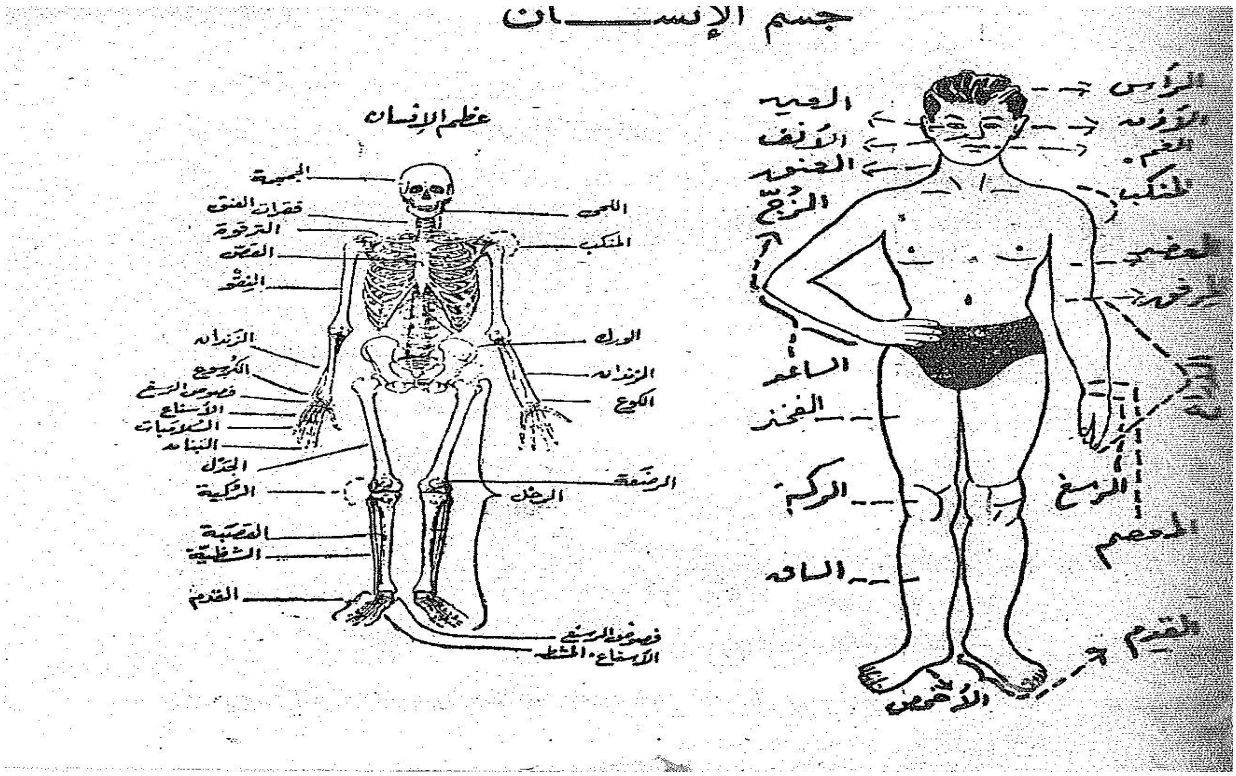

الشّكل رقم 01:

كانت هذه أنواع التّعاريف المتواجدة في معجم "الإفصاح" ولا أزعم أنّها كلّها، بل قد أكون أغفلت بعضا منها، لكنّني حاولت الوقوف على أهمّ مميّزات التّعاريف المتواجدة فيه.

4. إخراج"الإفصاح في فقه اللّغة":

وفيما يلي وصف لما تمّ في إخراج "الإفصاح في فقه اللّغة":

- مقاس غلاف كلّ جزء هو: 27,8×20سم، يغلب عليه اللّون الأحمر القاتم، أمّا عن شكل الصّفحات فكانت ذات حجم كبير بنفس مقاس غلاف المعجم ذات لون أبيض مائل إلى الصّفار، قسمّت إلى ثلاثة أعمدة نهريّة عند وضعها للفهرسين ومعجم موادّ الإفصاح، أمّا ما تبقّى من الصّفحات والّتي فيها موادّ المعجم، فقسّمت إلى عمودين نهرين.
- اختلفت عدد الأسطر في كلّ عمود، ولكنّ هذا الاختلاف لم يكن كبيرا، وبلغ طول السّطر: 6,8سم، ووضع خطّ في الأعلى يبعد عن رأس الصّفحة بحوالي: 2سم كتب فيه عند معالجته للموادّ: رقم الباب وعنوان الفصل المعالج في هذه الصّفحة مثل ما جاء في صفحة 144 من الجزء الأوّل، حيث كتب في أعلاها: "الباب الثّاني: الفخر والعظمة"، وعند وضعه

للفهرسين:"فهرست"، أمّا عند وضعه لمعجم موادّ الإفصاح فقد كتب: "معجم موادّ الإفصاح".

- الرّموز: عند الرّجوع إلى مقدّمة "الإفصاح" نجده يتحدّث عن رمز واحد فقط قائلا[1]: "وضعنا في الهامش نجما أمام كلّ مادّة ولم نجمع بين مادّتين... لإبراز كل مادّة على حدة".

أمّا عند تصفّحه، فنجد إضافة إلى النّجمة (*) الموضوعة على هامش كلّ مادّة مثل: *البرَجُ[2]، *الحَوَار[3]، رموزا أخرى مثل:

- المطّة (–): وتدلّ على تكرار الكلمة لمعنى جديد نحو[4]: "*الأدمة: باطن فروة الرّأس، و– باطن الجلد كلّه".
- الحاضنة}: وتضمّ مادّتين أو أكثر، وتكون هذه الموادّ الّتي تجمعها هذه الحاضنة، إمّا متقاربة المعنى فيتمّ شرح ما بداخل هذه الحاضنة والوقوف عند الفروق اللّغويّة بينها، مثل[5]:

*المعرَّس
*المِخدع
*السّهوة

المعرّس: البيت الّذي عمل له عرس، وهو الحائط يجعل بين حائطي البيت الشّتوي لا يبلغ به أقصاه، ثمّ يوضع الجائز من طرف العرّس الدّاخل إلى أقصى البيت، ويسقف البيت كلّه ليكون أدفأ، وإنّما يدون بالبلاد الباردة، فما كان تحت الجائز، فهو المِخدَع، وما كان بين الحائطين فهو: السّهوة، والجمع سهاء".

وإمّا مترادفة فتجمع وتشرح شرحا واحدا نحو[6]:

*الحَمَل
*الكبش

الحمل أوّل أبراج السّماء، ويسمّى الكبش.

---

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة– حسين يوسف موسى– عبد الفتّاح الصّعيدي– ج:1– ص: س.

(2)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 41.

(3)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– الصّفحة نفسها.

(4)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 23.

(5)- المصدر نفسه– الجزء نفسه– ص: 556.

(6)- المصدر نفسه– الجزء نفسه – ج:2– ص: 910.

أو أن تكون هذه الموادّ الّتي تتضمّنها الحاضنة عبارة عن متصاحبات لفظيّة كمثل[1]: "*خضراء الدّمن} خضراء الدّمن: المرأة الحسناء في المنبت السّوء".

- القوسان المزهّرتان ﴿﴾: جاءت الآيات القرآنية في بعض الأحيان بين قوسين مزهّرتين[2]
- المزدوجتان«»: وأتت الأحاديث [3] والأمثال[4] كلّهابين مزدوجتين، وكذلك القرآن الكريم[5] ولكنّ في بعض الأحيان.
- القوسان ( ): وضعت الأقواس لتدلّ على الآيات القرآنية أحيانا [6].

وقد ضمّ "الإفصاح" صورا بلغت في الجزء الأوّل حوالي اثنين وعشرين (22) صورة، أمّا الجزء الثّاني فقد عجّ بها، حيث ضمّ مائة وستّة وخمسين (156) صورة، وقد جاءت بسيطة ومن دون ألوان، ويعلّق المؤلّفان على هذه الصّور قائلين[7]: "وقد حلّينا الكتاب بصور بعض الحيوان والنّبات والشّجر والطّيور والسّمك والحشرات والأدوات حتّى يزداد المعرّف وضوحا، ويزول عن المبهم بعض ما أحيط به من إبهام".

كانت هذه إضاءة حول "الإفصاح في فقه اللّغة" من حيث أهمّ أسس صياغته المعجميّة، وكذلك كنموذج من النّماذج الّتي تمثّل معجم المعاني العربي الحديث.

ففيما يتلاقي هو ومعجم معاني غربيّ؟ وفيما يختلفان؟ وهل يمكن أن نستفيد من المعجميّة الغربيّة ولكنّ بما يتناسب ولغتنا العربيّة؟

هذا ما سأحاول الإجابة عنه، وعن تساؤلات أخرى غيرها عن طريق دراسة معجم معاني غربيّ فرنسيّ: "Larousse analogique" والّذي يمثّل كذلك نموذج من نماذج المعاجم المعنويّة الفرنسيّة، ولا أدّعي أن "الإفصاح" و"Larousse analogique" هما المعجمان المعنويّان

---

(1)-لإفصاح في فقه اللّغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي - ج:1- ص: 325.

(2)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 140.

(3)-المصدر نفسه- الجزء نفسه – ص: 179.

(4)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 255.

(5)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: 186.

(6)-المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص:145.

(7)- المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص: ي.

الأفضل في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، فقد يوجد معاجم معنويّة أخرى لم أطّلع عليها، ولكنّ سآخذهما كنموذجين لا غير.

III. "Larousse analogique" –دراسة وتحليل–

1. تعريف "Larousse analogique" (2007م):

أ. تاريخ معاجم المعاني الفرنسيّة:

ظهر أوّل معجم معان فرنسي في القرن التّاسع عشر ميلادي على يد اللّغوي "Prudence-Boissière" (بواسيير) 1806م-1885م، بعنوان: " Le dictionnaire analogique de la langue Française" (معجم المعاني للّغة الفرنسيّة) سنة 1862م[1]، "وقد أصبح هذا المعجم دستورا يسير عليه من جاء بعده من المؤلفين في هذا النوع من المعاجم"[2]، فألّف مثلا "Paul Rouaix" (بول رووي) " Un dictionnaire des idées suggérées par les mots" (معجم الأفكار المقترحة للكلمات) سنة 1898م، وقد تمّ طبعه مرّات عديدة إلى غاية سنة 1980م[3].

أمّا معجم "Boissière"(بواسيير) فقد كانت آخر طبعة منه سنة 1900م، وفي سنة 1936م ظهر علينا "Charle Maquet"(شارل ماكي) بمعجمه " Le dictionnaire analogique"(معجم المعاني) وهو عبارة عن اختصار وتهذيب لمعجم "Boissière" (بواسيير)، واستمر طبعه إلى غاية سنة 1990م[4].

ومن أبرز معاجم المعاني التّي ظهرت بعد معجم "Maquet"(ماكي) " Le nouveau dictionnaire analogique du Français" (معجم المعاني الجديد للّغة الفرنسيّة) تأليف كلّ من: "D.Delas" (دولاس) و"D.Delas-demon" (دومون) سنة 1971م، ومعجم: "Le nouveau dictionnaire analogique" (معجم المعاني الجديد)

---

(1)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey-Paris -larousse -2007-p : V

(2)- كلام العرب- حسن ظاظا- ص:149و150.

(3)- Voir : Initiation à la lexicologie française - François gaudin-Louis Guespin – bruxelles - édition duculot -1ère édition-2000-p : 74.

(4)- Voir : idem- même page.

لـ"G.Niobey" (نيوباي) في السّنة نفسها عن دار لاروس[1]، وقد ظهرت طبعات عديدة منه استمر صدورها إلى يومنا هذا.

لكنّ لم يقتصر هذا المنهج على المعاجم المعنويّة الفرنسيّة المحضة، بل انتقل إلى بعض المعاجم الألفبائية الفرنسيّة فاستفادت منه، وأصبحت معاجمها مزيج من التّرتيب الألفبائي والمعنوي ويعزى أوّل استخدام لهذا المنهج في المعاجم الفرنسيّة إلى "Paul Robert" (بول روبير)[2].

ب. **طبعاته:** ظهرت أوّل طبعة من "Larousse analogique" سنة 1979م عن "دار لاروس" توالت بعد ذلك طبعاته مثل: طبعة 1980م وطبعة 1992م وطبعة 1994م وطبعة 2001م إلى غاية آخر طبعة متوفّرة بين أيدينا وهي طبعة 2007م، والتي تمّت بإشراف "Georges Niobey" (جورج نيوباي): السّكرتير العامّ المكلّف بتأليف معاجم "لاروس"، وبالتّعاون مع: "Thomas de Galiana" (طوماس دو غاليانا): كاتب علميّ و"Guy Jouannon" (غاي جوانون): أستاذ شرفي[3]، و" René Lagane"(روني لاغان): رئيس محاضرات شرفيّ، وهذه الطّبعة هي التّي سأعتمدها في الدّراسة.

ج. **مقدّمته:** احتوى المعجم على مقدّمة من أربع صفحات تحدّث فيها "Niobey"(نيوباي) عن تعريف معجم المعاني، وتاريخ معاجم المعاني التي أشرفت عليها دار "لاروس"، وغرض المعجم ونوع مستعمليه ورموزه[4].

---

(1)- Voir : Initiation à la lexicologie française - François gaudin-Louis Guespin – p :74.

(2)- Voir : Le petit robert- Dictionnaire alphabétique et analogique- Paul Robert – Paris-1986-P :XVI.

(3)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey-Larousse-Paris-2001- p :III.

(4)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey-Larousse-Paris-2007- P :V-VIII.

د. **فكرته العامّة:** "Larousse analogique" معجم معان فرنسي عامّ حديث قسّم إلى كلمات رئيسة أو مركزيّة (Les mots-centres) عالجت مواضيع متعلّقة بالإنسان من حيث صفاته الفزيائية والفزيولوجية والبيولوجية (أعضاء الجسم، والحواسّ، والأمراض، والعلاج)، ونشاطاته الحيويّة (الغذاء، التنفس، الاستنساخ)، وكذلك من حيث تصرّفاته وحركاته ونشاطاته الذّهنية (الضمير، الرّوح، الذكاء، اللّغة، الآداب، الفلسفة) وحياته العمليّة والنفسيّة والعاطفيّة والدّينيّة وعلاقاته مع المجتمع، ومواضيع أخرى متعلّقة بالعلوم والتّقنيات، النّجوم والأرض والعالم والطّبيعة والهواء والماء والنّار والحيوانات والنّباتات والمعادن ووسائل النّقل والرّحلات والسّياحة والرّياضة والملابس والأنسجة والآثاث والفنون، إضافة إلى مفاهيم عديدة مثل: الفضاء والوقت والنّوعية والخير والإحسان والحقيقة.[1]

هـ. **الغرض من تأليفه ونوع مستعمليه:** لقد وضع هذا المعجم ليكون وسيلة ناجعة لتعلّم اللّغة الفرنسيّة بما فيها من مظاهر مختلفة، فهو موجّه قبل كلّ شيء للتّلاميذ والمعلّمين، وللأجانب الّذين يريدون تعلّم اللّغة الفرنسيّة كأداة للتّواصل[2].

2. منهجية الجمع وتطبيقاته في "Larousse analogique":

ويطلق الفرنسيّون على "الجمع" مصطلح "Nomenclature" ويعرّفونه بأنّه قائمة الوحدات المعجميّة المتواجدة في المعجم[3].

ومصطلح "Nomenclature" مصطلح حديث في الصّناعة المعجميّة الفرنسيّة لكنّه قديم في الصّناعة المعجميّة العربيّة قدم "لسان" "ابن منظور" أوّل من وضع هذا المصطلح كما ورد سابقا في البحث.[4]

---

(1)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey-p :VII.

(2)- Voir : même référence -p :VI.

(3)- Voir : Initiation à la lexicologie française-François Gaudin-Louis Guespin- p :110.

(4)- ينظر:الصّفحة 69 من البحث.

أ. **مصادره:** اعتمد "Larousse analogique" كمصدر رئيس معجم "Maquet" (ماكي) بعنوان: "Le dictionnaire analogique"سنة 1936م مع إضافة موادّ عديدة لمسايرة العصر الحديث، وفي هذا الصّدد يقول "Niobey"(نيوباي)[1]: تقدّر الكلمات الرّئيسة المتواجدة في معجم "Maquet" (ماكي) بحوالي 2000 كلمة رئيسة، وقد تمّ إضافة المئات منها في معجمنا، خصوصا تلك المتعلّقة بالعلوم والتّقنيات الجديدة، كما أبدينا اهتماما كبيرا ببعض مظاهر الحياة العصريّة مثل: الثّقافة والرّياضة...

كما ولا يحيل "Larousse analogique" إلى معجم "Maquet"(ماكي) أو أيّ مصدر آخر في معجمه.

ب. **المستويات اللّغوية في "Larousse analogique"**:

ب.**1- الألفاظ اللّغويّة العامّة:** يحتوي المعجم على ألفاظ لغويّة عامّة كثيرة مثل[2]: "Hirondelle, homme, honnête, honneur, honte…."

ب.**2- المصطلحات:** لم يخلو المعجم من المصطلحات خاصّة إذا كانت الكلمة الرّئيسية مصطلحا نحو ما جاء في الكلمة الرّئيسية "Maladie" مثل[3]: «Maladie aigue, maladie chronique, traumatisme»

ب.**3- التّنبيه على أصل الكلمات:** عمل "Larousse analogique" على إثبات أصل كلّ الكلمات الرّئيسة، فذكر إن كانت لاتينيّة أو إغريقيّة أو إسبانيّة، وغيرها من الأصول التي يمكن أن تمثل الكلمات الفرنسيّة مثل[4]: (du : «maçon

(1)- Voir : Larousse analogique- Georges Niobey- p :VII .

(2)- Voir : idem- p :338-340.

(3)- Idem- p :412.

(4)- Idem- p :412.

Françique makjo) » ,« Luxe :(dulat.luscus) » [1], « Système : (du gr.systéma) »[2], « tabac (de l'espagnol tabacof) ».[3]

ب.4- التّنبيه على المستوى اللّغوي للكلمات: يحتوي المعجم على كلمات تنتمي إلى اللّغة المكتوبة المعاصرة(La langue écrite contemporaine) مثل[4]: « Don - Talent-Inspiration-Génie »وأخرى إلى اللّغة الغير رسميّة (La langue familière) نحو:« continue ne pas décesser (fam) »[5]، « Barbouiller (fam) »[6]، أمّا المستوى الثّالث الذي أشار إليه المعجم فهو اللّغة العامّية (La langue populaire) نظير[7] :«Bastringue (pop)»، « Gueuler (pop) ».[8]

ج. الشّواهد: يطلق عليها الفرنسيّون مصطلح "Citations" وهي: عبارة عن أقوال لكتّاب أو مؤلّفين يستنجد بها المعجميّ لتوضيح معنى مادّته وتكون متبوعة باسم قائلها[9].

ولا يوجد أيّ شاهد (Une citation) في "Larousse analogique".

3. **منهجيّة الوضع وتطبيقاته في "Larousse analogique"**: ويطلق الفرنسيّون على الوضع مصطلح: "Macrostructure" ويعرّفونه بأنّه مصطلح

---

(1)- Larousse analogique- Georges Niobey- p :405.

(2)- Idem- p :687.

(3)- Idem- p :686.

(4)- Voir : Idem- p :39.

(5)- Idem- p :110.

(6)- Idem- p :171.

(7)- Idem- p :171.

(8)- Idem- même page.

(9)- Voir : Initiation à la lexicologie Française-françois Gaudin-Louis Guespin - p :156.

حديث يهتمّ بتنظيم وتوزيع الوحدات المعجميّة وفق نظام معيّن مثل النّظام الألفبائيّ مثلا[1].

وما يسمّيه الفرنسيّون بالمصطلح الحديث قاصدين به "La Macrostructure" تحدّث عنه "ابن منظور" في القرن الثّامن هجري في مقدّمة معجمه "لسان العرب".

ومن هنا نخلص إلى حقيقة علميّة مثبتة مفادها أن "ابن منظور" هو أوّل من وضع أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة بوضعه لمصطلحي "الجمع" و"الوضع".

وهما ما يطلق عليهما الغربيّون الفرنسيّون في العصر الحديث مصطلحيّ: " La nomenclature" و"La Macrostructure"، وقد جاء وضع هذين المصطلحين بعد قرون من وضع "ابن منظور" لهما بالمفهوم نفسه تقريبا.

وسنقوم بوصف "Larousse analogique" من حيث التّرتيب والتّعريف وهما الرّكنان اللّذان تقوم عليهما منهجيّة الوضع:

أ. **التّرتيب**: قسّم "Larousse analogique" إلى 3000 كلمة رئيسة سمّاها (Le mot-centre) [2]، وتحت كلّ كلمة رئيسة مجموعة فقرات سمّاها (Le paragraphe)[3]، وتقوم الفقرة الأولى في غالب الأحيان بشرح الكلمة الرّئيسة، وتأتي بقيّة الفقرات بعناوين مختلفة لها علاقة معنوية بالكلمة الرّئيسة، وقد أطلق " Larousse analogique" على مجموع الفقرات اسم (Article) [4] أيّ مقالة، وقد رتّبت الكلمات الرّئيسة في المعجم ترتيبا نطقيّا.

---

(1)- Voir : Initiation à la lexicologie Française-françois Gaudin-Louis Guespin – p :110.

(2)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey- p:VI

(3)- Voir : Idem- même page.

(4)- Voir : Idem- même page.

ففي الكلمة الرّئيسة (Cerf) على سبيل المثال لا الحصر عرّف المعجم هذه الكلمة قائلا[1]: « Cerf : mammifère mumirant vivant en troupeaux dans les forêts ».

أمّا باقي الفقرات فجاءت بعناوين مختلفة مثل: (Vie du cerf): تحدّث المعجم في هذه الفقرة عن أطوار الحياة الّتي تمرّ بها الأيّل، وكذلك (Corps du cerf): وقد تحدّث فيها عن أعضاء الأيّل[2]، وقد شكّل مجموع هذه الفقرات ما سمّي بالمقالة.

هذا بخصوص الجزء الأوّل من "Larousse analogique "، أمّا الجزء الثّاني فنترك تعريفه لـ"Niobey " (نيوباي) قائلا:[3]يجمع هذا الفهرس قرابة 15000 كلمة تشير إلى الكلمات الرّئيسة، وهدفها إكمال النّقص الّذي يمكن أن يوجد في التّعريفات نظير:[4] « Viduité, mariage » وجاءت هذه الكلمات مرتّبة ترتيبا نطقيّا .

ب. التّعريف: استعمل المعجم أنواع من التّعاريف منها:

ب.1- التّعريف المنطقي: نجد بكثرة هذا النوع من التّعريف في المعجم عند تعريفه للكلمات الرّئيسة نحو[5]:

« Fruit: partie d'une plante qui apparait après la fleur et qui contient les graines ».

« Terre: notre planète, la troisième dans l'ordre des distances au soleil »[6].

---

(1)- Larousse analogique-Georges Niobey - p :108.

(2)- Voir : même référence- même page.

(3)- Voir : Idem- P :VI.

(4)- Idem-P :855.

(5)- Idem-P :303.

(6)- Idem-P :699.

ب.2- التّعريف بالمرادف: و يتكرّر هذا النّوع من التّعريف مرّات عديدة في المعجم مثلما جاء في الكلمة الرّئيسة (Fidele)

« fidélité.Exactitude.Véracité. Authenticité » [1]

و أيضا في الكلمة الرّئيسة (courbe)مثل :

«Arc.Arcature Arceau.Arcle ». [2]

و الملاحظ في المعجم تعدّد المترادفات للكلمة الواحدة.

ب.3- التّعريف بالضّد: قليل جدّا نحو ما جاء في الكلمة الرّئيسة(courbe)

«grand axe.petit axe »[3]

ب.4- التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة : (les exemples forgés) [4] وعن هذه الأمثلة يتحدث"Niobey "(نيوباي) قائلا[5]" و قد قمنا أيضا بإضافة أمثلة توضيحيّة توضيحيّة تسمح بفهم معنى الكلمة في سياقها اللّساني أو اللّساني الإجتماعي ....لمساعدة القارئ على اختيار الكلمة المناسبة للمعنى الّذي يبحث عنه "، ومن هذه الأمثلة التّوضيحيّة الموجودة في المعجم ما جاء في الكلمة الرّئيسة (généreux)

« sol généreux. fertile » [6] وما جاء في الكلمة الرّئيسة(approuver)

« approuver une demande: accepter » . [7]

---

(1)- Larousse analogique-Georges Niobey -P :285.

(2)- Idem-P :172.

(3) Idem- Même page.

(4)- Voir : Initiation à la lexicologie francçaise – François Gaudin – Louis guespin- p :153.

(5)- Voir : Larousse analogique – Georges Niobey- P :VI.

(6)- Idem-P :312.

(7)- Idem-P :28.

ب.5- التّعريف بالإحالة : و عن هذا النّوع من التّعريف علّق "Niobey"(نيوباي) قائلا[1]: " و من أجل تسهيل استعمال المعجم قرّرنا عدم الإكثار من الإحالات و فضّلنا تكرار التّعريفات"، ومن أمثلة استعمال التّعريف بالإحالة في المعجم قوله في الكلمة الرّئيسة: (Magistrat)

« Magistrat assis, debout (V. justice) »[2]

ب.6- التّعريف الصّرفي: يتجلّى التّعريف الصّرفي في المعجم بذكره لمذكّر و مؤنّث الكلمة فقط مثل: [3] « tigre ….tigresse (femelle) »

ب.7- التّعريف بالصّور: بلغ عدد الصّور و الرّسوم التّوضيحيّة حوالي أربعين وجاءت الصّور الأكثر عدد و بدون ألوان مثل : [4]

---

(1)- Voir : Larousse analogique-P :VI.

(2)- Idem- P :407.

(3)- Idem- P :705.

(4)- Idem-P :166 et167.

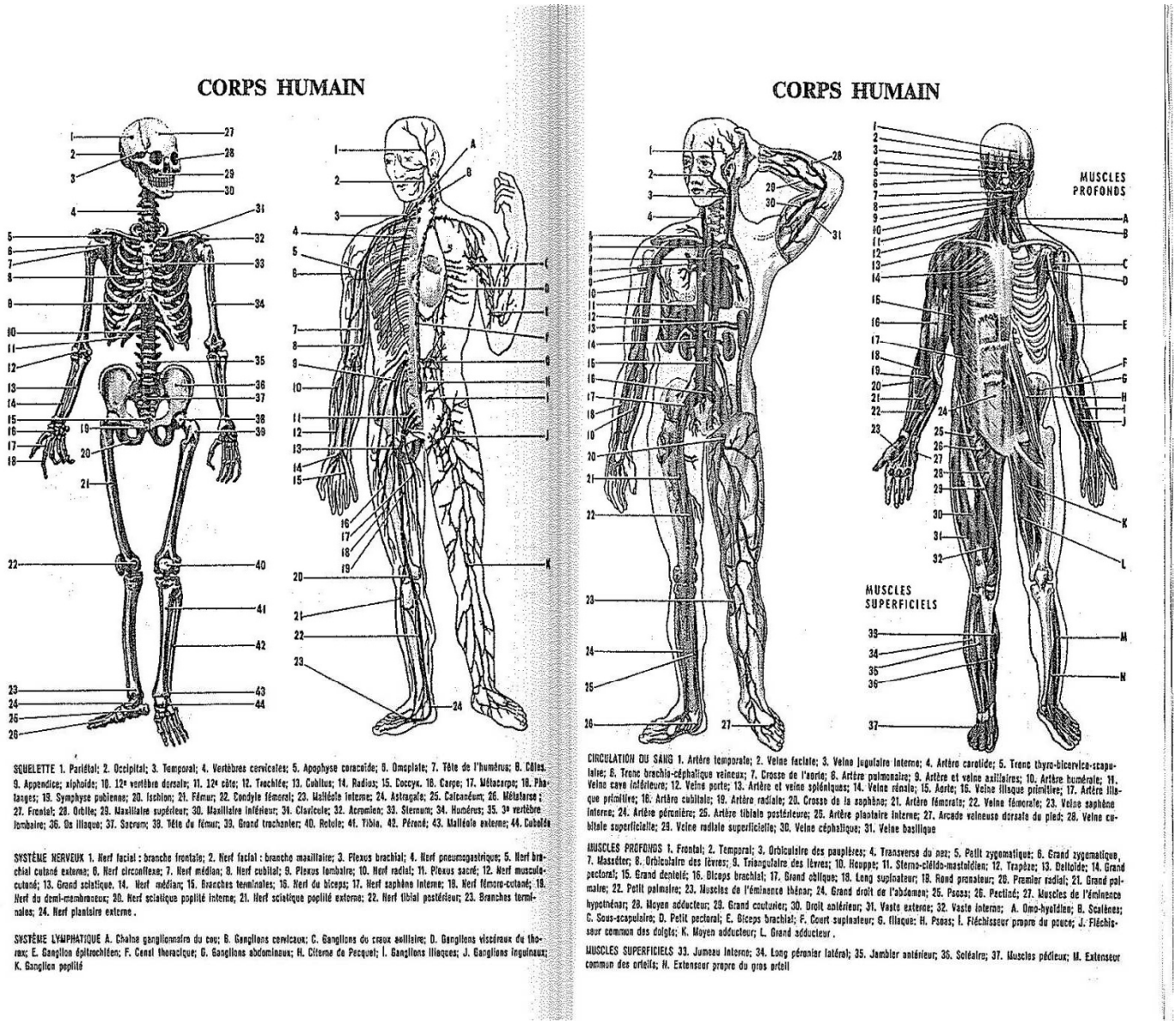

الشّكل رقم 02

4. إخراج معجم :«Larousse analogique»

جاء المعجم في جزء واحد عدد صفحاته 856 صفحة ومقاس غلافه 12.5×19.20سم و هو من النوع الأملس، يغلب عليه اللون الأبيض، وكتب عليه بألوان مختلفة معلومات عن عدد موادّه، وعمّا يمكن أن يقدّمه من معلومات مع التّدليل على أسماء المشاركين في تأليفه، وإجمالا فقد جاء شكل الغلاف ملفت للنظر .

و أتت صفحاته ذات لون أبيض ناصع و قسّمت إلى عمودين نهريّين، وقد جاء عدد الأسطر في كلّ عمود مساو للعمود المقابل له، و بلغ طول السّطر الواحد 9.60سم.

و تمّت كتابة الكلمات الرّئيسة بالحبر المشبّع وترك البياض عندها، وكذلك عناوين الفقرات كتبت بنوع الحبر نفسه لكنّ حجم الكتابة أصغر، فبمجرّد إلقاء نظرة خفيفة على صفحة من صفحات المعجم يتّضح جليّا للقارئ ما هي الكلمة الرّئيسة وما هي عناوين الفقرات.

أمّا الفهرس فقد قسّم إلى ثلاثة أعمدة نهريّة، و جاءت الكلمات المضافة بالحبر المشبّع لتمييزها عن الكلمات الموجودة في القاموس.

و بالنّسبة إلى الرّموز الموجودة في المعجم فقد تحدّث المعجم في مقدّمته عن رمزين هما (fam) يرمز إلى اللّغة الغير الرّسميّة و (pop) يرمز إلى اللّغة العامّية[1].

أمّا من يتصفح المعجم فسيجد رموز كثيرة على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

اللّغة الأدبيّة: La langue litteraire (Litt)

اللّغة اللاتينيّة: La langue latine (Lat)

اللّغة الإغريقيّة: La langue gréque

اللّغة الإيطاليّة: La langue Italienne (Ital)

اللّغة الإسبانيّة: La langue espagnole (Esp)

اللّغة الفرنسيّة القديمة: L'ancienne français (L'anc. Fran)

اللاّتينية العامّية: La langue latine populaire (Lat Pop)

اللّغة الألمانية: La langue germanique(Du germ)

حاولت في هذا المبحث أن أقف على أهمّ ما يميّز "Larousse analogique "كونه النّموذج الّذي سأقارنه بنظيرة العربيّ : "الإفصاح في فقه اللغة "في المبحث التّالي.

(1)- Voir: Larousse analogique – Georges Niobey – P :VII

IV. أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين "الإفصاح في فقه اللّغة" و"Larousse analogique":

حاولت في المبحثين السّابقين دراسة كلّ من "الإفصاح" و"Larousse analogique" ووصف منهجيهما، والوقوف عند أهمّ خصائصها، أمّا في هذا المبحث فأحاول تقصّي كلّ من نقاط التّشابه ونقاط الاختلاف بينهما، وما الّذي يمكن أن نأخذه من مميّزات معجم المعاني الفرنسيّ، ويتوافق وخصائص لغتنا؟ بغية تصنيف معجم معان عربيّ جديد، هذا ما أحاول الإجابة عنه في هذا المبحث.

1. **أوجه التّشابه بين المعجمين:** يتوافق "الإفصاح" و"Larousse analogique" في نقاط أهمّها:

- كلاهما معجم معان لغويّ حديث فقد ظهرت الطّبعة الأولى من "الإفصاح" سنة 1929م، أمّا الطّبعة الأولى من "Larousse analogique" فكانت سنة 1979م.
- كلاهما اعتمدا على مصدر رئيس في تصنيف معجميهما، فاعتمد "الإفصاح" على "المخصّص" لابن سيده، واعتمد "Larousse analogique" على " Le dictionnaire analogique" لماكي (Maquet).
- كلاهما سمّيا القسم الثّاني من معجميهما فهرسا (Index).
- من مقتضيات المنهج العلميّ تحديد موضوع البحث المعجميّ بدقّة، وتحديد الإطار النّظري الّذي سيعالج فيه[1]، وفي اعتقادي لم يخرج المعجمان عن هذا الإطار فقد كانا ملتزمين بموضوعهما، حيث لم يضمّناهما موادّا خارجة عن نطاق الهدف منهما مثل: أسماء الأشخاص والأماكن.

[1]- خصائص الصّناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية- عزّ الدّين البوشيخي- مجلّة اللّسان العربي- 1998م- ع:46 - ص:24.

- أخذ كلّ من "الإفصاح" و"Larousse analogique" بعين الاعتبار الغرض من المعجم ونوع مستعمليه في ترتيب مادّتهما المعجميّة، فقسّماها إلى مجالات موضوعيّة (دلاليّة)، وتحت كلّ مجال فصول (عناوين) تنتمي إلى نفس المجال الموضوعيّ (الدّلالي)، وهو التّرتيب الملائم لنوع المعجم يقول "عليّ القاسمي"[1]: "ولكنّ نظرة المعجميّ إلى مادّته ليست هي العامل الوحيد الّذي يملي اختيار التّرتيب المناسب، وإنّما على المعجميّ أن ينظر أيضا إلى الهدف من المعجم، وإلى نوعيّة القارئ الّذي يرمي المعجميّ إلى خدمته ومساعدته....، وهكذا فإذا كانت الغاية من المعجم... التّعبير بدقّة عن مكنونات مشاعر القارئ فإنّ المعجم قد يرتّب مادّته اللّغوية ترتيبا موضوعيّا...".

- تشابهت بعض المواضيع المعالجة في المعجمين وهي: الإنسان، الأرض، الطّبيعة، الماء الحيوان ،الطّير، النّبات ،المعادن ،الملابس، الفنون، فكلاهما خصّصا بابا لكلّ من هذه المواضيع.

- ضمّ كلا المعجمين بين دفّتيهما مصطلحات إلى جانب الموادّ اللّغوية العامّة والّتي كانت الطّاغية في المعجم يقول حلّام الجيلالي:[2] "وهذا لا يعني أنّنا نطالب المعجم اللّغويّ بترصّد جميع المصطلحات الأكثر خصوصيّة فنحمّله فوق طاقته ونبعده عن هدفه اللّغوي، وإنّما المطلوب هو أن يترصد أهمّيتها من ذوات التّداول الواسع بين الناس".

- كلاهما لم يقوما بتحديد تاريخ ظهور موادّهما،ولا يمكن التّحدّث عن تاريخ ظهور اللّفظ في المعاجم العربيّة بنوعيها المعنوي و اللّفظي على حدّ سواء،لأنّنا لا نملك معجم تاريخي نعود إليه لتأريخ موادّ معاجمنا على عكس المعاجم الغربيّة ومن بينها الفرنسيّة و الّتي تملك معاجم تاريخيّة للغاتها،ومع ذلك لا يحدّد "larousse analogique"تاريخ ظهور الموادّ المتواجدة فيه،ويبدو أنّه نظام تسير عليه دار "لاروس" في جميع أنواع المعاجم الّتي تصدرها وليس هذا النّوع من المعاجم

---

[1]-ترتيب مداخل المعجم- عليّ القاسمي- مجلّة اللّسان العربي- 1402هـ/1982م - مج: 19- ج:1- ص:15.

[2]-المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي في المعجم العربي المعاصر- حلّام الجيلالي- مجلّة اللّسان العربي - 1998م -ع: 45 - ص:119 .

فقط،ولا أدري ما السّبب الحقيقي في ذلك؟يقول محمّد رشاد الحمزاوي: [1]"إنّ مداخل معاجمنا القديمة والحديثة لا تعتمد على بطاقة تعريف تشهد على تاريخ ميلادها.....فهي مطموسة الذّاكرة عموما..."،ومن هنا تظهر ضرورة التّأريخ (La datation) لألفاظ المعجم العربيّ عموما وليس المعنويّ فقط.

- كلاهما استعملا أنواع التّعاريف التّالية: التّعريف بالمرادف، و التّعريف بالضّد، والتّعريف المنطقي، و التّعريف بالأمثلة التّوضيحية ،و التّعريف بالإحالة، و التّعريف الصّرفي، و التّعريف بالصّور بغية توضيح دلالة موادّهما المعجمية.

- كلاهما لم يصرّحا بجميع الرّموز الّتي استعملت في المعجم في مقدّمتيهما فتحدّث "الإفصاح" عن رمز واحد وما يعنيه وهو (*) أمّا "Larousse analogique" فذكر رمزين فقط وهو (fam) و(pop)، ويعلّق "أحمد مختار عمر" عن مقدّمة المعجم ومضامينها قائلا[2]: "...ولكنّ الجانب السّلبي في المقدمة يتمثّل فيما صرّح به "Hartmann" من أنّه من النّادر أن يقرأ المستخدم تعليمات المقدّمة قبل استخدام المعجم (مع أنّها تشتمل على مفاتيح الشّفرات والرّموز والاختصارات وغيرها)، ... وهذا يجعل من الأفضل لصانع المعجم أن يضع الأمور في صورة سهلة تيسّر الاستخدام دون حاجة ماسّة إلى قراءة المقدّمة، فأيّ المعجمين نجح أكثر في أن يضع الرّموز بدقّة؟ مبثوثة في موادّ المعجم لتيسير الفهم والاستخدام، دون الرّجوع إلى المقدّمة التي لا يقرأها إلا المختصّون؟

سأحاول الإجابة عن هذا السؤال في أوجه الاختلاف بين المعجمين عند التّحدّث عن رموزهما.

---

[1]-المعجم العربيّ المعاصر في نظر المعجميّة الحديثة - محمّد رشاد الحمزاوي – دمشق – مجلّة مجمع اللّغة العربيّة - مج:78-ج:4 – ص: 1045.

[2]-صناعة المعجم الحديث- أحمد مختار عمر- ص:111.

2. أوجه الاختلاف:

أ. عنوان المعجمين: سلك "عبد الفتّاح الصّعيدي" و"حسين يوسف موسى" مسلك القدماء في اختيار عنوان معجمهما لأنهما وضعا مصطلح فقه اللغة ضمن العنوان، وفي اختيارهما لهذا المصطلح تأثّرا "بابن فارس" و"الثّعالبي"[1] أيّ أنّهما لم يخرجا عن نطاق القرن الخامس الهجري في وضع عنوان معجمهما المصنّف في القرن العشرين.

أمّا المعجم الفرنسيّ فعنوانه يشير لدار "لاروس" الّتي يرتبط اسمهما بتصنيف أنواع معاجم فرنسيّة مختلفة[2]، فلاروس بصمة في المعاجم الفرنسيّة الحديثة.

ب.طبعاتهما: طبع "الإفصاح" مرّتين، المرّة الأولى سنة 1929م، والمرّة الثّانية سنة 1964م في جزئه الأوّل، وسنة 1967م في جزئه الثاني، أما "Larousse analogique" فطبع مرّات عديدة أوّلها سنة 1979م، وآخرها سنة 2007م، وهذا ما تتميّز به الصّناعة المعجميّة الفرنسيّة عموما، وليس فقط مع هذا النوع من المعاجم فهي تحرص دائما على إصدار طبعات مختلفة من معاجمها تقريبا كلّ سنة بهدف ضمّ الكلمات الجديدة إليها (Le Neologisme) فتكون بذلك معاجم مواكبة لتطوّرات العصر الّذي نعيش فيه.

على عكس "الإفصاح" الّذي توقّفت مادّته في حدود سنة 1967م، ممّا يجعله بعيدا جدّا عما يطلبه مستعملي هذا النّوع من المعاجم في وقتنا الرّاهن، فلو أصدرت طبعات منه طيلة هذه الفترة لكان "الإفصاح" الّذي بين أيدينا معجم يختلف كلّ الاختلاف عن معجم "الإفصاح" الّذي قمت بدراسته، يقول "أحمد شفيق الخطيب"[3]: "وفي نطاق المحتوى لابدّ

---

(1)- ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث- محمود سليمان ياقوت- ص:41.

(2)- Voir : Initiation à la lexicologie française –François Gaudin-Louis Guespin- p :65.

(3)- في المعجمية العربية المعاصرة- بحث: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة- أحمد شفيق الخطيب- ص:603.

من التّنويه بأنّ جمع المعجم الحيّ في أيّ لغة لا يمكن أن يكتمل في أيّ حين، بل يظلّ بحاجة مستمرة إلى التّجديد".

ج. منهجيّة الجمع في المعجمين:

ج.1- مصادرهما: إذا كان "الإفصاح" قد ذكر في مرات قليلة جدّا مصادره إمّا بذكر اسم المؤلِّف والمؤلَّف معا أو الاكتفاء بذكر المؤلِّف، فمعجم " Larousse analogique" درج على معالجة مادّته اللّغويّة دون أيّ ذكر لأيّ مصدر من مصادره، وهذا ما دأبت عليه المعاجم الحديثة سواء أكانت عربيّة أم غربيّة، كما أنّ " Larousse analogique" زاد على "الإفصاح" موادّا كثيرة بمناقشته إيّاها في كلماته الرّئيسة مثل[1]: الرّياضيّات والفيزياء والكيمياء والعلوم التّقنيّة مثل: الطّباعة والتّصوير وعلوم الاتّصال والسّينما وغيرها.

وبهذا فقد كان المعجم الفرنسيّ أكثر مواكبة للعصر، وتتبّع لما استجد من ألفاظ ومصطلحات من "الإفصاح" الّذي لو بحثنا عن معنى يجول بخاطرنا في علم من هذه العلوم لن نجده.

ج.2- المستويات اللّغوية في المعجمين:

ج.1.2- أصل الألفاظ: لقد أشار "الإفصاح" إلى أصل الكلمات من حيث أنّها معرّبة أو من حيث انتمائها إلى لغات أجنبيّة كما رأينا سابقا[2]، ونفهم من خلال عمله هذا أنّ ما تبقّى من مادّته المعجميّة أصله عربيّ، لكنّ هذا غير صحيح لأنّه لم يشر إلى الكلمات المعرّبة كلّها، والّتي لا تنتمي إلى أصول عربيّة في معجمه مثل: الدّيباج[3]:فارسيّ معرّب[4] المغناطيس[5]: (معرّب) [6]

---

(1)- Voir : larousse analogique- Georges Niobey- p :VII

(2)- ينظر:الصّفحة 83و84من البحث.

(3)- ينظر: الإفصاح في فقه اللغة حسين يوسف موسى – عبد الفتاح الصعيدي-ج:1 – ص:368.

(4)- ينظر: الوسيط- مجمع اللغة العربية- مادّة (دبج)- ص:268.

(5)- ينظر: المصدر السّابق- الجزء السّابق- ص:1036.

(6)- ينظر: المرجع السّابق- مادّة (مغت)- ص:879.

الفسيفساء[1]:(معرّب)[2]الآس[3]: (دخيل)[4] المقدونس[5] : (دخيل)[6]وغيرها من الموادّ الغير العربيّة العربيّة الّتي وردت في "الإفصاح" دون الإشارة إلى أصلها.

كما أنّه لم يستعمل الرّموز ليدلّ على أصول الكلمات مثلما جرت العادة في المعاجم العربيّة بأنّ ينبّه على بعض الأمور المتعلّقة بالمادّة بواسطة رموز فيرمز مثلا لكلّ من المعرّب والدّخيل والمولّد وما اعتمده مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بالرّموز التّالية: مع، د، مو، مج، حيث يشير إلى هذه الاصطلاحات بكتابتها كلّها بين قوسين، ويستغني عن الرّموز الدّالة عليها كمثل[7]: "القهرمان: أمين الملك ووكيله الخاص:...(معرّب)"، وأيضا[8]: "...والانسداد التّاجي في الطّب الباطني: انغلاق الشريان التّاجي بجلطة دمويّة (مجمع)"، وهنا أتساءل لماذا لم يستفد "الإفصاح" ممّا سبقه من معاجم؟ مثل "الوسيط"(1960م) لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة و"المنجد في اللّغة والأدب والعلوم(1960م) "للأب توتل "اللّذان استعملا الرّموز الدّالّة على أصول الكلمات في معجميهما.

هذا على عكس "Larousse analogique" الّذي ينبّه إلى أصل كلّ كلمة رئيسة في معجمه دون إسقاط واحدة منها مستنجدا بالرّموز فيرمز مثلا إلى ما أصله لا تينيّ بـ: (Lat)، وما أصله إغريقيّ بـ: (Grec).

ج.2.2- بيان درجة اللّفظ في الاستعمال: لا يوجد أيّ إشارة إلى المستوى اللّغوي لموادّ "الإفصاح"، فهو لا يحرص على تبيان مستوى اللّفظ في الاستعمال من حيث هو:فصيح أ غير فصيح أو غريب أو حوشي وغير ذلك من الأمور، أمّا "Larousse analogique" فيحرص على ذكر

---

(1)-الإفصاح في فقه اللّغة حسين يوسف موسى - عبد الفتاح الصعيدي- ج:1- ص:571.

(2)- ينظر: الوسيط- مجمع اللّغة العربيّة- مادّة (فسق)- ص:688.

(3)-المصدر السّابق-ج:2 - ص:1162 .

(4)- ينظر: الوسيط- مجمع اللغة العربية- مادة (الآس)- ص:1.

(5)-المصدر السّابق-ج1- ص:433 .

(6)-المرجع السّابق- مادّة (المقدونس)- ص:880.

(7)-المصدر السّابق – الجزء السّابق - ص:316.

(8)-المصدر نفسه- الجزء نفسه - ص:520.

المستوى اللّغوي لموادّه فيبيّن إن كانت عامّية (pop) أو غير رسمية (fam) أو أدبية (litt) وما إلى ذلك.

ويبدو لي أنّ وقوف معجم المعاني على نوع أصل الألفاظ وذكر مستواها اللّغوي أمر مهمّ جدّا، يقول "أحمد شفيق الخطيب"[1]: "وممّا نرغب رؤيته في معاجمنا إيراد معلومات عن اللّفظ أكثر من مرادفه ونقيضه وتفسيره، كأن يشار لا إلى طبيعة اللّفظ نفسه من حيث هو معرّب أو مولّد أو دخيل فقط بل أيضا إلى مستواه من حيث إنّه استعمال تأدّبي أو فصيح أو رسميّ أو عامّي أو ناب أو حوشي أو مهجور".

ج.3- الشّواهد: استشهد "الإفصاح" بالقرآن ثمّ الأمثال وما يجري مجراها وأخيرا بالأحاديث الشريفة، أمّا "Larousse analogique" فمن الطّبيعي أن لا يستشهد بالقرآن الكريم والأحاديث الشّريفة، لكنّه لم يستشهد بالأمثال الفرنسيّة مثلا، وهذا الاختلاف راجع للخصائص المميّزة لكلّ من اللّغتين. وممّا يؤخذ على شواهد "الإفصاح" ما يلي:

عدم ضبط الآيات القرآنية والأحاديث الشّريفة والأمثال والأقوال وما يجري مجراها ضبطا تامّا بالشّكل، مثلما ذكر سابقا في البحث.[2]

أخطأ "الإفصاح" في كتابة آية قرآنيّة فبدل كتابتها في صيغتها الصّحيحة وهي[3]:

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾.

كتبها على النّحو التّالي[4]:«يوم القيامة هم المقبوحون».

---

[1]- في المعجمية العربية المعاصرة – بحث: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة- أحمد شفيق الخطيب- ص:625.

[2]- ينظر:الصّفحة 84و 85 من البحث.

[3]- سورة القصص- الآية: 42.

[4]- الإفصاح في فقه اللغة-حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصعيدي- ج:2- ص:1293.

ومن هنا وجب أن تكون استشهادات المعجم مضبوطة بالشّكل التّام، وخالية من الأخطاء، "وأن تكتب بشكل واضح وبارز كأن تكون بين قوسين أو في بداية سطر أو بلون مخالف أو بنبط مخالف ليسهل على مستخدم المعجم الإفادة منها"[1].

وعن أهمّية وجود الشّاهد التّوضيحي في معجم المعاني العربيّ يقول "محمود سليمان ياقوت"[2]: "لا تؤدّي الشّواهد دورا مهمّا في المعجم الموضوعيّ لأنّ الفكرة المختمرة في ذهن الباحث هي الشّاهد على ما يقوله واضع المعجم، كما أنّه يكوّن بعد الجمل والعبارات الافتراضيّة حين صناعة معجمة...".

أمّا "عفيف عبد الرّحمن" فيقول[3]: "لا يكون المعجم مفيدا إلّا إذا تضمّن قدرا من الشّواهد، وهذا القدر يراعى في تحديده مستخدم المعجم والهدف الّذي من أجله وضع، وأكثر المعاجم حاجة إلى الاستشهاد الكثير هي المعاجم المتخصّصة والمعجم التاريخيّ..."، وربّما الرّأي الّذي يجمع الرّأيين معا هو أنّ وجود نسبة من الاستشهاد في معجم المعاني مهمّ، ولكنّ ليس بقدر كبير مثل المعجم التّاريخي والمختصّ، وأعتقد أنّ "الإفصاح" لم يخرج عن هذا الإطار فشواهده لم تكن كثيرة ووضعها لجلاء غموض دلالة موادّه.

د. منهجية الوضع في المعجمين:

د.1- التّرتيب:

قسّم "الإفصاح" موادّه إلى أبواب، والأبواب إلى فصول أمّا "Larousse analogique" فقد قسّمها إلى كلمات رئيسة، واندرجت تحتها فقرات (Paragraphes) وسمّي مجموعها مقال (Articles).

---

[1]- في المعجميّة العربيّة المعاصرة – بحث: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة- عفيف عبد الرّحمن- ص:399.

[2]- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث- محمود سليمان ياقوت- ص:20.

[3]- في المعجميّة العربيّة المعاصرة – بحث: من قضايا المعجميّة العربيّة المعاصرة- عفيف عبد الرّحمن- ص:398.

وبغضّ النّظر عن الفرق في المسمّيات الّتي تدلي إلى المفهوم نفسه، فإنّ الفرق الرّئيس بين المعجمين هو أنّ "Larousse analogique" رتّب كلماته الرّئيسة ترتيبا نطقيّا، أمّا أبواب "الإفصاح" فلم تأت كذلك حيث جاءت عناوينها عبارة عن جمل اختلفت من حيث الطّول والقصر.

وبهذا يستطيع مستعمل المعجم الفرنسيّ أن يصل بسهولة إلى مبتغاه لأنّ المواضيع (الكلمات الرّئيسة) مرتّبة ترتيبا ألفبائيّا (دون الأصول)، أمّا مستعمل المعجم العربيّ فعليه أن يقرأ الفهرس ويبحث عن الباب ثمّ فصله ثمّ رقم الصّفحة ثم يبحث في صفحات الفصل عن الكلمة المناسبة لما يجول بخاطره.

يقول "أحمد شفيق الخطيب"[1]: "إنّ ترتيب المداخل حسب نطقها مع الزّوائد يصلح دون شكّ لمعاجم الأطفال في مراحل الدّراسة الأوّلية، ... ولا خلاف أيضا في صلاحيّة هذا النّهج في مسارد المصطلحات المحدّدة كمّا سابقا في تحديدات الجرجاني وكلّيات أبي البقاء، ولاحقا في معاجم قانونيّة أو اقتصاديّة أو معاجم متخصّصة في ناحية من نواحي العلم أوحتّى عامّة فيه...".

واسمحوا لي بأن أتجرّأ وأضيف لهذه المعاجم نوعا آخر وهو معجم المعاني فتختصر عناوين أبوابه في كلمة واحدة مثل باب خلق الإنسان يصبح الإنسان أو تقسّم هذه العناوين إلى كلمات منفردة مثل باب: في الملابس وأنواعها وفي الأحذية إلى كلمتين: الملابس والأحذية، وترتّب هذه الكلمات والّتي تشكّل مواضيع رئيسة ترتيبا نطقيّا، وتحت كلّ كلمة توضع عناوين مرتبطة بموضوع هذه الكلمة وتحت كلّ عنوان موادّا يقوم المعجم بشرحها مبيّنا الفروق اللّغوية بينها.

د.2- التّعريف:

د.2.1- التّعريف الصّوتي: لم يعرف "Larousse analogique" مادّته تعريفا صوتيّا مع العلم أنّ المعجم العامّ "Le petit larousse illustré"[2]، يقف عند بعض موادّه

---

[1]- في المعجمية العربية المعاصرة- بحث: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة- أحمد شفيق الخطيب- ص:628.

[2]- Voir : Petit larousse illustré – Paris -Librairie larousse - 1984-p :1-2-3-4...

الصّعبة النّطق أو الّتي لا تنطق مثلما تكتب مستعملا رموز النّطق المتعارف عليها في اللّغة الفرنسيّة أمّا "الإفصاح" فقد حاول تعريف مادّته من النّاحية الصّوتية مستعملا طرق كثيرة منها: ضبط الكلمة بالشّكل، لكنّ يهمل في ضبطها وضع الشّدة في غالب الأمر، ولا يضع الحركات كلّها نحو قوله: [1] "الرسغ: مجتمع الساق والقدم...".

يقول "أحمد مختار عمر": "وعيب هذه الطريقة – أيّ ضبط الكلمة بالشّكل- كثرة وقوع الأخطاء الطّباعيّة فيها، وإمكانيّة انزلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور"[2].

وهنا أجدّد التّأكيد على أهمّية إخراج المعجم، ومراجعته من طرف أخصّائيّين بمستوى المعجميّين أنفسهم لتجنّب مثل هذه الأخطاء.

كما نلاحظ وجود نوع آخر من التّعريف وهو: الضّبط بالعبارة مثل[3]: "الوقاية: الحفظ،وقاه يقيه وقيا ووقاية... والوقاية مثلّثة الواو"، ولا أدري ما ذا يمكن أن تفيد هذه العبارة بخصوص ضبط المادّة؟.

وبالرّغم من ذلك فقد أولى "الإفصاح" جانب الضّبط أهمّية على عكس " Larousse analogique" الذي أغفله تماما فكلمة مثل: Cerf[4] تنطق بدون [f]، وأخرى مثل: Essentiel[5] تنطق بـ[s] وليس بـ[t] وغيرها من الكلمات الموجودة في المعجم، والتي كان من واجب "Larousse analogique" الوقوف عندها وتعريفها تعريفا صوتيّا،مثلما عوّدنا أن يفعل ذلك في معجمه لاروس اللّفظي (Larousse générique)،ويمكنني أن أستشفّ ممّا سبق أنّ معجم "لاروس المعنويّ" لم ينل من الاهتمام ما ناله معجم "لاروس اللّفظي".

---

(1)-الإفصاح في فقه اللغة-حسين يوسف موسى-عبد الفتاح الصعيدي- ج:1- ص:99.

(2)-صناعة المعجم الحديث-أحمد مختار عمر- ص:150.

(3)-المصدر السابق-ج:2- ص:1366.

(4)- Voir : Larousse analogique-Georges Niobey- p :108.

(5)- Voir : idem-p :258.

وخلاصة القول أن وجوب وجود التّعريف الصّوتي في المعجم بصفة عامّة، وليس معجم المعاني فقط أمر مهمّ جدّا، فهو من الوظائف الهامّة الّتي يؤدّيها المعجم.

د.2.2- التّعريف الصّرفي: أهمل "Larousse analogique" الوقوف عند مادّته من النّاحية الصّرفية إلّا قليلا، فلم يشر مثلا إلى نوعها من حيث هي اسم أو فعل على عكس "الإفصاح" الّذي حرص على الإلمام التّام بالجانب الصّرفي لمادّته كما رأينا سابقا.

وممّا لاشكّ فيه أنّ المعجم لا يستغني عن الصّرف في عرض مادّته ومن بينه معجم المعاني.

د.3.2- التّعريف بالضّد: يؤخذ على استعمال"الإفصاح" لهذا التّعريف ما يسمّى بالتّعريف بالدّور نحو قوله[1]: "النشر: خلاف الطّي..." و"الطي ضد النشر"[2]، وقوله أيضا[3]: "الحلو "الحلو ضد المر"، و"المر ضد الحلو..." [4].

---

[1]-الإفصاح في فقه اللغة -حسين يوسف موسى - عبد الفتاح الصعيدي -ج:1 – ص:387.

[2]-المصدر نفسه- الجزء نفسه- الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص:414.

[4]-المصدر نفسه-الجزء نفسه- الصفحة نفسها.

د. 4.2- التّعريف المنطقي: يستعمل التّعريف المنطقيّ في مواقع عديدة من المعجمين مثل ما يبيّنه كلّ من الجدولين رقم 08و09:

الجدول رقم 08

الإفصاح في فقه اللّغة	Larousse analogique
"الإفصاح":الماء: معروف، وهو سائل طبيعي شفاف تقوم عليه حياة كلّ حي شربا وانتفاعا بطرق لا تحصى[1].	«Eau : Liquide incolore, inodore, transparent, composé d'hydrogène et d'oxygène».[2] الماء: سائل بدون لون وبدون رائحة وشفّاف يتكوّن من أوكسجين وهيدروجين.

في تعريف "الإفصاح" للماء قصور بمقارنته بـ"Larousse analogique"، لأنّ الثّاني يتطرّق في تعريفه حتّى لمكوّنات الماء الكيميائيّة: الهيدروجين والأوكسيجين.

الجدول رقم 09

الإفصاح في فقه اللّغة	Larousse analogique
الأسد: الحيوان المعروف المفترس، ويضرب به المثل في القوة والجرأة، للذكر والأنثى، الجمع: أسد وأسود وآساد، وربما قيل لأنثاه: أسدة...[3].	« Lion : Grand mammifère carnivore, félidés (famille), Lionne (femelle)...»[4]. الأسد: من الثّديات الكبيرة آكلة اللحوم، وينتمي إلى فصيلة: الهرّيات، والأنثى: أسدة.

(1)- الإفصاح في فقه اللّغة – حسين يوسف موسى – عبد الفتّاح الصّعيدي – ج:2- ص:959.

(2)- Larousse analogique - Georges Niobey – p :225.

(3)- الإفصاح في فقه اللغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصعيدي-ج:2- ص:814.

(4)- Larousse analogique- Georges Niobey- p :395.

قام "Larousse analogique" بتعريف مادّة (الأسد) تعريفا علميّا ودقيقا فذكر نوعه والفصيلة التي ينتمي إليها، على عكس "الإفصاح" الذي يتّسم تعريفه بأنّه تعريف بعيد عن التّعريف العلمي الحديث.

لعلّ أنّ استعماله لكلمة (معروف) في بعض تعريفاته لا مبرّر له، وربّما أراد بذلك أن يسلك مسلك القدماء الّذين استعملوا هذه الكلمة في تعريفاتهم لا أكثر ولا أقلّ.

ويعلّق "الإفصاح" على تعريفاته قائلا[1]: "أبقينا على كثير ممّا أورده القدماء من التّعريفات والتّعبيرات عن المعاني المختلفة فأوردناها بنصوصها، وللعلماء المحدثين المختصّين آراؤهم فيها، وفي إمكان الملائمة بينها وبين ما وصل إليه التّقدّم العلميّ والحضارة الحديثة"، وهذا إقرار من المؤلّفين بقصور تعريفاتهم لأنّها اعتمدت على المعاجم القديمة، ولم تطعّم بما وصل إليه العلم الحديث.

د.5.2- التّعريف بالصّور: لقد استعمل كلا المعجمين الصّور في تعريف مادّتهما لكنّ هناك فرق كبير بين صور "الإفصاح"وصور "Larousse analogique":

فصور "الإفصاح" ليست واضحة كلّها لدرجة أنّنا لا نعرف ماهيّتها حتّى نقرأ التّعريف، مثلما جاء في تعريفه لـ: السّفرجل[2]، والرّمان[3]، والمشمش[4] على عكس "Larousse analogique" الذي كانت صوره واضحة، وتخدم مادّة المعجم.

كما أفرط "الإفصاح" في وضع الصّور في جزئه الثّاني فوضع صورا لموادّ ليست بحاجة لصورة في رأيي الخاصّ، ويمكن الاستغناء عنها مثل: الكلب[5]، والدّيك[6].

---

(1)- -الإفصاح في فقه اللغة- حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصعيدي ج:1- ص: س.

(2)- ينظر: المصدر نفسه- ج:2 - ص:1158.

(3)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص:1155.

(4)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص:1156.

(5)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه - ص:825.

(6)- ينظر: المصدر نفسه- الجزء نفسه- ص:882.

على عكس "Larousse analogique" الّذي كانت صوره مدروسة وواضحة جدّا وتغنيك عن قراءة التّعريفات الكتابيّة، كما يتوسّع في بعض تعريفاته الصّورية بوضع مقطع عرضيّ لها.

وأغلب الصّور الّتي ملأت "الإفصاح" هي للحيوانات والطّيور والفواكه والنّبات أمّا "Larousse analogique" فلا يعطي أهمّية كبيرة لها بل غلبت على صوره طابع الاختصاص، فتضمّن معجمه صورا في علوم مختلفة مثل: الهندسة، الطّب والبتروكيمياء،حيث نلمس من هذه الصّور المختصّة أنّ واضعوها ذووا اختصاص في أحد هذه المجالات.

هـ. إخراج المعجمين:

جاء غلاف "الإفصاح" خال من أيّ معلومات عن محتوى المعجم، فالنّاظر في شكله الخارجيّ لا يعرف ماهيّته (كتاب أم معجم أم رواية...) إلّا عند القيّام بتصفّحه، أمّا "Larousse analogique" فيعطي غلافه كلّ المعلومات عنه دون داع لفتحه وتصفّحه، فبألوانه الجميلة وطبيعة غلافه الأملس الّذي يجذب نظر القارئ لقراءة ما يوجد فيه من: نوع الكتاب وعنوانه وأسماء المشاركين في تأليفه، وعدد كلماته الرّئيسة، ونوع المعلومات الّتي يقدّمها، ووصف لفهرسه كما هو موضّح في **الشّكل رقم 03**:

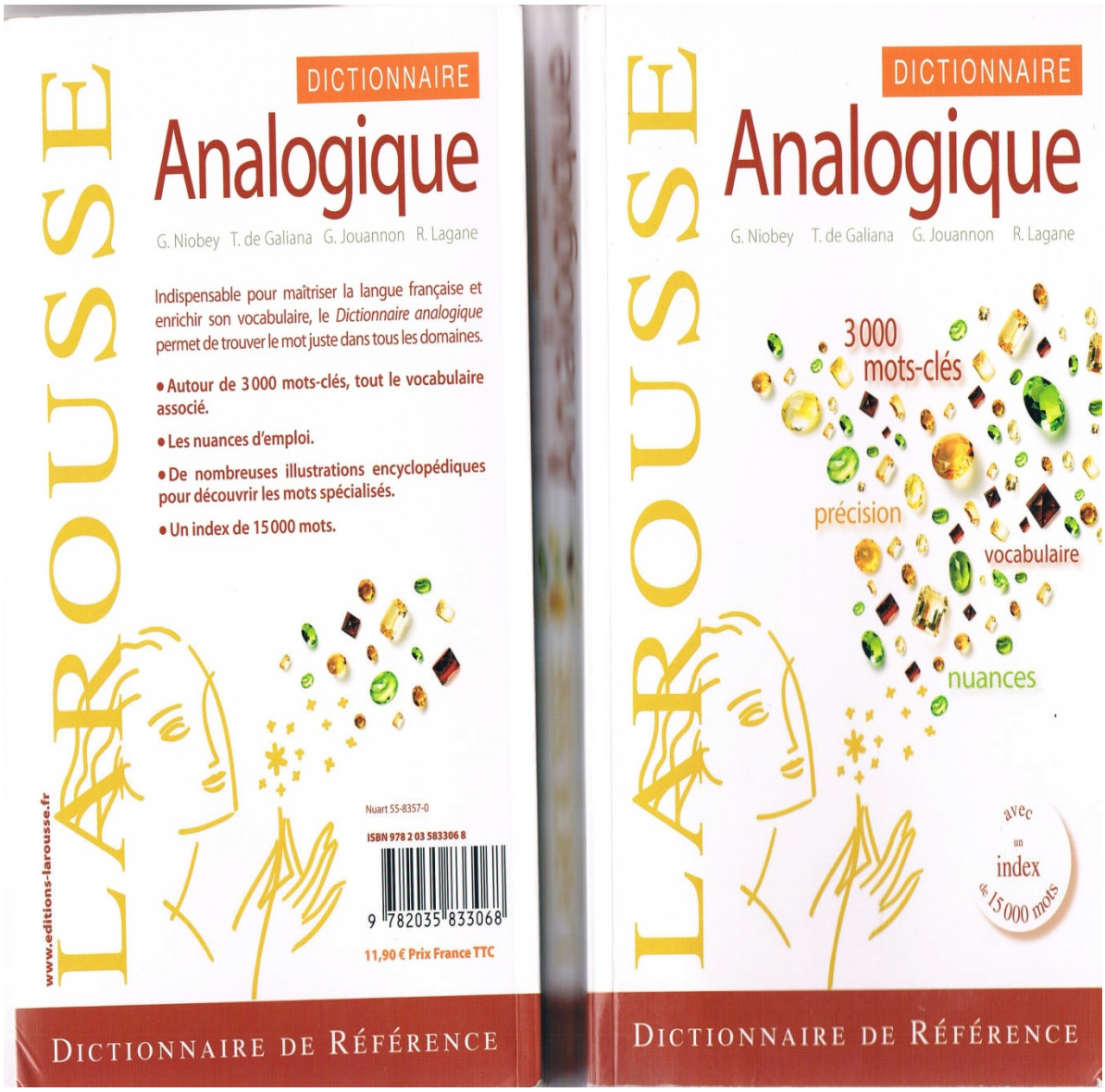

الشّكل رقم 03

جاء "الإفصاح" بحجم كبير وفي جزئين أمّا "Larousse analogique " فأتى في جزء واحد بحجم صغير مع العلم أنّه جاء بحجم متوسّط في طبعة 2001م لكنّ تمّ تصغير حروفه وأصبح من المعاجم الصّغيرة في طبعة 2007م، وربّما هذا التّنوع في الأحجام في المعاجم الفرنسيّة غرضه عرض أكثر من اختيار لمستعمليه بخصوص نوع أحجام المعجم، فثقافة الأجزاء أو المجلّدات في المعاجم الفرنسيّة لم تعد منتشرة بكثرة في العصر الحديث.

صفحات "الإفصاح" من النّوع الرّديء (مائلة إلى الصّفار وخشنة) وكتابتة كبيرة الحجم، وفي أحيان نادرة غير مفهومة، أمّا صفحات"Larousse analogique" فناصعة البياض وكتابته واضحة.

فمن المواصفات الخاصّة بالمعجم الجيّد والّتي حدّدتها موسوعة كمبرمج في اللّغة، وقد جعلتها على شكل أسئلة يطرحها القارئ على نفسه حين الذّهاب لشراء معجم من المعاجم هي: هل الأوراق من النّوع الجيّد؟ ولعلّ القارئ يرى في هذا السّؤال نوعا من أنواع التّرف العلمي، ولكنّ هذا ليس صحيحا[1].

ذكرنا سابقا أنّ الرّموز توضع في المعجم بصورة سلسلة وواضحة لتسهيل استخدامه من طرف مستعمليه، أمّا مستعمل "الإفصاح" فيلاحظ خلطا في الرّموز، فمثلا تأتي الآيات القرآنيّة الكريمة تارة بين قوسين مزهّرتين، وتارة أخرى بين مزدوجتين، وطورا بين قوسين[2].

أمّا "Larousse analogique" فكان أكثر تحكّما وانضباطا في رموزه، فلا يجد مستعمله تناقضا في استخدامه للرّموز، فهي مبثوثة في المعجم بطريقة منظّمة وواضحة.

ضف إلى ذلك أنّ عدد الرّموز في "Larousse analogique" كبير بمقارنته "بالإفصاح"، حيث أعطى "Larousse analogique" معلومات كثيرة عن الكلمة الرّئيسة باستخدامه للرّموز، قد أغفلها "الإفصاح" بإغفاله في غالب الأحيان لهذه الوسيلة المهمّة في الصّناعة المعجميّة الحديثة، يقول "أحمد العايد"[3]: "إنّ تلك الرّموز في واقع الأمر ضروريّة حتّى يصبح المعجم معجم اللّغة العربيّة مبنى ومعنى يهدي المستعمل إلى كلّ المعطيات...".

وخلاصة القول أنّ "الإفصاح" لم يخرج عن نطاق المعاجم القديمة رغم محاولته ضمّ مصطلحات وموادّ حديثة، ولكنّه لم ينجح كثيرا في ذلك لأنّه اعتمد أساسا على "مخصّص" القرن

---

[1]- ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث- محمود سليمان ياقوت- ص:29.

[2]- ينظر: الصّفحة 94 من البحث.

[3]- في المعجميّة العربيّة المعاصرة – بحث: هل من معجم عربيّ وظيفي؟- أحمد العايد- ص: 562.

الخامس الهجريّ، على عكس "Larousse Analogique" الّذي كان أقرب إلى معجم المعاني الحديث بالرّغم من بعض المآخذ، وهكذا فإنّنا بأمسّ الحاجة إلى معجم معان عربيّ منشود.

و. مميّزات معجم المعاني العربيّ المنشود:من أهمّ ميزات معجم المعاني العربيّ المنشود ما يلي:

– المرحلة الأولى:

وضع خطّة محكمة يحدّد فيها الهدف من معجم المعاني المنشود، ونوع مستعمليه وما هي نوعيّة المعلومات الّتي يريدها مستعمل هذا النّوع من المعاجم ليتمّ تحقيقها في المعجم، كما يتمّ تعيين العاملين على وضع هذا المعجم وإخراجه: معجميّون ولغويّون ومختصّون في علوم العصر الحديث مثل: الهندسة والبيولوجيا والجيولوجيا والكمياء وغيرها من العلوم، وذلك حسب المواضيع الّتي ستعالج في معجم المعاني المنشود، كما يتمّ دراسة الميزانيّة اللاّزمة لتصنيفه وفهرس المصادر والمراجع الّتي سيرجع إليها في تصنيف المعجم.

– المرحلة الثّانية:

وهي مرحلة تطبيق المشروع، ويراعي في ذلك ما يلي:

- "العودة إلى معجمات المعاني السّابقة كلّها حتّى الرّسائل اللّغويّة، واقتباس موادّها جميعا، وما تشتمل عليه من مفردات وتراكيب ومصطلحات، ويثبت ذلك جذاذات تصنّف وتبوّب على حسب المعاني الكليّة والجزئيّة"[1]، لعلّ المتخصّصين يجدون فيها ما يبحثون عنه من مصطلحات لمفاهيم حديثة ولعلّ اللّغويّين يجدون فيها موادّ لغويّة تعبّر بدقّة عمّا يجول في خاطرهم، فعمليّة الغربلة للتّراث المعجميّ المعنويّ شيء مهمّ جدّا في نظري لبناء معجم المعاني المنشود، مع تطعيمه بموادّ لغويّة ومصطلحيّة حديثة، وهذا لا يتمّ إلاّ بالرّجوع إلى المعاجم الحديثة المعنويّة واللّفظيّة العامّة والمختصّة الأحاديّة اللّغة والمعاجم المختصّة المتعدّدة اللّغة، بغية مواكبة التّدفّق العلميّ الهائل الّذي نعيشه، مع مراعاة تجديد متنه باستمرار (حذف أو إضافة موادّ

[1]- نحو معجم جديد للمعاني– محمود فاخوري– ص: 959.

جديدة أو تعديل في التّعريفات...) حسب مقتضيات العصر، وهذا لم يعد أمرا صعبا بوجود الحاسوب وما يقدّمه من خدمات في وقت أقصر و بجهد أقلّ.

- تحديد تاريخ ظهور ألفاظ معجم المعاني المنشود، وهذا لن يتأتّى إلّا بتصنيف المعجم التّاريخي.
- الحرص على ذكر المستويات اللّغويّة للموادّ من حيث أصلها (معرّبة أو دخيلة أو مولّدة أو محدثة...)، ومن حيث درجتها في الاستعمال اللّغويّ (فصيح أو غير فصيح أو غريب أو حوشي، وغير ذلك من الأمور)، ولا يتمّ ذلك إلاّ بالاستعانة بكتب المعرّب والدّخيل والعاميّ والفصيح القديمة والحديثة، نحو: المعرّب "للجواليقي" (ت540هـ) ، وشفاء الغليل "للخفاجي"(ت1069هـ)، والألفاظ الفارسيّة المعرّبة "لأدي شير"(ت1915م)، وتفسير الألفاظ الدّخيلة "لطوبيا العنيسي"(ت1948م)، ومعجم عطيّة في العاميّ والدّخيل "لرشيد عطيّة (ت1956م)"، ومعجم فصاح العاميّة "لهشام النّحاس"، وغيرها والقيام بعمليّة نخل وغربلة لهذه الكتب[1].
- الاستشهاد بنوع من أنواع الشّواهد العربيّة المعروفة (القرآن أو الشّعر أو الحديث أو الأمثال والأقوال وما يجري مجراها) ليس لإثبات وجود اللّفظ في اللّغة العربيّة، على غرار المعاجم القديمة، وإنّما لتوضيح معنى لفظ غامض لا يكفي تعريفه بأحد طرق التّعريف المعروفة في المعجميّة العربيّة المعاصرة.
- ترتيب مادّة معجم المعاني العربيّ المنشود ترتيبا نطقيّا لحلّ مشكلة صعوبة العثور على المعنى الّذي يجول في خاطر مستعمله.
- الحرص على أن لا يكون خلل في تعريفات المعجم كالقصور في الشّروحات والشّرح بالدّور والتّسلسل أو بكلمة "معروف" وغير ذلك من المآخذ الّتي تؤخذ على المعاجم العربيّة بصفة عامّة، كما يجب تزويد الموادّ بمعلومات صرفيّة ونطقيّة، كوضع الحركات بلون مغاير مثلا.
- الحرص على جودة إخراج معجم المعاني المنشود طباعة ومظهرا، واستخدام عددا من الرّموز الّتي تجنّبه التّضخّم وتعطي معلومات كثيرة عن المادّة المراد تعريفها، وضبط المادّة بوضع

[1]- ينظر: نحو معجم جديد للمعاني- محمود فاخوري- ص: 959.

حركات بلون مغاير مثلا، وعدم وضع الصّور إلّا إذا كانت تخدم التّعريف المعجميّ للمادّة ولا يمكن الاستغناء عنها، كما يجب مراجعة المعجم قبل إصداره من طرف مختصّين مراجعة دقيقة لأنّ المعجم وعاء للّغة (أو لجزء منها) واللّغة هويّة، ومن غير المسموح خاصّة في عصرنا الحالي، وما تمرّ به اللّغة العربيّة من محن وجود أخطاء أيّا كانت نوعها في معاجمها.

خاتمة

وبعد هذه الدّراسة المتواضعة الّتي خصّصتها لنوع من المعاجم العربيّة وهو: معجم المعاني وصفا وتحليلا ومقارنة، خلصت إلى نتائج أجملها فيما يلي:

- لقد خلصت عند دراسة كتاب "الفرق" لقطرب إلى وجود بعض الاختلافات بينها وبين الدّراسة الّتي قدّمها "حسين نصّار" في كتابه "دراسات لغويّة"، ذلك لأنّ "حسين نصّار" قد اعتمد على مخطوطة "رودولف جايير" وقد أغمطت هذه المخطوطة حقّ "قطرب"، أمّا التّحقيق الحديث الّذي اعتمده البحث فهو لكلّ من "صبيح التّميمي" و"محمّد عليّ الرّديني"، فقد جاء مطابقا لما قاله "قطرب" في بداية كتابه: "هذا كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمة من قرنه إلى قدمه".
- يوجد اختلاف بين معجم المعاني والمكنز حيث يحرص معجم المعاني على تبيان الفروق اللّغويّة بين موادّه، أمّا المكنز فيورد موادّ متراصّة على شكل مرادفات مهملا الفروق اللّغويّة الموجودة بينها، وبهذا فإنّ مكنز "روجيه" ليس بمعجم معان على الإطلاق.
- إنّ كلّ من: "الألفاظ الكتابيّة" "لعبد الرّحمن الهمذاني" و"جواهر الألفاظ" "لقدامة بن جعفر" أقرب إلى المكانز الغربيّة – مكنز "روجيه" من حيث منهجهما المتّبع- منها إلى معاجم المعاني العربيّة، كما توصّلت إلى أنّ "سحر البلاغة وسرّ البراعة" "للثّعالبي" كتاب في الأساليب البلاغيّة وليس بمعجم معان، كما أنّه يختلف عن "الألفاظ الكتابيّة" و"جواهر الألفاظ".
- إنّ ما جاء بعد "المخصّص" من معاجم المعاني ليست عالة عليه، و خير دليل على ذلك هو: "كفاية المتحفّظ في اللّغة" "لابن الأجدابي"، فبالرّغم من أنّه جاء بعد "المخصّص" "لابن سيده"، و بالرّغم من صغر حجمه إلاّ أنّه ضمّ موادّا لم يتضمّنها "المخصّص".
- إنّ كلاّ من "نُجْعَة الرّائد وشِرْعة الوارد في المترادف والمتوارد" "لإبراهيم اليازجي"، و"نجدة اليراع" "لسعيد الشّرتوني"، و"معجم المعاني" "لعبد العزيز بن عبد الله" ليست بمعاجم معان لأنّهم لا تنطبق عليهم مواصفات معجم المعاني بحقّ في رأيي الخاصّ.

"فنُجْعَة الرَّائد وشِرْعة الوارد في المترادف والمتوارد" هو معجم للمترادفات، ويندرج "نجدة اليراع" في جزئه الأوّل ضمن كتب الأساليب البلاغيّة حيث نجده يأخذ كثيرا في هذا الجزء عن "سحر البلاغة

وسرّ البراعة" للثّعالبي، أمّا جزءه الثّاني فهو في المتضادّات، وجزءه الأخير في القيود والأمثال، أمّا معجم المعاني "لعبد العزيز بن عبد الله" فهو أقرب إلى المعاجم المختصّة منها إلى معاجم المعاني، كما أنّ معجم "لآلئ العرب" "لسالم رزق" مازال مخطوطا.

- إنّ "Larousse Analogique" هو أقرب معجم غربيّ إلى المعاجم المعنويّة، حسب ما اطّلعت عليه.

كما انتهى البحث كذلك إلى أنّ "الإفصاح في فقه اللّغة" هو أشمل معجم معنويّ عربيّ حديث، وإذا كان هناك معجمين آخرين أفضل وأشمل لم أطّلع عليهما، فيمكن عدّهما كنموذجين من النّماذج المعجميّة المعنويّة.

- لقد ظهر مصطلحيّ الجمع و الوضع عند العرب قبل قرون من ظهوره عند الفرنسيّين وهو ما يسمّى عندهم ب:La nomenclature وLa macrostructure وبهذا فللعرب الأسبقيّة في وضع هذين الرّكنين الأساسيّين في الصّناعة المعجميّة الحديثة.
- بالرّغم من أنّ "الإفصاح" حاول ضبط مادّته من حيث النّطق والصّرف وهذا ما لم يقم به "Larousse Analogique" في معظم الأحيان، إلاّ أنّ المعجم الفرنسيّ كان الأقرب في تطبيق أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة، فكانت طبعاته عديدة، وموادّه أوسع، حيث ضمّ موادّا لم يضمّها "الإفصاح"، وحرص على الوقوف عند أصل موادّه وتبيان مستواها اللّغويّ باستعمال الرّموز، بينما لم يوفّق "الإفصاح" كثيرا في تطبيق ذلك، كما قام بترتيب كلماته الرّئيسة ترتيبا نطقيّا، وكتابة عناوين أبوابه بالحبر المشبّع ممّا يجعل مستعملي المعجم الفرنسيّ الأسرع في إيجاد المعنى الّذي يجول بخاطرهم مقارنة بمستعملي المعجم العربيّ.
- جاءت تعريفات "Larousse Analogique" بأنواعها المختلفة علميّة ودقيقة على عكس تعريفات "الإفصاح" الّتي كانت بعيدة عن المنهج العلميّ، وقريبة من تعريفات القدماء وأحيانا يؤخذ عليها ما يسمّى التّعريف بالدّور والتّسلسل.
- هناك فرق كبير بين المعجمين من حيث الإخراج، فقد وفّق "Larousse Analogique" كثيرا في الإخراج فكان ذا طباعة جيّدة (نوعيّة الغلاف والأوراق والكتابة

وانضباطه من حيث الرّموز، وشكل الصّور) على عكس "الإفصاح" الّذي لم يوفّق نهائيّا، ففي رأيي الخاصّ: إنّ أسوأ ما في "الإفصاح" هو إخراجه الّذي كان بعيدا عن مقاييس الإخراج المعاصرة.

- مع أنّ "Larousse analogique"كان الأفضل بمقارنته "بالإفصاح في فقه اللّغة" إلّا أنّ هذا النّوع من المعاجم سواء أكان العربيّ أم الفرنسيّ لم يكن بجودة وإتقان معاجم الألفاظ العربيّة و الفرنسيّة.

ومن خلال هذه المقارنة، انتهى البحث إلى وضع بعض الخطوط العريضة اللاّزمة لتصنيف معجم المعاني العربيّ المنشود والّذي نحن بمسيس الحاجة إليه خاصّة في حاضر لغتنا.

الفهارس

1. فهرس الآيات القرآنية الكريمة:

الآية	سورتها	رقمها	الصّفحة
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾	طه	15	18
﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾	القصص	42	113
﴿وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾	الرّحمن	35	03
﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾	الإنسان	02	03
﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾	الفجر	05	84

2. فهرس الأحاديث الشّريفة:

الحديث	الصّفحة
« مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّج »	85

3. فهرس الأشعار:

البيت الشّعري	الصّفحة
وَلَا يَرَى مِثْلُهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ	17
كَأَنّ النَّمْلَ وَالفُوقَيْنِ مِنْهَا خِلَافَ الرِّيشِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ فَجَالَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهَا حَشَاهَا فَخَرّ كَأَنَّه خُوطٌ مَرِيجُ	03
يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلْ اللهُ فِيهِ نُحَاسَا	03
أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدَعْ لَهَا وَلَدا إِلّا رَمِيما وَأَعْظُمَا	26

4. فهرس الأمثال وما يجري مجراها:

المثل	الصّفحة
«سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل»	85

5. فهرس المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أوّلا: الكتب:

1. **أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون**- محمد خميس القطيطي- الأردن- عمّان- دار جرير للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1431هـ/2010م.
2. **ابن سيده آثاره وجهوده في اللّغة**- عبد الكريم شديد النّعيمي- العراق- الحريّة للطّباعة- بغداد- د.ط- 1984م .
3. **الإفصاح في فقه اللّغة**- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- القاهرة- دار الفكر العربيّ- ط.2- 1384هـ/1964م.
4. **الإفصاح في فقه اللّغة**- حسين يوسف موسى- عبد الفتّاح الصّعيدي- القاهرة- دار الفكر العربيّ- ط.2-1387هـ/1967م.
5. **الألفاظ**- ابن السّكيت يعقوب بن إسحاق- تح: فخر الدين قباوة- مكتبة لبنان ناشرون- ط.1- 1998م.
6. **الألفاظ الكتابيّة**- عبد الرّحمن بن عيسى الهمذاني- الدّار العربيّة للكتاب- د.ط- 1980م.
7. **انباه الرّواة على أنباه النّحاة** – أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي- تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة- دار الفكر العربي- بيروت – مؤسسة الكتب الثّقافية- ط.1- 1406هـ/1986م.
8. **بغية الوعاة**- جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطي- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر- القاهرة- ط2- 1433هـ/1979م.
9. **تاج العروس من جواهر القاموس**- محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي- تح: إبراهيم التّرزي- مؤسّسة الكويت للتقدم العلمي- الكويت- ط1- 1421هـ/2000م.

10. **تاريخ الأدب العربي**- كارل بروكلمان- نقله غلى العربيّة: السيّد يعقوب بكر ورمضان عبد التّواب- القاهرة- دار المعارف- ط.3- دت.

11. **تاريخ التّراث العربيّ**- فؤاد سزكين- نقله إلى العربيّة: عرفة مصطفى- المملكة العربية السّعوديّة- إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- د.ط- 1408هـ/1988م.

12. **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**- أبو هلال العسكري- تح: عزّة حسن- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق- ط2- 1996م.

13. **الجراثيم**- المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة- تح: محمد جاسم الحميدي- سوريا- دمشق- منشورات وزارة الثقافة - 1997م- ج:1و2.

14. **جواهر الألفاظ**- أبو الفرج قدامة بن جعفر- تح: محمد محي الدين عبد الحميد- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط.1- 1405هـ/1985م.

15. **الحركة اللّغويّة في الأندلس منذ الفتح العربيّ حتّى نهاية عصر ملوك الطوائف**- ألبير حبيب مطلق- رسالة قدّمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية- بيروت- الجامعة الأمريكية- 1965م.

16. **الحصيلة اللغوية- أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها**- أحمد محمد المعتوق- الكويت- سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- 1996م.

17. **الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث**- محمّد حسين آل ياسين- لبنان- بيروت- منشورات دار مكتبة الحياة- ط.1- 1980م.

18. **دراسات في المعجم العربي**- إبراهيم بن مراد- لبنان- بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط.1- 1987م.

19. **دراسات لغوية**- حسين نصّار- لبنان- بيروت- دار الرّائد العربيّ- د.ط- 1401هـ/1981م.

20. **دراسة في علم اللّغة**- فتح الله سليمان- القاهرة- دار الآفاق العربية- ط.1- 2008م.

21.دلالة الألفاظ- إبراهيم أنيس- مصر- مكتبة الأنجلو المصرية- ط.5- 1984م.

22. **ديوان النّابغة الجعدي**- جمعه وحقّقه وشرحه: واضح الصّمد- بيروت- دار صادر- ط.1- 1998م.

23.**ديوان ذي الرّمة**- اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرّحمن المصطفاوي- لبنان- بيروت- دار المعرفة- ط.1- 1427هـ/2006م.

24.**ديوان: حميد بن نوّار الهلالي وفيه بائية أبي ذؤاب الإيّادي**- تح: عبد العزيز الهيني- القاهرة- الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر- د.ط- 1384هـ/1965م.

25.**الرّافد**- أمين آل ناصر الدّين- بيروت- مكتبة لبنان- ط.1- 1971م.

26.**رسالتان في اللّغة**- أبو سعيد الأصمعي (الفرق والشاء)- تح: صبيح التّميمي- مصر- مكتبة الثّقافة الدّينية- ط.2- 1413هـ/1992م.

27.**سحر البلاغة وسرّ البرعة**- أبو منصور عبد الملك الثّعالبي- صحّحه وضبطه عبد السّلام الحوفي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- د.ط- د.ت.

28.**سرّ صناعة الإعراب**- أبو الفتح عثمان بن جنّي- تح: حسن هنداوي- دار القلم- دمشق- ط.2- 1413هـ/1993م.

29.**شرح أشعار الهذليّين**- أبو سعيد الحسن بن حسين السّكري- تح: عبد السّتار أحمد فرّاج- راجعه: محمود محمّد شاكر- القاهرة- مطبعة المدني- د.ط- د.ت.

30.**الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة**- إسماعيل بن حمّاد الجوهري- تح: أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط.4- 1990م.

31. **صحيح مسلم**- أبو الحسين مسلم بن الحجاج- تح: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت دار إحياء الكتب العربيّة- توزيع دار الكتب العلمية – ط.1- 1412هـ/1991م.

32.**صناعة المعجم الحديث**- أحمد مختار عمر- القاهرة - عالم الكتب - ط.1- 1418هـ/1998م.

33. **علم الدّلالة**- أحمد مختار عمر- مصر- عالم الكتب- ط.5- 1998م.

34. **علم الدّلالة والمعجم العربيّ**- عبد القادر أبو شريفة- حسن لافي- داود عطاشة- عمّان- دار الفكر للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1409هـ/1989م.

35. **علم اللّغة**- مقدّمة للقارئ العربي- محمود السّعران- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- د.ط- د.ت.

36. **علم اللّغة- نشأته وتطوّره**- محمود جاد الرّب- القاهرة- دار المعارف- ط.1- 1985م

37. **علم اللّغة وصناعة المعجم**- علي القاسمي- المملكة العربية السعودية- مطابع جامعة الملك سعود- ط.2- 1411هـ/1991م.

38. **العين- مرتّب على حروف المعجم**- الخليل بن أحمد الفراهيدي- تح: عبد الحميد هنداوي- لبنان- بيروت - دار الكتب العلميّة – ط.1- 2003م.

39. **الغريب المصنّف**- أبو عبيد القاسم بن سلّام- تح: رمضان عبد التواب- القاهرة - مكتبة الثّقافة الدّينيّة - ط.1- 1989م.

40. **الغريب المصنّف**- أبو عبيد القاسم بن سلّام- تح: محمّد المختار العبيدي- القاهرة- دار مصر للطّباعة- ط.2- 1416هـ/1996م.

41. **الفرق**- قطرب- تح: صبيح التّميمي- محمّد علي الرّديني- لبنان- بيروت- مؤسسة الأشرف للطّباعة والنّشر والتّوزيع- ط.2- 1995م.

42. **فقه اللغة وسرّ العربية**- أبو منصور عبد الملك بن محمد الثّعالبي- تح: أملين نسيب- بيروت- دار الجيل- د.ط- د.ت.

43. **الفهرست**- محمد بن إسحاق النّديم- تح: رضا تجدّد- د.ط- د.ت.

44. **في المعجميّة العربيّة المعاصرة**- وقائع ندوة مائويّة: أحمد فارس الشّدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي- لبنان- بيروت- دار الغرب الإسلاميّ- ط.1- 1407هـ/1987م.

45. **في المكتبة العربيّة– مصادر اللّغة والأدب**– طلعت فهمي خفاجي– دار ومكتبة الإسراء للطّبع والنّشر والتّوزيع– ط.1– 2005م.

46. **كتاب الفرق في اللّغة**– قطرب– تح: خليل إبراهيم العطيّة– راجعه: رمضان عبد التّواب– مصر– مكتبة الثّقافة الدّينية– ط1– 1987م.

47. **كفاية المتحفّظ في اللّغة**– ابن الأجدابي– تح: السّائح عليّ حسين– ليبيا– طرابلس– جمعية الدّعوة الإسلاميّة العالمية.

48. **كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة**– حسن ظاظا– لبنان– بيروت– دار النهضة العربية للطّباعة والنّشر– د.ط– 1976م.

49. **لسان العرب**– ابن منظور– تح: عبد الله علي الكبير– محمّد أحمد حسب الله– هاشم محمّد الشّذلي– القاهرة– دار المعارف– د.ط– 1401ه/1981م.

50. **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**– تمّام حسّان– المغرب– الدّار البيضاء– دار الثّقافة– د.ط– 1994م.

51. **اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة**– عبد اللّطيف الصّوفي– دمشق– دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر– ط.1– 1986م.

52. **متن اللّغة**– أحمد رضا العاملي– بيروت– درا مكتبة الحياة– د.ط– 1379ه/1960م.

53. **مجمع الأمثال**– أبو الفضل الميداني– تح: محمد محي الدّين عبد الحميد– مطبعة السّنة المحمدية– د.ط– 1374ه/1955م.

54. **مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما**– شوقي ضيف– مصر– مجمع اللّغة العربيّة– ط.1– 1404ه/1984م.

55. **المخصّص**– ابن سيده– بيروت– المكتب التّجاري للطّباعة والتّوزيع والنّشر– د.ط– د.ت.

56. **المدارس المعجميّة– دراسة في البنية التّركيبية**– عبد القادر عبد الجليل– الأردن– عمّان– دار صفاء للنّشر والتّوزيع– ط.1– 1430ه/2009م.

57. **المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة**- سعيد حسين بحيري- القاهرة- مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع- ط.2- 1428هـ/2008م.

58. **مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عبّاس**- محمّد أحمد الدّالي- الجفّان والجابي للطّباعة والنّشر- ط.1- 1413هـ/1993م.

59. **المصادر الأدبيّة واللّغويّة في التّراث العربي**- عزّ الدّين إسماعيل- القاهرة- مكتبة غريب- ط.1- 1983م.

60. **مصادر التّراث العربي في اللّغة والمعاجم والأدب والتّراجم**- عمر الدّقاق- منشورات جامعة حلب- ط.5- 1977م.

61. **مصادر التّراث والبحث في المكتبة العربيّة**- محمود فاخوري- جامعة حلب- مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة - 1409هـ/1989م.

62. **المعاجم العربيّة- المستويات الدّلالية والصّوتية والنّحوية**- ناجي كامل حسن- دار الكتاب الحديث- د.ط- 2009م.

63. **المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظ- فوزي يوسف الهابط**- مصر- الولاء للطّبع والتّوزيع- ط.1- 1413هـ/1992م.

64. **المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث**- محمّد أحمد أبو الفرج- القاهرة- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- د.ط- 1966م.

65. **المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها**- أحمد بن عبد الله الباتلي- الرّياض- دار الرّاية للنّشر والتّوزيع- ط.1- 1412هـ/1992م.

66. **المعجم العربيّ إشكالات ومقاربات**- محمّد رشاد الحمزاوي- تونس- المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات- بيت الحكمة- د.ط- 1991م.

67. **المعجم العربيّ- بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق**- رياض زكي قاسم- لبنان- بيروت- دار المعرفة- ط.1- 1407هـ/1987م.

68. **المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر**- عدنان الخطيب- لبنان- مكتبة لبنان ناشرون- ط.2- 1414هـ/1994م.

69. **المعجم العربيّ- نشأته وتطوّره**- حسين نصّار- مصر- دار مصر للطّباعة- ط.2- 1968م .

70. **المعجم العلمي العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**- إبراهيم بن مراد- لبنان- بيروت- دار الغرب الإسلاميّ- ط.1- 1993م.

71. **معجم المعاجم العربيّة**- يسري عبد الغني عبد الله- بيروت- دار الجيل- ط.1- 1411هـ/1991م.

72. **معجم المعاجم- تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربيّة التّراثيّة**- أحمد الشّرقاوي إقبال- لبنان- بيروت - دار الغرب الإسلامي - ط.2- 1993م.

73. **المعجم الوسيط**- مجمع اللّغة العربيّة- مصر- مكتبة الشّروق الدّوليّة- ط.4- 1425هـ/2004م.

74. **المعجمات والمجامع العربيّة**- عبد المجيد الحرّ- بيروت- دار الفكر العربي- ط.1- 1994م.

75. **المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التّربوية الحديثة**- ابن حويلي الأخضر ميدني- الجزائر- دار هومة للطباعة والنشر- د.ط- 2010م.

76. **مقدّمة الصّحاح**- أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط.3- 1404هـ/1984م.

77. **مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربيّ**- حلمي خليل- دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر- بيروت- ط.1- 1997م.

78. **المكنز العربيّ المعاصر**- معجم في المترادفات والمتجانسات للمؤلّفين والمترجمين والطلاب- محمود إسماعيل صيني- ناصف مصطفى عبد العزيز- مصطفى أحمد سلمان- لبنان- بيروت- مكتبة لبنان ناشرون- ط.1- 1414هـ/1993م.

79. **من قضايا المعجم العربيّ قديما وحديثا**- محمد رشاد الحمزاوي- بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط.1- 1986م.

80. **مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ**- أحمد فرج الرّبيعي- مركز الإسكندرية للكتاب- د.ط- 2001م.

81. **المنقوص والممدود للفرّاء والتنبيهات لعليّ بن حمزة**- تح: عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط.3- 1986م.

82. **نجدة اليراع**- سعيد الشّرتوني- لبنان- صيدا- المطبعة اللّبنانية- د.ط- 1905م.

83. **نُجْعَة الرّائد وشِرْعَة الوارد في المترادف والمتوارد**- إبراهيم اليازجي- بيروت- مكتبة لبنان- ط.3- 1985م.

84. **نشأة العلوم في العصر العبّاسي الأوّل**- أحمد أمين- مصر- مطابع الهيئة المصرية العامّة للكتاب- د.ط- 1998م.

85. **نظام الغريب**- عيسى بن إبراهيم بن محمّد الرّبعي- استخرجه وصحّحه بولس برولنه- مصر- مطبعة هنديّة- ط.1- د.ت.

ثانيا:الرّسائل الجامعيّة:

86. **نظريّة الحقول الدّلالية- دراسة تطبيقيّة في المخصّص لابن سيده**- هيفاء عبد الحميد كلنتن- رسالة دكتوراه- إشراف:مصطفى عبد الحفيظ سالم- المملكة العربيّة السّعودية- مكّة المكرّمة- جامعة أمّ القرى- 1422هـ/2001م.

ثالثا:الدّوريّات والمجلاّت:

87. **إشكاليّة الدّلالة في المعجميّة العربيّة**- عليّ القاسمي- مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التّعريب- ع:46- 1998م.

88. **أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها**- عبد الرّحمن الحاج صالح- مجلّة مجمع اللّغة العربيّة- دمشق- مج:78- ج:3.

89. **ترتيب مداخل المعجم**- عليّ القاسمي- مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم- مكتب تنسيق التّعريب- 1402هـ/1982م- مج:19- ج:1.

90. **خصائص الصّناعة المعجميّة الحديثة وأهدافها العلميّة والتّكنولوجية**- عزّ الدّين البوشيخي- مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم- مكتب تنسيق التّعريب- 1998م- ع:46.

91. **في المعجميّة العربيّة: كتب الألفاظ ومعاجم المعاني**- صلاح كزازة- مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- مج:78- ج:4.

92. **لآلئ العرب**- تأليف سالم خليل رزق- مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التّعريب- 1974م- مج:11- ج:2.

93. **ماذا جرى لمعجم روجت؟** عبد المجيد الماشطة - مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التّعريب- 1985م -ع:25.

94. **المتن اللّغوي في المعجم العربيّ القديم**- دراسة في كيفيّة المعالجة- حيدر جبّار عيدان- مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها- جامعة الكوفة-كلّية الآداب- ع:6- 2008م.

95. **المصطلح العلميّ ومجاله الاستعمالي في المعجم العربيّ المعاصر**- حلّام الجيلالي- 1998م –ع:45.

96. **المعجم العربيّ المعاصر في نظر المعجمية الحديثة**- محمّد رشاد الحمزاوي - مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- مج78- ج4.

97. **معجم المعاني**- عبد العزيز بن عبد الله- مجلّة اللّسان العربيّ -المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التّعريب- 1969م- ع:6.

98. **معجم حديث للمعاني**- لآلئ العرب للمحقق المرحوم سالم رزق- مجلّة اللّسان العربيّ - المغرب- الرّباط- المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التّعريب- 1965م- ع:3.

99.نحو معجم جديد- حسين نصّار - مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- 1979م- مج:4- ج:4.

100. نحو معجم جديد للمعاني- محمود فاخوري- مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- مج: 78- ج:4.

101. نَسِيم السَّحَر- الثّعالبي- تح: إبتسام مرهون الصّحّار –مجلّة المورد-العراق-بغداد 1971م - مج:1-ع:1 و2.

102. نظرة في معجمين حديثين للمترادفات– المكنز العربيّ المعاصر والمكنز الكبير- أحمد مختار عمر - مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- مج:78- ج:4.

103. هل كان الأصمعيّ صاحب مؤلّف في غريب القرآن وآخر في الأضداد؟ عبد القادر سلاّمي- مجلّة مجمع اللّغة العربيّة-دمشق- مج:83- ج:3.

رابعا:الكتب الأجنبيّة:

104. Initiation à la lexicologie Française- François Gaudin- Louis Guespin- Bruxelles- édition Duclot- 1ère édition- 2000.

105. Larousse analogique- George Niobey- Larousse- Paris- 2001.

106. Larousse analogique - George Niobey- Paris- Larousse- 2007.

107. Le petit Robert - dictionnaire alphabétique et analogique- Paul Robert- Paris- 1986.

108. Petit larousse illustré - Paris- Librairie Larousse- 1984.

109. Roget thesaurus of English words and phrases - Roget Peter mark- relaese date: 2004-04-01- source: Bebook.

6. فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....أ

المدخل:مراحل التّأليف المعجميّ عند العرب

1. مرحلة كتب غريب القرآن..... 2
2. مرحلة الرواية والجمع والتدوين.....6
3. مرحلة الرسائل اللغوية.....11
4. مرحلة المعاجم المكتملة.....15

الفصل الأوّل:التّصنيف المعجميّ المعنويّ بين القديم والحديث

I. **الفرق بين معجم المعاني و المعاجم الأخرى**.....17

1. **تعريف المعجم**.....17

أ. لغة.....17

ب.اصطلاحا.....19

ج. المعجم/القاموس.....20

د. المعجم/الموسوعة.....20

2. **ماهية معجم المعاني أو الموضوعات**.....21

3. **ضبط بعض المصطلحات**.....24

أ. معجم المعاني/كتب المعاني.....24

أ.1-التّعريف لكتاب الفرق لقطرب.....24

أ.2-الفكرة العامّة للكتاب.....24

أ.3-منهج الكتاب.....24

ب. معجم المعاني/معجم الألفاظ.....27

ج. معجم المعاني/المعجم المختصّ.....29
د. معجم المعاني/المكنز.....29
II. **تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني القديمة**.....32
III. **معاجم المعاني القديمة(المزاياوالمآخذ)** 42
1. **الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلّام**.....42
أ. التعريف بالكتاب.....42
ب.الفكرة العامّة للكتاب.....43
ج. منهج الكتاب.....43
د. المآخذ.....44
2. **الجراثيم المنسوب لعبد اللّه بن مسلم بن قتيبة**.....47
أ. التعريف بالكتاب.....47
ب.الفكرة العامّة للكتاب.....48
ج. منهج الكتاب.....48
د. المآخذ.....49
3. **المخصّص لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل(ابن سيده)**.....51
أ. التعريف بالكتاب.....51
ب.الفكرة العامة للكتاب.....52
ج. منهج الكتاب 52
د. المآخذ.....54
هـ. المخصّص وما جاء بعده من معاجم معاني قديمة.....57
IV. **تعليقات على ما يسمّى بمعاجم المعاني الحديثة**.....59

الفصل الثّاني:دراسة مقارنة بين "الإفصاح في فقه اللّغة"و"Larousse analogique"

I. **أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة**.....69
1. **منهجيّة الجمع**.....69

أ. المصادر المعتمدة في الجمع.....69
ب.المستويات اللّغويّة.....70
ج. الشّواهد.....70
ج.1- القرآن الكريم.....71
ج.2- الحديث الشّريف.....71
ج.3- الشّواهد الشّعريّة. 71
ج.4- الأمثال وما يجري مجراها.....71
2. **منهجيّة الوضع**.....72
أ. التّرتيب.....72
ب.التّعريف المعجميّ أوالمعنى المعجميّ أوالدّلالة المعجميّة.....73
ب.1- التّعريف الصّوتي.....76
ب.2- التّعريف الصّرفي.....76
ب.3- التّعريف بالمرادف.....76
ب.4- التّعريف بالضّد.....76
ب.5- التّعريف المنطقيّ.....77
ب.6- التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة وبذكر السّياق.....77
ب.7- التّعريف بالإحالة.....77
ب.8- التّعريف بالصّور.....77
3. **إخراج المعجم** 77
أ. الرّموز.....78
ب. الصّور.....78
II. **الإفصاح في فقه اللّغة دراسة وتحليل**.....79

1. **التّعريف به**.....79
أ. طبعاته.....80
ب.مقدّمته..... 80
ج. خاتمته.....80
د. فكرته العامّة.....80
هـ. الغرض من تأليفه.....81
2. **منهجيّة الجمع وتطبيقاته في "الإفصاح في فقه اللّغة"**.....82
أ. مصادر "الإفصاح في فقه اللّغة".....82
ب.المستويات اللّغويّة في "الإفصاح في فقه اللّغة".....83
ب.1- الألفاظ اللّغويّة العامّة.....83
ب.2- المصطلحات.....83
ب.3- أصل الكلمات.....83
ج. الشّواهد ومميّزاتها في "الإفصاح في فقه اللّغة".....84
ج.1- الشّواهد القرآنيّة.....84
ج.2- الأمثال ومايجري مجراها.....84
ج.3- شواهد الحديث الشّريف.....85
ج.4- الشّواهد الشّعريّة.....85
3. **منهجيّة الوضع وتطبيقاته في "الإفصاح في فقه اللّغة"**.....86
أ. التّرتيب في الإفصاح.....86
ب.التّعريف في الإفصاح.....88
ب.1- التّعريف الصّوتي.....88
ب.2- التّعريف الصّرفي.....89

ب.3- التّعريف النّحوي.....90

ب.4- التّعريف بالمرادف.....90

ب.5- التّعريف بالضّد.....90

ب.6- التّعريف المنطقيّ.....90

ب.7- التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة وبذكر السّياق.....91

ب.8- التّعريف بالإحالة.....91

ب.9- التّعريف بكلمة معروف.....91

ب.10- التّعريف بالصّور.....91

4. **إخراج المعجم**.....92

III. **"Larousse analogique" دراسة وتحليل**.....96

1. **تعريف "Larousse analogique"(2007م)** 96

أ. تاريخ معاجم المعاني الفرنسيّة.....96

ب.طبعاته.....97

ج. مقدّمته.....97

د. فكرته العامّة.....98

هـ. الغرض من تأليفه ونوع مستعمليه.....98

2. **منهجيّة الجمع وتطبيقاته في"Larousse analogique"**.....98

أ. مصادره.....99

ب.المستويات اللّغويّة في "Larousse analogique".....99

ب.1- الألفاظ اللّغويّة العامّة.....99

ب.2- المصطلحات.....99

ب.3- التّنبيه على أصل الكلمات.....99

ب.4- التّنبيه على المستوى اللّغوي للكلمات.....100

ج. الشّواهد.....100

3. **منهجيّة الوضع وتطبيقاته في"Larousse analogique"**.....101

أ. التّرتيب.....101

ب.التّعريف.....102

ب.1- التّعريف المنطقيّ.....102

ب.2- التّعريف بالمرادف.....103

ب.3- التّعريف بالضّدّ.....103

ب.4- التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة.....103

ب.5- التّعريف بالإحالة.....104

ب.6- التّعريف الصّرفي.....104

ب.7- التّعريف بالصّور.....104

4. **إخراج المعجم**.....105

IV. **أوجه التّشابه وأوجه الاختلاف بين "الإفصاح في فقه اللّغة"و" Larousse analogique**..... 107

1. **أوجه التّشابه بين المعجمين**.....107

2. **أوجه الاختلاف بين المعجمين**.....110

أ. عنوان المعجمين.....110

ب.طبعاتهما.....110

ج. منهجيّة الجمع في المعجمين.....111

ج.1- مصادرهما.....111

ج.2- المستويات اللّغويّة في المعجمين.....111

ج.1.2- أصل الألفاظ.....111

ج.2.2- بيان درجة اللّفظ في الاستعمال.....112

ج.3- الشّواهد.....113

د. منهجيّة الوضع في المعجمين 114

د.1- التّرتيب.....114

د.2 — التّعريف.....115

د.1.2- التّعريف الصّوتي.....115

د.2.2- التّعريف الصّرفي.....117

د.3.2- التّعريف بالضّد.....117

د. 4.2- التّعريف المنطقيّ.....118

د. 5.2- التّعريف بالصّور.....119

هـ. إخراج المعجمين.....120

و. مزايا معجم المعاني العربيّ المنشود.....122

خاتمة.....126

الفهارس

1. **فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة**.....130
2. **فهرس الأحاديث الشّريفة**.....130
3. **فهرس الأشعار**.....130
4. **فهرس الأمثال**.....130
5. **فهرس المصادر والمراجع**.....131
6. **فهرس الموضوعات**.....141

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى الوصول إلى المزايا الرّئيسة لمعجم المعاني العربيّ المنشود من خلال مقارنة معجم معاني عربيّ حديث:"الإفصاح في فقه اللّغة" بعجم معاني فرنسيّ حديث: "Larousse analogique".

الكلمات المفتاحيّة:معجم المعاني العربيّ المنشود- الصّناعة المعجميّة الحديثة- دراسة مقارنة.

RESUME

Cette recherche a pour but d'accéder aux caractéristiques principaux d'un dictionnaire analogique arabe souhaité en comparant un dictionnaire analogique arabe moderne :"El ifsah fi fikh allorah" et un dictionnaire analogique français moderne :"Larousse analogique".

Les mots clés :le dictionnaire analogique arabe souhaité-La lexicographie moderne-une étude comparative.

Summury

This research aims to access to the main characteristics of desired arabic conceptual dictionary by comparing a modern Arabic conceptual dictionary: "El ifsah fi fikh allorah" and a modern French conceptual dictionary: "Larousse analogique".

The key words: the desired arabic conceptual dictionary-the modern lexicography-a comparative study.